مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH

اليمامة

No:2719
04 أغسطس
2022 م
06 محرم
1444هـ

إثراء..
ذكرى الهجرة النبوية بلغة عالمية.

البعثة الأوربية العلمية (1761م)..
مشاهدات في جدة.





منصور الخريجي:
قصتي من رحلات العقيلات إلى الرحلات الملكية.

جواهر لال نهرو..
كان ابن سعود يفضل فقراً مع حرية على غنى دون حرية.

الاستراتيجية الوطنية للسياحة..

مليون وظيفة بحلول 2030.

WWW.ALYAMAMAHONLINE.COM

العدد 2719- السنة الثانية والسبعون - الخميس 06 محرم 1444هـ - الموافق 04 أغسطس 2022م
No. 2719 - August-Thursday-04- 2022

الفهرس



يهل علينا العام الهجري الجديد ومعه تعود ذكرى الهجرة النبوية وعطر وأخلاق المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، ونفسح المساحة بهذه المناسبة للبروفسور صالح بن سبعان ليحرر رأي اليمامة عن هذه المناسبة إلى جانب تغطية عن معرض الهجرة الذي نفذه مركز الملك عبدالعزيز العالمي "إثراء" والذي يعد أول معرض يعني بالهجرة النبوية ويستمر لتسعة أشهر ليتنقل بعدها إلى عدة مدن سعودية ثم يشرع في جولة عالمية.

في "المجلس" نستضيف معالي الأستاذ منصور الخريجي في حديث يتناول طفولته في إحدى قرى الشام ورحلات جده ووالده مع العقيلات ثم عودته وعائلته إلى المملكة إلى جانب ظروف بدء عمله في الديوان الملكي وذكرياته مع الملوك وزوار المملكة.

في صفحات "التحقيق" نقدم إضاءة مستفيضة حول أول بعثة أوروبية علمية إلى الجزيرة العربية(1761ميلادية) ومشاهدات أفراد البعثة في جدة.

في حديث الكتب يكتب أ.د. محمد الشنطي عن تجربة الشاعرة حوراء الهميلي، و د. صالح الشحري عن كتاب جواهر لآل نهرو(لمحات من تاريخ العالم) ، ومحمد بن حلوان الشراري عن حادثة رحلة الخطوط السعودية 163 ، وننشر في ديواننا قصائد لمعالي الدكتور عبدالعزيز خوجة وللشعراء جبران قحل وعبدالرحمن سابي فيما يواصل د. سعد البازعي نشر ترجماته من الشعر العالمي.

كل عام وأنتم مع اليمامة بخير .



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2719



CONTENTS
في هذا العدد

20

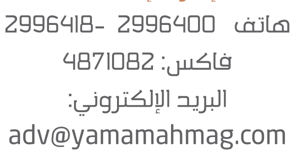
المشرف على التحرير
عبداللـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 30400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن

تنفيذ استراتيجية مركز الخدمات المشتركة لتحسين الكفاءة ورفع الجودة

صندوق التنمية.. أدوار تنموية لمضاعفة الناتج المحلي غير النفطي

واس

يواصل صندوق التنمية الوطني، دوره التنموي في تعزيز النمو الاقتصادي المستدام للمملكة، تحقيقاً لمستهدفات رؤية المملكة 2030 وللمساهمة في سد الفجوات التمويلية التنموية في القطاع الخاص.

وبحسب بيانات الربع الثاني من العام المالي الجاري 2022م التي نشرها المركز الإعلامي للصندوق، فقد اعتمد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة صندوق التنمية الوطني -حفظه اللّه- خلال الربع الأول من العام الحالي، استراتيجية صندوق التنمية الوطني الهادفة لتحويل الصندوق إلى مؤسسة تمويلية تنموية تُشرف على عدد من الصناديق والبنوك التابعة له عبر أهداف استراتيجية يعمل الصندوق على متابعتها وقياس مدى تحقيقها من خلال مؤشرات أداء ومبادرات استراتيجية، حيث جرى البدء في تنفيذ استراتيجية مركز الخدمات المشتركة ضمن (مبادرة تحسين الكفاءة التشغيلية ورفع جودة وتطوير الموارد البشرية).

كما وقّع الصندوق خلال العام الجاري مذكرات تفاهم مع كل من شركة الاتصالات السعودية، والشركة السعودية لتقنية المعلومات "سايت"، وكذلك شركة "سيسكو" السعودية بهدف تعزيز التعاون في مجالات الأمن السيبراني والبنية الرقمية.

يذكر أن الصندوق أطلق أولى ورش العمل المتعلقة بقطاع التدريب والتطوير ضمن مبادرة تحسين الكفاءة التشغيلية ورفع جودة وتطوير الموارد البشرية عبر استحداث مركز للخدمات المشتركة بصندوق التنمية الوطني يهدف إلى تمكين المنظومة التنموية ودعم أعمالها، ونقل وتبادل المعرفة والخبرات داخل المنظومة لتحقيق الكفاءة وزيادة الإنتاجية، ورفع جودة الخدمات المشتركة ودعم الأعمال، ويشمل ذلك الموارد البشرية والخدمات المالية والمشتريات والعقود، إضافة إلى تقنية المعلومات والخدمات الإدارية والأمن السيبراني من خلال فهم منظومة الخدمات المشتركة، وبناء وتطوير النموذج التشغيلي



للمركز ومواءمته مع النماذج التشغيلية للصناديق والبنوك التنموية للمساهمة في تحقيق المستهدفات التنموية للمملكة.

ويستهدف صندوق التنمية الوطني تحقيق التنمية المستدامة للقطاعات الاقتصادية كافة عبر التحوّل إلى مؤسسة تمويلية تنموية وطنية متكاملة تسهم في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

كما يعمل الصندوق على تحفيز مساهمة القطاع الخاص من خلال أعمال الصناديق والبنوك التنموية التابعة له وصولاً لثلاثة أضعاف التأثير التنموي في اقتصاد المملكة، بالإضافة إلى إسهام الصندوق في نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للمملكة بضخ أكثر من 570 مليار ريال، ومضاعفة حصة الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي بأكثر من ثلاثة أضعاف ليصل إلى 605 مليارات ريال، بالإضافة لتوفير العديد من فرص العمل في المملكة بحلول عام 2030.

رأي
اليمامة



يكتبه:
أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

الهجرة النبوية مناسبة لاستخلاص الدروس والعبر!

لهجرة المصطفى (عليه أفضل الصلوات وأتم السليم) من مكة التي أنكرت عليه رسالة السماء وآذته العديد من الدلالات والمعاني التي يمكن استخلاص الكثير من الدروس والعبر منها، ولا يكتسب هذا الحدث التاريخ قيمته إلا متمحورا حول شخص الرسول الذي وإن كان بشرا يسعى في الأسواق مثله مثل غيره من الناس، إلا أنه كان يتمتع بصفات إنسانية استثنائية، ولو أننا تعمقنا النظر قليلا سنجد أن هذه الصفات في ذاتها ليست هي الاستثنائية، فهي الصفات الإنسانية ذاتها التي يحمل بعض من الناس هذه أو تلك منها، إلا أن الرسول أخذ بها جميعا ثم إنه جسدها فكرا وسلوكا في حدودها القصوى، فذهب إلى أقصى غاياته وكذلك فعل الشيء نفسه مع بقية حميد الصفات، وقد صدق المعصوم (صلى اللّه عليه وسلم) حين قال: «أدبني ربي فأحسن تأديبي».

وبعض الناس يجعلون من التربية الإلهية للرسول حجة يبررون بها تقاعسهم عن الارتفاع إلى ذرى أخلاق المصطفى (عليه السلام)، قائلين بأن تلك الذرى إنما هي خاصة بمحمد (صلى اللّه عليه وسلم)، وكأنهم لم يمروا على الآية التي تقول «قل إن كنتم تحبون اللّه فاتبعوني يحببكم اللّه»، وكيف يكون اتباعنا للمعصوم إن لم يكن بمحاكاته في كل شيء، وليس في تعبده وحده؟!.

واليوم إذ تحل ذكرى هجرته (صلى اللّه عليه وسلم) فإننا مدعوون لأن نهاجر معه وبصحبته، بأن نهجر قرية أخلاقياتنا السلبية التي درجنا عليها من أنانية وتقاعس وبخل وضيق أفق إلى مدينة أخلاقه الرحبة التي تفيض بالحب والكرم والإيثار والخير والتسامح، وبكل القيم العلية الرفيعة التي حمل لواءها وبشر بها وجسدها عليه الصلاة السلام في حياته فكرا وسلوكا، ولنجعله رائدنا في هجرتنا من نفوسنا الشحيحة إلى اللّه خالقنا الذي إليه معادنا، نستصحب معنا حلو صفاته وشمائله الزكية، فهكذا يجب أن يكون احتفالنا بذكرى هجرته النبوية الشريفة.

وحين تمعن النظر اليوم في كافة أحوالنا تجد أننا بالفعل في أمس الحاجة إلى الهجرة مع المصطفى (صلى اللّه عليه وسلم)، حيث أصيب جهازنا الأخلاقي بالترهل وعم الكذب والإخلال بالوعود وصار الناس يتعاملون باستهانة فيما يسند إليهم من مسؤوليات وصرنا أكثر إصرارا على القشور والمظاهر وهجرنا اللباب والجوهر، وبالمختصر المفيد صرنا أكثر انكبابا وتهافتا على الحياة الدنيا وأهملنا أمر آخرتنا تماما، وقد آن لنا أن نأخذ طريق هجرتنا مع رائدنا، المبعوث فينا بالحق ومن حقت له الشفاعة في الدار الآخرة سيد خلق اللّه (صلى اللّه عليه وسلم)، يوم لا ينفع مال أو بنون، إلا من أتى اللّه بقلب سليم .

بهذا المفهوم تكون هجرتنا مع المصطفى (صلى اللّه عليه وسلم) من «مكة» إلى «مدينة فضائل رسولنا الكريم» عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم، وهكذا يكون احتفالنا بهجرته (صلى اللّه عليه وسلم) مناسبة نقف فيها مع أنفسنا وقفة ناقدة جادة نطهر بها أنفسنا مما علق بها آثام.

قضية الأسبوع

برامج ومبادرات عالمية لتخريج ..ألف شاب وشابة في أحد أهم القطاعات:

السياحة في المملكة.. قفزات نوعية واستراتيجيات مدروسة لدعم الاقتصاد الوطني.

المشاركون في القضية:

- د. خالد الرشيد:
الرئيس التنفيذي لاتحاد خبراء السياحة العرب.

- د. نعيمة بكر البوقري:
أستاذ مشارك بقسم التسويق في كلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبدالعزيز. عضو مجلس إدارة بشركة مطوفي حجاج جنوب آسيا.

- د. فهد أحمد عرب:
كاتب ومحلل اقتصادي.

- أ. د سامر يغمور:
أستاذ مساعد جامعة الملك عبدالعزيز. رئيس قسم السفر والسياحة.

- الشريف أ.د يحيى بن حمزة الوزنه:
رئيس مجلس إدارة مجموعة الكوادر للاستثمار.

- أ. عبدالرزاق سعيد حسنين:
كاتب صحفي.

- د. مجيدة محمد الناجم:
أستاذ الخدمة الاجتماعية عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود.

- أ. ريم أسعد:
كاتبة اقتصادية.

- د. سالم باعجاجة:
وكيل كلية العلوم الإدارية والمالية بجامعة الطائف وكاتب اقتصادي.

- أ. أحمد صالح حلبي:
مطوف. كاتب صحفي.

إعداد: سامي التتر

أولت حكومتنا الرشيدة اهتمامًا كبيرًا بقطاع السياحة نظرًا لما يمثله من مصدر دعم هائل للاقتصاد الوطني، حيث كان تطوير هذا القطاع ودعمه أحد أهم مستهدفات رؤية المملكة 2030، خصوصًا أن بلادنا حباها الله بالعديد من المقومات السياحية الفريدة، من وجود الحرمين الشريفين إلى التنوع الحضاري والثقافي والجغرافي، وكل ذلك انعكس على مؤشرات الأداء السياحي في السنوات الماضية التي شهدت ارتفاعًا كبيرًا شكل رافدًا مهمًا للاقتصاد الوطني، وأكد أهمية التوجه لتطوير وتحسين أداء هذا القطاع عبر العديد من البرامج والاستراتيجيات النوعية، ومن هنا جاء إطلاق وزارة السياحة برنامج "رواد السياحة" الذي يهدف إلى تنمية قدرات مئة ألف شابٍ وشابةٍ وتزويدهم بالمهارات الرئيسية في مجال الضيافة والسياحة والسفر لتهيئتهم للعمل في قطاع السياحة المزدهر في المملكة، من أجل تحقيق أهداف الإستراتيجية الوطنية للسياحة ورؤية المملكة 2030، بما يتضمن إتاحة مليون وظيفة جديدة بحلول 2030، حيث ستسهم البرامج عالية التخصص برفد المستفيدين بالمهارات والمؤهلات اللازمة للدخول إلى سوق العمل بثقة، بعد ابتعاثهم للدراسة في أرقى الأكاديميات العالمية المتخصصة. برنامج (رواد السياحة) كان محور قضيتنا التي استضفنا فيها عددًا من الخبراء والأكاديميين والكتّاب، فكانت الحصيلة التالية.

النيات الحسنة ليست كافية

فـي البدء، أكد الدكتـور فهد أحمد عرب أن صناعـة السـياحة والسـفر تعـد في تقدير أكثـر دول العالم أحد أهم مصادر الدخـل القومـي، حيث تمثـل في بعض الدول ما يقارب ٪40 من دخلها القومي، فهـي صناعـة تشـغل صناعـات أخرى، حيث تستفيد أي دولة من تعدد أنواعها وتنوع مجالاتهـا التي توفر فرص العمل أكثر للشباب بصفة خاصة.

وتابـع: "أثبتـت الدراسـات الميدانيـة والاسـتطلاعية وعلـى مـدار عقـود من الزمن أن القطاع السـياحي الأكثر توفيرًا للفرص الوظيفية وبالتالي الوظائف في العالـم، وهذا ما وجه الأنظـار في بلادنا للسـياحة باعتبارها صناعة اسـتراتيجية للنمو، ومن أكبر البرامج المسـاهمة في تحقيـق أهـداف رؤيـة 2030. والمملكة العربية السعودية تملك مقومات سياحية مكتشفة أو لم تكتشف بعد، ولكن تحتاج إلـى إعادة تقييم إذا ما سـبرت غور هذا القطـاع، فـإن المواقع الأثريـة لوحدها ستجعلها تتربع على قمة صناع السياحة في العالم، فما مر بها عبر آلاف السـنين يمكـن أن يبهـر العالـم ككنـز كبير لم يكتشـف بعد. وبعد إعلان الرؤية 2030 أصبحت النظرة المحلية للسياحة مختلفة تمامًـا حيـث ركزت علـى التنـوع وفتح المجـالات المختلفـة وإثرائهـا بتوظيف أكبـر قوى بشـرية في قطـاع واحد. إن بإعلان وزارة السياحة أكبر برنامج تنموي للقوى العاملة على مستوى العالم وذلك بتدريـب وتأهيل ١٠٠ ألف من الشـباب والشابات السعوديين في القطاع لدلالة علـى تحـد كبير ينم عـن أن هناك رهانًا غير مسبوق وضعته الوزارة مستندًا على:

- إمكانيـة تنميـة المواقع الأثرية في كل مناطق المملكة لمـا تتمتع به من تاريخ صنعته أقوام عاشـت في الجزيرة وبنت لأنفسـها حضـارات سـجلها التاريخ عبر قرون طويلة.
- إمكانيـة تطويـر المواقـع السـياحية الجيولوجية في مناطق سياحية وداخلية.
- إمكانيـة تنويع الأنماط السـياحية في المناطق الطرفية مثل استغلال الجزر.
- إمكانية تطوير أنشـطة تقام أسبوعيًا في مناطق مختلفة تعـد مهرجانًا محليًا للسكان والزوار.
- إمكانيـة اسـتحداث وجهـات سـياحية كمتنفـس للسـكان وانعـكاس لقدرات يمكن إحيائها من جديد.
- إمكانيـة تنويـع الأنشـطة ومسـارات السـياحة وبالتالـي اسـتحداث فـرص وظيفية أكبر.
- إمكانيـة اكتشـاف وجهات بمسـارات سـياحية جديدة تعتبر كنوزًا حقيقية في بعض المناطق.

ولمـا تتمتع بـه منطقتا مكـة والمدينة المنـورة من تواجد الحرمين الشـريفين والمناطـق الأثريـة فيهـا ومـن حولها حيـث مقصد أكثر من مليار مسـلم حول العالم، فإن الحاجة لضخ عشـرات الألوف من الموارد البشـرية للتشغيل والضيافة أصبح ملحًا في المملكة، وسـيكون جاذبًا للشباب والشابات لأكثر من عشر سنوات قادمـة، وهذا مـا تراهن عليـه المملكة اليـوم ليكـون ركيـزة اقتصاديـة فـي المستقبل".

وعـن الخطـوات التـي تحتاجهـا الوزارة لتنفيـذ برامجهـا السـياحية الطموحـة علـى الوجه الأكمل قـال د. عرب: "بدأت الـوزارة أولـى الخطوات وهي: التأشـيرة السياحية وإنشاء الأكاديمية، وتحتاج إلى التعاقد مع مدارس عريقة من سويسـرا وأمريـكا وبريطانيا وأسـتراليا وهولندا، حيث تحتـل المراكـز الأولـى عالميًا في التعليـم والتدريـب في قطاع السـياحة والأعمـال، وهـذا سـيجعل خريجيها من السـعوديين الأعلـى تقييمًا فـي العالم بناءً على قدراتها الأكاديمية في المجال. مـن ناحية أخرى، لابد مـن تعجيل إعداد القيادات والكوادر السعودية القادرة على قيادة المشروعات السياحية في المملكة، فالنظـرة المسـتقبلية التـي يتمتع بها القائد كفيلة بـأن تجعل القطاع صناعة مسـتديمة التنمية، كمـا تحتاج إلى دعم وتعزيز الأفكار الشبابية الملهمة لتطوير قطاع الاسـتثمار السـياحي، أو استحداث أسـاليب جديدة في مكونات الصناعة أو ما إلى ذلك، حيث إن الشـباب السـعودي أثبت رغبتـه الكبيرة أن يكـون جزءًا من التغييـر، كجزء مهـم من حـراك عظيم قادم. وليكـن تنفيذها على أرض الواقع هو ما يشـغل المسـؤول لوضع المملكة في مكانة تنافسية عالية ومتقدمة على خريطة السـياحة العالمية بما تملكه من مزايا فريـدة تجتذب الـزوار من مختلف أنحـاء العالـم. والنيات الحسـنة ليسـت كافيـة لتنفيذ الآمال علـى أرض الواقع، لذلـك لابد مـن إعداد مؤشـرات واقعية

مليون وظيفة بحلول ٢٠٣٠


د. سالم باعجاجة

سـألنا الدكتـور سـالم باعجاجة، عـن مدلولات إعـلان برنامج (رواد السـياحة) فقال: "لا شـك أن إعلان معالي وزير السـياحة عن أكبر الاسـتثمارات على مستوى العالم للجيل القادم للعمل في القطاع السـياحي يعتبر انطلاقة واضحة حسب رؤية 2030، لتدريب 100 ألف شـاب وشـابة في قطاع السـياحة وإكسابهم المهارات اللازمة بمعايير عالمية من خلال الدراسـة في أفضل كليات ومعاهد السـياحة العالمية، وتخصيص 100 مليون دولار أمريكـي لتدريبهم، باعتبار أن قطاع السـياحة مـن القطاعات الجاذبـة للشـباب والشـابات، لكنه ينقصـه الإمكانات البشـرية والكـوادر المؤهلة، فالبرنامج يشـمل ثلاثـة أهداف مبنية على تنميـة المهارات في مجال السـياحة ورعايتها ودعمها وإتاحة الفرص أمامهم لتمهيد الطريق للمستقبل الواعد ولذلك ارتفعت نسبة جاذبية العمل في القطاع السياحي إلى أكثر من ٪75".

ويضيف: "هذا البرنامج موجه نحو تحقيق أهداف الاستراتيجية الوطنية للسياحة ورؤية المملكـة 2030 بما يتضمـن إتاحة مليون وظيفة جديدة بحلول 2030، وسيسـتفيد المشاركون في البرنامج من منح تدريبية في أفضل المعاهد المحلية والعالمية".

التقبل تحول إلى إقبال من الجنسين


د. سامر يغمور

وتوجهنا بالسؤال للأستاذ الدكتور سامر يغمور، حول الأسس التي تعتمد عليها صناعة السـياحة فأجاب: "صناعة السـياحة تعتمد على عدد من الأسـس، من ضمنها البنية التحتية والبنيـة التكميلية Super Structure الخاصة بالخدمات السياحية، بالإضافة إلى Amenities و Accessibility & Accommodations الإيواء، ولكن ما يحرك ويفعل كل هذه الاستثمارات المادية هو العنصر البشري، فالقوة البشـرية هي القوة الحقيقية التي ستدب الحياة في العنصر المادي. وهو ما يتعامل ويتعاطى معه السائح والـذي سيشـكل التجربة السـياحية الناجحة، والاسـتثمار فـي العامل البشري مهم جدًا لتطوير واستدامة القطاع".

وعن العدد الكبير الذي سـيوفره البرنامج من الخريجين قال: "بالنسـبة لحجم المشـروع فهو مناسـب، حيث إننا نحتاج في قطاع السـياحة هذا العدد المؤهل ليقـوم بتوفير القوة اللازمة لمقدار الاسـتثمارات المالية، وأيضًا بالنسـبة لحجم المملكة العظيمة، ليس الحجم الجغرافي فحسـب بل الاقتصادي والصناعي والسياسـي والديني أيضًا، والسـياحة ظاهرة اجتماعية وما نـراه هو تقبل وتواؤم المجتمع بمختلف أطيافه لصناعة السـياحة، وسـيزيد هذا التقبل الذي استحال الآن إقبالًا من الشباب على كل مقومات صناعة السياحة".

للقياس تكفل تحقيق الإنجازات حسب المسار المخصص لها، وبنفس الوتيرة المتوقعة وخلال المدد الزمنية المحددة مسبقًا.

وتحتاج الوزارة أيضًا إلى الاستمرار في استقطاب أفضل الخبرات من مختلف دول العالم وجذبها للعمل في المملكة، إلى أن يتم الإحلال تدريجيًا لضمان إدارة المشاريع واستمرار حصاد ثمراتها بنفس الجودة ولعقود قادمة بإذن اللّه.

ولكي نكون من أفضل الوجهات السياحية في العالم فلابد أن يتسم منسوبوها في المستويات المختلفة بمهارات متجددة تلقوها على أيدي أمهر الخبراء والأساتذة من أنحاء العالم.

ولدى سؤاله عما تحتاجه السياحة في المملكة فعلًا أجاب:

"- الابتعاد عن الإثارة الجوفاء وتبني التسويق الاحترافي لتحقيق الجذب المبنية عليه الدخول المتوقعة.

- قدرة جميع السكان والزوار على الاستمتاع حسب ميزانية كل فرد أو أسرة.

- إعادة تأهيل كثير من المواقع والوجهات السياحية والوصول لها برًا أو بحرًا أو جوًا لتتواءم وتطلعات السياح، محليين كانوا أم من الخارج.

- الاهتمام في تشييد الحديث من الأنشطة أو الوجهات، وأن يخطط لها أن تدوم لعقود من الزمن وهي تتمتع بجودة عالية في التنفيذ والتشغيل والصيانة.

- تحسين خدمات النقل وتشغيلها بأسلوب عصري راقٍ.

- توحيد المنصات الإلكترونية للمواسم والأنشطة السياحية الكبيرة لتسهيل وضبط التعاملات المالية وعمل الحجوزات والربط بين الأنشطة والمرافق المختلفة.

- الاهتمام "فعلاً" بالتغذية الراجعة فبدونها لا نستطيع تحسين وتطوير ما نقدمه".

التدريب والتطوير أساسيان في قطاع السياحة

وتحدثت د. نعيمة بكر البوقري عن دافع وزارة السياحة لإطلاق هذا البرنامج الذي يعد الأضخم من نوعه على مستوى العالم من حيث تنمية قدرات وتدريب الشباب والشابات وتزويدهم بالمهارات الرئيسة في مجال الضيافة والسياحة والسفر، وما راهنت عليه الوزارة في إطلاقها لهذا البرنامج، حيث قالت: "السياحة قطاع واعد لتنويع مصادر دخل المملكة، وهو أحد أهم ركائز تحقيق رؤية المملكة 2030، وتمتلك المملكة العديد من مقومات الجذب السياحي والذي بدأ الاهتمام به منذ انطلاق رؤية المملكة 2030، وقد بدأ قطاع السياحة في تحقيق إنجازات ووفقاً لما تم نشره في موقع الهيئة السعودية للسياحة في تحقق مؤشر الأداء لعام 2022، فقد استطاعت المملكة تحقيق زيادة في عدد الزيارات من الخارج حيث بلغت 55 مليونًا، وزيادة في عدد الزيارات من الداخل حيث بلغت 32.4 مليون زيارة، مما يوضح أنها أصبحت أحد الأسواق العالمية الجاذبة في قطاع السياحة.

ولحداثة القطاع في مملكتنا الغالية فهو بحاجة إلى مهارات مهنية وعملية في صناعة السياحة والضيافة والسفر، حيث يعتبر الموظفون (العنصر البشري) أحد مكونات المزيج التسويقي في تقديم الخدمة السياحية، ويعد دور الموظفين في المنشآت الخدمية السياحية محوريًا لإنجاح تقديم الخدمة للعميل بالجودة المرغوبة، فهم أحد أطراف مثلث الخدمة وهم (المنشأة، العملاء، والموظفون)".

لا ينقل الصورة بشكل جيد إلا أبناء المنطقة نفسها


الأستاذ أحمد صالح حلبي

وبسؤال الأستاذ أحمد صالح حلبي، عن الخطوات التي اتخذتها وزارة السياحة لتطوير وتحسين مخرجاتها، أجاب بقوله: "المتابع لأنشطة وزارة السياحة خلال الفترة القليلة الماضية يلحظ حرصها على تنمية المواقع السياحية بكافة مناطق ومحافظات المملكة، بهدف إبرازها أمام العالم بشكل عام والسياح بشكل خاص، وجعلها مقصدًا لهم ولغيرهم. ولكي يكون العمل متوافقًا مع ما هيأ وقدم فلابد من توفير العناصر البشرية المؤهلة القادرة على ترجمة الواقع ونقل الصورة الحقيقية، ولا ينقل الصورة بشكل جيد إلا أبناء المنطقة نفسها. وما راهنت عليه وزارة السياحة هو ارتفاع عدد السياح الأجانب ونراه الآن رهانًا كاسبًا، وما تحتاجه الوزارة اليوم تحديدًا لتتمكن من إنفاذ هذا البرنامج الضخم وفق رؤية المملكة 2030 الهادفة لتمكين الشباب من قيادة هذا القطاع على الصعيدين الإقليمي والعالمي، هو العمل على دعمها ومؤازرتها من قبل المواطنين أنفسهم بأن يجعلوا المناطق السياحية مقصدًا لهم، فإن وجد السائح الأجنبي أن ابن الوطن حريص على قضاء إجازته بوطنه سارع للتعرف على المناطق السياحية التي يقصدها هذا المواطن. ولكون قطاع السياحة حديث نشأة، لذلك لم يشكل عامل جذب للشباب خلال الفترة الماضية، لكن ما أتوقعه أن الصورة ستتغير الآن خاصة بعد أن دخل تخصص السياحة والفندقة بالجامعات، وما تصريح وزير السياحة بارتفاع نسبة جاذبية العمل في القطاع السياحي لدى الشباب والشابات إلى أكثر من 75٪، إلا تأكيد على ما سبق وأن أشرت إليه بأن قطاع السياحة لم ينل في السابق الاهتمام الذي يناله أي قطاع سياحي بالعالم، لكنه الآن ماضٍ في صناعة مستقبل واعد للوطن وأبنائه".

البرامج التدريبية محور أساسي


د. خالد الرشيد

وسألنا الدكتور خالد الرشيد عن دوافع إطلاق برنامج (رواد السياحة) الذي يعد الأضخم من نوعه على مستوى العالم من حيث تنمية قدرات وتدريب الشباب والشابات وتزويدهم بالمهارات الرئيسة في مجال الضيافة والسياحة والسفر، فأجاب قائلا: "المملكة استثمرت المليارات في تطوير البنية التحتية السياحية واستثمرت في مشاريع عملاقة كالبحر الأحمر وأمالا والقدية والعلا ونيوم والعقير وعسير... إلخ، وهذه المشاريع العملاقة تحتاج إلى كفاءات وطنية مؤهلة لتشغيلها، وهذه البرامج التدريبية هامة جدًا في هذه المرحلة للتوافق مع استثمارات الدولة في هذا القطاع الناشئ. وقد راهنت الوزارة على هذه الاستثمارات العملاقة وعلى فرص العمل والتي سوف يخلقها تشغيل وإدارة هذه المشاريع العالمية. ومع ذلك تحتاج الوزارة للجودة التدريبية والتأهيلية العالية من خلال برامج احترافية مطابقة تمامًا للمتطلبات التشغيلية لهذه المشاريع الواعدة، وبرأيي من الطبيعي أن يجذب قطاع السياحة الشباب لاحتوائه على فرص عمل كبيرة جدًا، ولأهميته كقطاع محوري وهام في رؤية الدولة 2030، وليكون أكثر جذبًا للشباب لابد من دعمه ومنحه بعض الميزات كمرتبات جيدة وبدلات وامتيازات محفزة للشباب على الانخراط به وعلى الاستمرارية، وحرصهم على تطوير مهاراتهم المهنية لتقديم الأداء والإنتاجية الأفضل".

السياحة توفر فرصًا وظيفية هائلة وتحظى بإقبال شبابي متزايد من الجنسين.



وأضافت: "قيام وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية بإطلاق برنامج (رواد السياحة) يدل على مدى الاهتمام بالقطاع لينافس الأسواق السياحية العالمية، وهناك حاجة ملحة إلى مهارات سعودية مدربة وقادرة على العمل في مجال الضيافة والسياحة والسفر. ويعتبر التدريب جزءًا لا يتجزأ من برنامج تنمية الموارد البشرية في أي صناعة أو قطاع. والتدريب في صناعة السياحة والضيافة والسفر ضروري لبناء فرق تمتلك مهارات عالية المستوى لتوصيل خدمات عالية الجودة للعملاء. فالتدريب والتطوير أساسيان لنمو ونجاح القطاع السياحي الذي تسعى المملكة للوصول إليه، حيث يمنح التدريب المعرفة والمهارات والقدرة على تقديم خدمة تركز على العميل. ومن المرجح أن تحتفظ الجهة المقدمة للخدمة السياحية بالعملاء عندما تشبع احتياجاتهم ورغباتهم وتظل قادرة على المنافسة العالمية. وتراهن الوزارة على قدرة الشباب والشابات السعوديين على اكتساب المهارات التي تمكنهم من العمل في القطاع الواعد والمتوقع أن ينمو بصورة متسارعة".

ولتتمكن الوزارة من إنفاذ هذا البرنامج الضخم وفق رؤية المملكة 2030 الهادفة لتمكين الشباب من قيادة هذا القطاع على الصعيدين الإقليمي والعالمي، تقول د. نعيمة البوقري: "تحتاج الوزارة إلى مساهمة الجامعات السعودية في التدريب النظري، ومشاركة القطاع الخاص لإكساب المتدربين المهارات العملية، بالإضافة إلى الاستعانة بالمؤسسات والمعاهد العالمية وابتعاث المتدربين إليها لإكسابهم خبرات عالمية، وبرأيي يعتبر القطاع السياحي من القطاعات الجديدة الجاذبة والواعدة للشباب من كلا الجنسين لاهتمام الدولة بتطويره وتنميته، وليكون القطاع أكثر جاذبية فهو يحتاج إلى إيجاد محفزات للعاملين في هذا القطاع، وتصريح معالي وزير السياحة الأستاذ أحمد بن عقيل الخطيب، بأن نسبة جاذبية العمل في القطاع السياحي لدى الشباب والشابات ارتفعت إلى أكثر من 75٪، جاء انعكاسًا لزيادة معدل نمو فرص العمل في القطاع السياحي بالمملكة للشباب والشابات العاملين فيه بسبب ديناميكيته فهو يتميز بالتجديد والتطوير والإبداع، وبما يتناسب مع احتياجات السائحين المتغيرة".

دعم رجال الأعمال والمستثمرين

ويرى البروفيسور الشريف يحيى بن حمزة الوزنه السليماني، أن المملكة العربية السعودية بحكومتها الرشيدة منذ أن اعتمدت رؤية المملكة 2030 تجلت أهم أهدافها في تعزيز وتقوية قطاع الشباب ذكورًا وإناثًا على حد سواء، ونظرًا لما تتمتع به المملكة من تنوع تاريخي وجغرافي وإرث إسلامي كبير فقد جعلت قطاع السياحة من أهم أهدافها، وعليه كان لابد أن تصب جل اهتمامها على تنمية وتطوير قدرات شبابها وشاباتها بالتعليم والتدريب المدروس والممنهج.

ويواصل: "اعتمدت رؤية المملكة 2030 على وضع خطط من أجل إنشاء مجتمع حيوي متعلم ومتدرب في شتى ضروب العلم، كذلك عملت على وضع خطط من أجل إنشاء اقتصاد قوي ومزدهر تتنوع فيه الاستثمارات في شتى المجالات النفطية والصناعية والزراعية والسياحية وغيرها، والتي تسمح بأن تضع المملكة



د. فهد عرب: | د. نعيمة البوقري:

د. فهد عرب:
إعادة تأهيل الوجهات السياحية وتحسين جودة النقل يسهمان في زيادة الزوار والعوائد

د. نعيمة البوقري:
العنصر البشري دوره محوري ولابد من تأهيله وتدريبه وابتعاثه



أ.د يحيى الوزنه: | د. مجيدة الناجم:

أ.د يحيى الوزنه:
قطاع السياحة واعد ويحتاج لمعاهد متخصصة ورفع كفاءة العاملين فيه

د. مجيدة الناجم:
هناك حاجة كبيرة للمشاريع الريادية والشركات التي تقدم خدمات داعمة لقطاع السياحة



أ. ريم أسعد: | أ. عبدالرزاق حسنين:

أ. ريم أسعد:
البرامج السياحية الاحترافية ستؤمن الحاجة لكوادر مؤهلة تأهيلًا عاليًا

أ. عبدالرزاق حسنين:
الإعلام الحديث زاد من شغف السياح بالمملكة وبتنوعها الفريد

العربية السعودية على الخطوط الأمامية للمنافسة إقليميًا وعالميًا.

ويتطرق البروفيسور يحيى الوزنه لما تحتاجه الوزارة لتتمكن من إنفاذ هذا البرنامج الضخم وفق رؤية المملكة 2030م بقوله: "كما كنت أتحدث سابقًا وما زلت أرى أن لا تنفيذ لأي تطوير في أي مجال اقتصادي من غير تعليم، ولا تعليم من غير تدريب، ولا تدريب دون أن تتوفر البيئة المناسبة والتي تحاكي تمامًا ما نصبو لتعليمه ورؤية مخرجاته. إن التعليم والتدريب التقني والمهني أساس النمو الاقتصادي، خصوصًا التعليم التقني والمهني، حيث يعتبر الرافد الحيوي لتغذية المؤسسات بالكوادر البشرية المدربة والماهرة. بالتعليم والتدريب التقني والمهني تفتح بوابات كثيرة لطلاب العلم والموظفين نحو مستقبل ناجح، ويمكن القول إن التعليم والتدريب التقني والمهني هو العجلة التي تحركها كوادر أبنائنا نحو التنمية والارتقاء بالأوطان، وعليه فإن ما تحتاجه الوزارة في هذه المرحلة دعم رجال الأعمال والمستثمرين في القيام بدورهم بالمشاركة في قطاع السياحة، وذلك بحثهم على إنشاء وتأسيس معاهد ومراكز للتعليم والتدريب والاستفادة من الذين لهم باع في مجال قطاع السياحة".

وعما ينقص القطاع السياحي ليكون قطاعًا جاذبًا، يقول البروفيسور الوزنه: "لابد من القيام بتأسيس معاهد متخصصة لتدريس دبلومات متخصصة في المجالات الإدارية والفندقة والسياحة، وتقديم كامل الدعم بالمنح الدراسية للطلاب الجدد في هذا المجال. كذلك يمكن القيام بترغيب العاملين حاليًا في مجال السياحة بعمل الدورات التأهيلية والتي تساهم في رفع كفاءة العاملين في القطاعين العام والخاص، سواء كانت هذه الدورات تقام داخل أو خارج مقر المعاهد. كما يمكن تقديم الدورات التطويرية والمحاضرات العلمية عن طريق المواقع الإلكترونية التفاعلية ويشارك فيها العاملين في قطاع السياحة من أجل تطوير أدائهم وكسب مهارات جديدة. بل يمكن أن نذهب إلى أبعد من ذلك بتوسيع دائرة المشاركة في حضور الدورات التطويرية والمحاضرات العلمية داخل حدود المملكة العربية السعودية وخارجها، والاستفادة من تجارب الدول التي لها خبرات كبيرة في هذا المجال إقليميًا أو عالميًا.

قطاع واعد يؤمن فرصًا وظيفية هائلة

من جهتها، ترى الدكتورة مجيدة محمد الناجم، أن قطاع السياحة في المملكة



العربية السعودية قطاع واعد وما زال في بداياته، وله مستقبل وذلك يعود للتنوع المناطقي والطبيعي، والموروث الحضاري والثقافي الذي تتميز به المملكة ويعد عامل جذب سياحي يجعلها وجهة سياحية عالمية، إضافة لكونه مجال اقتصادي يعول عليه الكثير كمصدر دخل محلي، هذا كله يجعل التوجه نحو تنمية القدرات البشرية في هذا القطاع توجهًا سليمًا، فمع النمو المطرد في المشاريع السياحية سيكون هناك حاجة لموارد بشرية تعمل فيها، وبدل ما يكون التوجه نحو استقدام العاملين في هذا القطاع يكون هناك جاهزية نحو توطين الوظائف في هذا القطاع الناشئ.

وتتابع: "برأيي تحتاج وزارة السياحة للتعاون مع قطاعات التعليم والتدريب، إضافة للاستفادة من الخبرات العالمية في ذلك المجال، وتطوير برامج ودورات تناسب المخرجات التي هناك حاجة لها، إما على مستوى استحداث برامج في الجامعات أو برامج تدريبية في المعاهد، إضافة للتوسع في الاستفادة من برامج الابتعاث التي توفرها وزارة التعليم في ابتعاث الشباب والشابات للدراسة في جامعات عالمية، وذلك لنقل الخبرات العالمية وإعداد كوادر وطنية على أعلى المستويات، إنفاذًا لما تتطلبه رؤية المملكة 2030. وليكون قطاع السياحة جاذبًا، هناك مجالات متنوعة يمكن أن يوفرها هذا القطاع، فمن جهة هو سيوفر العديد من الوظائف الجديدة في السوق السعودي، إضافة إلى أن حداثة المجال يعني أنه ما زال هناك حاجة كبيرة للمشاريع الريادية والشركات التي تقدم خدمات متنوعة تدعم عمل القطاع، وبالتالي هناك فرصة كبيرة جدًا لرواد الأعمال لتأسيس المشروعات الصغيرة، وحتى أن المجال السياحي فيه فرصة للأسر المنتجة لاستحداث مشروعات صغيرة ومتناهية الصغر في مدنهم، خصوصًا التي يتوقع أن تكون مزارات سياحية، وهذا ما نراه في دول العالم حيث تجد سكان قرية يعملون في أنشطة أغلبها موجهة للزوار والسواح وتوفر مصدرًا اقتصاديًا جيدًا لهم.

البرامج السياحية تبعث على التفاؤل

من جهتها تقول الكاتبة الاقتصادية ريم أسعد: "قطاع السياحة من القطاعات الواعدة بل قطاع سيساهم في الاقتصاد بشكل رئيسي، وقد سبق لي أن كتبت مقالًا عن قطاعين سيسهمان في خفض نسبة البطالة إلى أقل حد ممكن، هذان القطاعان هما قطاع السياحة وقطاع الرياضة، وبالفعل منذ ذلك الوقت وتحديدًا منذ عام 2016م وحتى قبل أن يتم الإعلان عن الرؤية، حصلت وثبات وقفزات كبيرة جدًا في هذين القطاعين لأنهما يتطلبان رأس مال وكادر بشري بأعداد كبيرة جدًا، كما أنهما يحتاجان لخدمات مساندة كثيرة وكوادر بشرية هائلة ومؤهلة في علوم السياحة وعلوم المحاسبة والمالية والتواصل، ولمهارات كثيرة ومتعددة، ولكوادر طبية ولتحالفات ومشاركات مع القطاع العام والقطاع الخاص وحتى مع أصحاب الأعمال الصغيرة، فمثلًا يمكن أن يكون هناك رائد أعمال يود أن ينتقل بنفسه وبقالته وخدماته إلى مكان أبعد مما يتواجد فيه مثل منطقة العلا أو لأي من الأماكن غير الرئيسية من أجل إحياء عملية السياحة في تلك المواقع، لأن لذلك انعكاس إيجابي جدًا على الجانب الاقتصادي، وأنا شخصيًا متفائلة جدًا،

الإستراتيجية الوطنية للسياحة تضمن إتاحة مليون وظيفة جديدة بحلول ٢٠٣٠

خصوصًا في ظل انطلاق عدد من البرامج السياحية والتي ستنفذ بشكل احترافي، مما سيوجد لدينا عددًا كبيرًا من الكوادر التي لن تتزاحم على دخول الجامعات والمؤسسات التعليمية التقليدية، وقد يكون تدريبهم يحتاج لسنتين أو ثلاث فقط وليس مثل الشهادة الجامعية التي تستغرق أربع سنوات ومن ثم يبدأ الخريج في البحث عن وظيفة، وفي كثير من الأحيان يبدأ البحث عن واسطة للحصول عليها، الأمر الذي سيحدث نقلة نوعية في التدريب وفي المهارات الموجودة وفي مخرجات التعليم لسوق العمل، نقلة نوعية على عدد من المستويات".

إدارة سياحية في كل الوزارات

وأشاد الأستاذ عبدالرزاق سعيد حسنين، في مستهل حديثه باستحداث تخصص سياحة وإدارة فندقية في جامعاتنا، ودورها في التنسيق مع الجهات المعنية لإقامة ورش عمل لتدريب كوادرهم وفق برامج وآليات محددة منذ عدة سنوات، مشيرًا إلى أنه وفقًا للإحصائيات كان عدد الطلاب الذين يرتادون التخصص لا يتجاوز 300 طالب تقريبًا، ومع زيادة الوعي بثقافة المجتمع ونظرتهم المستقبلية للسياحة، تضاعفت الأعداد بشكل كبير، ووصلت لعشرات الأضعاف،

> الوزارة اختارت المعاهد والمؤسسات التعليمية الأعلى تقييمًا في العالم بمجال السياحة والتدريب

لتنامي أعداد توظيفهم وبمرتبات جيدة، لشمولية نظرة وزارة السياحة في هذا التوسع الملحوظ، لما هو مأمول لمستقبل السياحة والفندقة في المملكة، المبنية على رؤية 2030 الواضحة لحاضر ومستقبل واعد بعون الله تعالى.

وأضاف: "شغف العالم للتعرف أكثر عن المملكة العربية السعودية بتنوع مناخاتها وتضاريسها وثقافات شعبها وحضارتها التأريخية القديمة، ازداد بشكل ملحوظ بفضل الإعلام الحديث ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث تداول السياح المناظر الطبيعية الخلابة للمملكة وكرم الضيافة المتأصل والموروث في كل مناطقها بلا استثناء، ومن هذا المنطلق سعت الدولة إلى استحداث وزارة السياحة للقيام بدورها المناط بها، إذا اعتبرنا أن الكثير من دول العالم تعتمد في اقتصادياتها على مدخول السياحة الذي يتجاوز المليارات، لا سيما والتطور الهائل الذي شهدته المملكة مؤخرًا، بافتتاح العديد من المدن السياحية والمنتجعات الجاذبة للسياحة في مختلف مناطق المملكة، ومن هنا رأت وزارة السياحة وبنظرة مستقبلية تأهيل الكوادر السعودية، بورش العمل والدورات المكثفة، لدورهم الحيوي الرئيس في الارتقاء بالسياحة واستثماراتها، ولإبراز مقدرات المملكة في العديد من المجالات الجاذبة. وبقيام الوزارة بتأهيل هذا العدد الكبير من المرشدين السياحيين، فإنها تعي تمامًا دورهم الهام في انتعاش اقتصاديات الدولة، والتعريف بمقدراتها وثقافاتها وعاداتها وآثارها التأريخية القديمة، وقد شهدت المملكة تناميًا ملحوظًا في أعداد السياح الذين توافدوا على جميع البرامج الترفيهية التي شهدتها مناطق المملكة، ومن وجهة نظري أرى ضرورة استحداث إدارة سياحية في كل وزارات الدولة، للقيام بدورها بإعداد البرامج السياحية للوفود الأجنبية والعربية الزائرة لها على مدار العام".

احتفاء



سجاجيد فرشت بها الروضة الشريفة سابقًا.

تزامنت انطلاقته مع العام الهجري..

إثراء يُعيد ذكرى الهجرة النبوية بلغة تخاطب العالم .

صادق الشعلان

أقام مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (اثراء) وبحضور أمير المنطقة الشرقية صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف ، وتزامنًا مع إطلالة العام الهجري الجديد 1444 معرض الهجرة ، والذي يُعد أول معرض يُعنى بالهجرة النبوية ، مُسلطًا الضوء من خلاله على واحدة من أهم الأحداث الهامة في التاريخ الإسلامي ، ألا وهي رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم عام 622م من مكة إلى المدينة المنورة .

ويشمل المعرض - والذي حظي وبحضور لافت من مسؤولين وباحثين في الفن والتاريخ الإسلامي ومثقفين وضيوف من مختلف دول العالم - على أربعة عشر محطة تفاعلية صُممت بدقة وبأيدي خبراء محليين وعالميين، وفيلم وثائقي، وكتاب يروي قصة الهجرة ، ضاماً بين جنباته مجموعة من القطع والمقتنيات الأثرية من منسوجات ومخطوطات ومقتنيات ، وأعمال فنية مجسدة ، آخذين في العلم عكوف المركز على إعداده وتصميمه مدة ثلاث سنوات و بمساعدة أكثر من سبعين باحثًا وفنانًا.

توضيح ومعالجة وإثراء.

يقدّم المعرض للزوار تجربة ثرية، يعالج من خلالها الفجوة المعرفية في موضوع الهجرة النبوية الشريفة ، متناولًا الإرث الضارب بعمق الجزيرة العربية، مُعززاً صناعة المحتوى المحلي في هذا السياق، بالإضافة يدأب إلى جعل قصة الهجرة النبوية الشريفة في متناول الجمهور، وتعريف الثقافات العالمية بها ، حيث يبرز المعرض الأحداث والقصص المرتبطة بالهجرة من خلال العرض المتحفي إلى جانب أفلام قصيرة ومشاهد تصويرية تفتح معها بابًا للحوار والتبادل المعرفي وتصنع حالة من الإرتباط الإنساني مع ما يطرحه المعرض من محتوى.

حول أرجاء المعرض.

أُستسقيت الأعمال الفنية المنوعة والمجسدة بالمعرض من جوانب دينية و ذات صلة بمحور الهجرة ،هذا ما كشفه اصحابها حين الحديث معهم ، فحول زخرف اسلامي محفور على الجص



تجسيد لخيمة ام معبد.

تحدثت عنه الفنانة أمل الزبدي بقولها " كان الحفر على الجص استعانةً بالوسائط الفنية وبأحدث التقنيات الزخرفية ، حيث عملنا على حفر هذه الزخارف الدقيقة ومحاكاة لأنماط مميزة وجميلة متواجدة في المسجد النبوي ، ومن ثم قمنا بطلائها يدويًا وتطعيمها بأوراق الذهب كإشارة لأبواب المسجد الذهبية الخلابة والتي ترحب بالمصلين كل يوم"

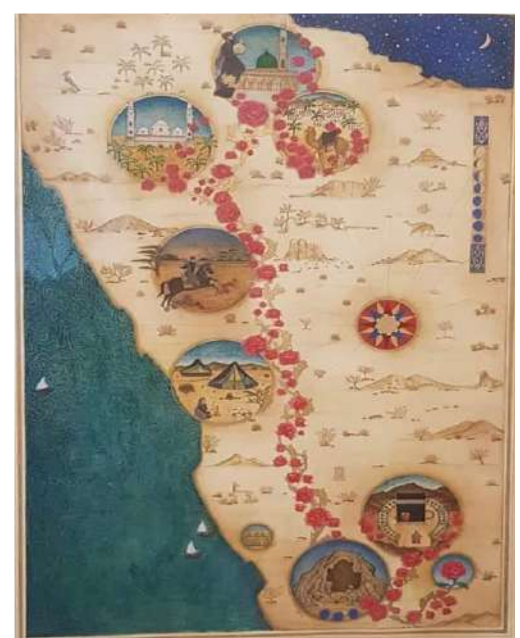
ومن ضمن الأعمال المصاحبة تجسيد لمحراب الصلاة والمستوحى طريقة نحته من محراب المسجد النبوي ، حيث وضح منفذ العمل النحات الهندي محمد صديقي بهاتي " قد قربني معرض الهجرة أكثر وأكثر للتصاميم وتقنيات الفن والعمارة الإسلامية التقليدية وتباين الأشكال الهندسية خاصة تلك التي ينعم بها المسجد النبوي فكان هذا العمل"

وكان مما تحدثت به الفنانة الأفغانية مريم عمر حول فكرة عملها والمتمثل بثلاث سجادات مختلفة الألوان والحياكة " ان البدايات الجديدة دائمًا مصدر إلهام للانسانية لخلق الجمال والمعاني العميقة ، فكانت فكرة هذا العمل المبنية من هندسيات سجاجيد مسجد الرسول ، فنُسجت هذه السجاجيد بالتعاون مع نساجات من آشا أحد محافظات جوزان الشمالية في أفغانستان والتي اشتهرت بالحياكة الطبيعية"

من جانبها كشفت الدكتورة والفنانة التشكيلية السعودية زهرة الغامدي عن رغبة سابقة لديها في تنفيذ عمل فني يحكي عن المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين" فكانت القطعة الفنية المعروضة أمامكم تعبيراً عن المصاعب التي عانى منها المهاجرون أثناء الهجرة وعن إيثار الأنصار المتمثل في استقبالهم للمهاجرين في منازلهم ودعمهم لهم من خلال مشاركة مايملكونه" وحول تنفيذ العمل أفادت" غُمست الأقمشة في الطين، ومن ثم ربطها ببعضها بأحجام مختلفة حيث تهدف هذه العُقد إلى الإشارة للعلاقات الوثيقة الغنية بالإيثار والحب بين المهاجرين والأنصار، بينما تُمثل الخيوط المدمجة ذات الألوان المختلفة نمو وقوة جذور شجرة عظيمة"

وتذكر الفنانة التشكيلية عائشة أمجد أنها استلهمت عملها المتمثل بلوحة حائطية من قصص الهجرة " والتي كانت تصل إلى مسامعي من المعلمين و كبار السن ، فكان رسم لوحة هي وسيلة لنقل هذا الكنز من القصص إلى قالب تصويري وتجربة غاية المتعة" وأفادت " كان مصدر الهامي الأول الخريطة الجغرافية لمنطقة الحجاز والتي أعدت تصوّرها برسم نقاط توضح جميع الأحداث البارزة للهجرة ، وحرصت على استخدام الوردة كرمز لخطوات الرسول التي شقت أرجاء تلك الصحراء الجافة وإنارتها".

وبالذكر يستمر المعرض مدة تسعة أشهر في مركز إثراء ، لينقل بعدها إلى كل من (الرياض



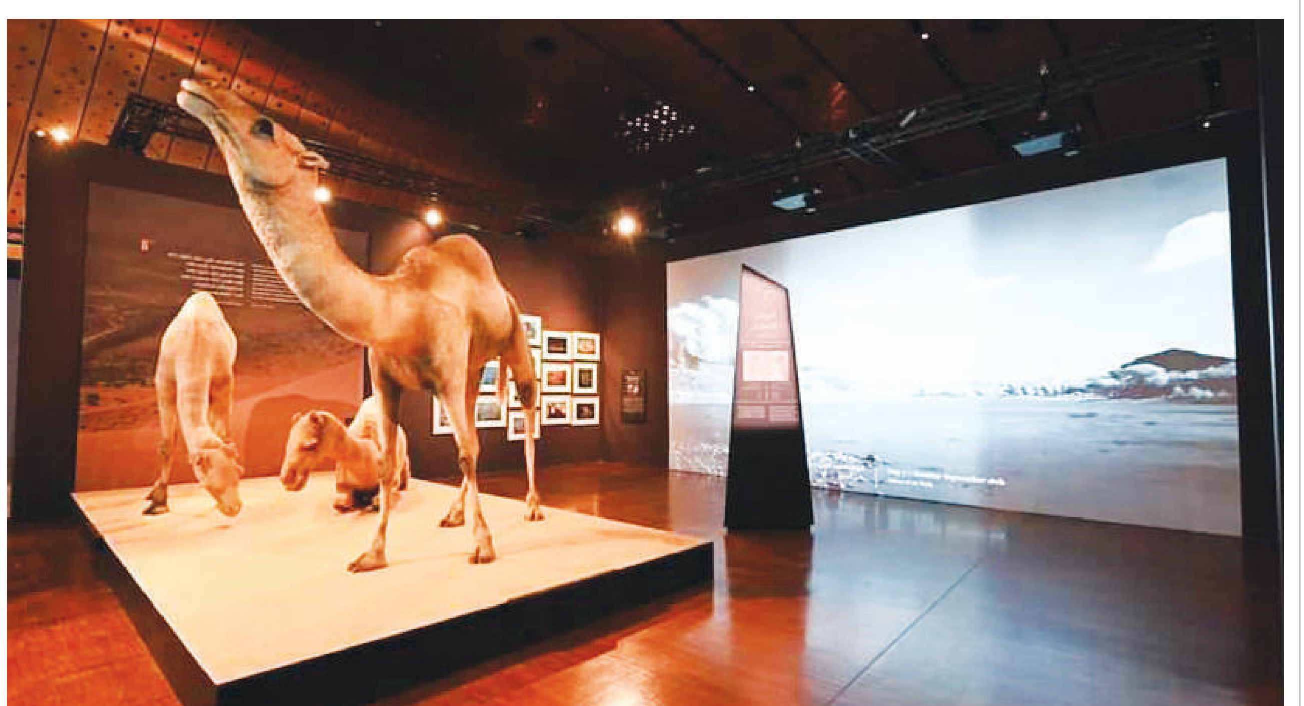

خريطة توضح طريق الهجرة.

عمل فني محفور على الجص.

وجدة والمدينة المنورة) ومن ثم سيكون له جولة عالمية.

بدوره قال مدير إثراء الأستاذ عبدالله الراشد : عقد مركز إثراء عدة تعاونات وشراكات مع عدد من الجهات المحلية والعالمية في سبيل إحياء هذا المعرض منها: المتحف الوطني بالرياض ، ومجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية، ومتحف دار الفنون الإسلامية بجدة ، وجبل التركواز (شركة سعودية تابعةللهيئة العامة للسياحة) وتوقيع مذكرات تفاهم واتفاقيات مهّدت لتعاون مشترك حالي وقادم فيما يخص قطاع الفنون الإسلامية سعيًا للنهوض بهذا القطاع الحيوي والعمل على تطويره من كافة الجوانب " مشيراً إلى اعتماد المعرض بشكل كبير " على أعمال الأساتذة عاتق البلادي والدكتور عبد الله القاضي الذين بحثوا في روايات الهجرة السابقة.

وختامًا ثمّن سمو أمير المنطقة الشرقية جهود مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء" لنشر سيرة النبيي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من خلال هذا المعرض وإظهار سيرته العطرة بأفضل تقنيات العرض .



تجسيد لناقة الرسول (القصواء).

هكذا تكلم منصور الخريجي لمحمد رضا نصرالله..

هذه قصتي .. من رحلة العقيلات إلى الرحلات الملكية.

في العقد الثالث من القرن العشرين، وُلِدَ الأستاذ منصور بن محمد الصالح الخريجي، نشأ وأمضى صباه في بلدة القريتين الواقعة على أطراف بادية الشام ما بين دمشق وتدمر، هو ابن لأب من العقيلات ممن تركوا بلدة الرس القصيمية إلى هناك طلبًا للرزق، في رحلة حياة مترابطة، تتصاعد فيها المواقف الدرامية وصعوبات الواقع والجد والصبر والاجتهاد، انتهى به المطاف كمترجم للملك فيصل (رحمه الله) ونائبًا لرئيس المراسم في عهده.

في هذا اللقاء الذي أجراه الإعلامي محمد رضا نصرالله معه ضمن برنامجه (هذا هو)، يكشف الخريجي عن رحلة العقيلات المضنية وصولًا إلى الرحلات الملكية التي سافر فيها جنبًا إلى جنب مع الملك فيصل، ويسرد مزيدًا من التفاصيل الدقيقة لمسيرة امتدت قرابة نصف قرن، الأسطر التالية تحمل حديثًا ماتعًا لرجل من رجالات الدولة السعودية العصاميين ممن عاصروا 4 ملوك، وكانوا شهودًا على عصر كامل من التحولات والأحداث الهامة.


منصور الخريجي

تجربة العقيلات

* عرفت الجزيرة العربية طردًا لسكانها قبل تطورها الحديث، فعلى امتداد أجزاء واسعة من الخريطة العالمية تواجد أبناؤها، واستمر هذا الوجود حتى ما قبل عقود، حيث كان الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية يستدعي أبناءها للخروج إلى آفاق الدنيا، وقد أصطلح على من خرجوا إلى هناك من النجديين بمصطلح «العقيلات»، معنا اليوم واحدٌ من هؤلاء، ممن ذهبوا إلى خارج الجزيرة العربية، هنالك عانوا وتعلموا، سعدوا ويأسوا، ولكن الحنين الجارف إلى الجزيرة وإلى نجد، كما هو الحال في أدبياتنا الشعرية القديمة، جعل ضيفنا وهو الأستاذ منصور محمد الخريجي أن يعود مع عائلته عبر معاناة إنسانية مريرة، فأهلًا وسهلًا به أولًا.

وبعد ذلك نريد أن نستجلي معك تجربة العقيلات، أنت واحدٌ من هؤلاء، حيث ذهب والدك، محمد الصالح الخريجي، من بلدته في الرس بالقصيم، إلى حيث ذهب يتاجر في الإبل، في تلك المنطقة الشامية التي كانت مسرحًا لتجارة الإبل، نريد هنا أن توضح لنا هذه الصورة، مع حالة المعاناة التي عاشها أبوك وأسرتك قبل العودة إلى المملكة؟

** في الحقيقة، قبل أن نبدأ التسجيل، سألني الأخ محمد عن معنى العقيلات، وأنا لا أدّعي أني اعرف كيف جاءت الكلمة، ولكن هناك كتاب كُتِبَ عن العقيلات، ويُقال إن التسمية جاءت ربما من قبيلة بني عقيل، أو لعل هناك سبب آخر للتسمية، ولكن الملاحظ أن العقيلات كانوا دائما يأتون على الإبل، وإذا وقفوا في مكانٍ ما فإنهم كانوا يعقلونها، فربما من هنا جاءت التسمية، لكن بشكل عام لا أعرف إن كان أحد من الدارسين قد توصل إلى تفسير دقيق للكلمة وأصلها، وبأي حال فقد أطلقت هذه التسمية على كل من ذهب إلى الشام؛ الأردن وسوريا وفلسطين، وكان والدي (رحمه الله) واحدًا منهم، وكان معظمهم على معرفة بالوالد، أذكر ممن كانوا على صلة قريبة جدا به؛ المرحوم عبدالله بن نشاط العتيبي، وهو والد الأخ محمد العتيبي، وهو بالمناسبة ابن خالتي، وسأروي لاحقًا كيف صرنا أقرباء، وهناك أيضا ناصر العساف (رحمه الله)، وكانوا بالمناسبة غالبًا ما ينخرطون بالجندية.

طبعا هم كانوا فقراء، ولذلك تركوا نجد، التي كان يُقال عنها في الماضي أنها تنتج رجالًا، لكنها بخيلة بإنتاج ما يقوّم حياة الرجال، وذلك بسبب شحّ الطبيعة فيها، لذا نجد أن بعضهم ذهب إلى الهند وبعضهم ذهب إلى العراق أو الشام، ومن شدة فقر الوالد ومن كانوا معه فكروا أن يذهبوا من الرس إلى الشام سيرًا على الأقدام، أصل عائلة الخريجي من عنيزة، ولكن جدي رحل إلى الرس وهناك استقر، لكن لحسن حظه أن واحدًا من أصدقائه عرف أنه مهاجر، فعرض عليه أن يُدَيّنَه عددًا من الجنيهات الذهبية، وتلك الجنيهات هي التي تجهز بها للهجرة إلى هناك، وأذكر أنه منذ عهدٍ ليس ببعيد، بعدما تخرجت من الدراسة واشتغلت بالديوان، جاءني هذا الشخص (رحمه الله) وأخبرني أنه ظل ساكتًا عن هذا الدين طيلة فترة عدم مقدرتي أنا وإخوتي عن رد هذا الدين، ولكن لما عرف بمقدرتي على رده، فجاء وطلبه مني، فدفعته له، واسترحنا جميعا.

العقيلات والجندية

* أشرت إلى أن عددًا من هؤلاء المصطلح عليهم بالعقيلات، أنهم كانوا ينضوون تحت سلك الجندية، المعروف بأن الدكم ووالد كل من ذهب على تلك الأماكن في بلاد الشام، كان ذلك قبل نشوء الدولة الحديثة، سواء كان ذلك في المملكة العربية السعودية، أو حتى في تلك الدول، حيث كان الاستعمار جاثمًا بصدره في سوريا ولبنان وفلسطين، إذن الجندية هنا انتماء إلى ماذا؟

** كان معظمهم - إن لم يكن جميعهم - ينتسبون إلى فرق الهجانة، وهذه الفرق كان عملها مقتصر على تثبيت الأمن والتجوال في المناطق البدوية في بادية الشام لحفظ الأمن بين القبائل البدوية، وعلى الرغم من أن رؤسائهم كانوا من الفرنسيين، إلا أن مشكلات القبائل كانت تعتبر كأنها شيئًا داخليًا، فكان يتم تعيين أناس من السوريين



بجانب الملك فيصل وعيدي أمين .. مؤديًا عمله في الترجمة خلال رحلة الملك إلى أوغندا

ومـن المهاجريـن من نجـد العربيـة، فكان عملهـم هو حفـظ الأمـن بيـن القبائل في الباديـة، فظلوا على إبلهم ورحالهم يتنقلون في البادية السورية.

العودة إلى المملكة

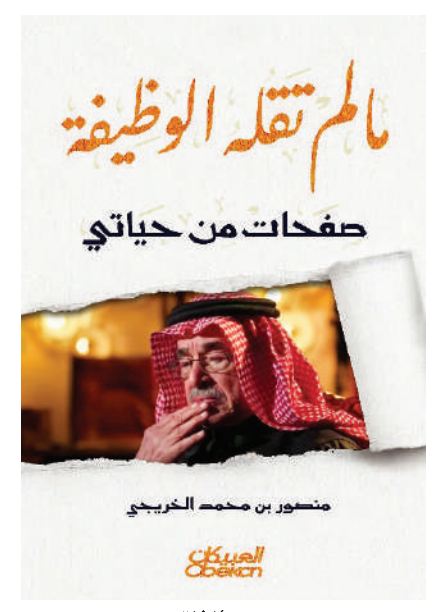
*** لـو عدنا إلـى المملكة العربية السـعودية، حينما علـم أهلكم في المدينة المنورة بأنكم تعيشـون في ضنك وفقر شـديد، حدثنا عن تجربة العودة إلى المملكة؟**

** بـدأت تجربـة العودة بعدما اسـتقر الأمن فـي بلادنا، وذلك بعد أن اسـتقر الأمر للملك عبدالعزيـز (رحمه اللّه) وأصبحـت بلادنا جذبًا مـن جديد للحجاج بعـد أن كانت في العصور السـابقة طـرق الحجيج خطرة وغيـر مأمونة، فعندمـا انفتحـت البـلاد وأصبحت تسـتقبل الحجـاج، حـجّ أحد الأشـخاص مـن القريتين، وكان صديقًا للوالد، فأتى إلى المدينة المنورة واتصـل بـآل الخريجـي، وكان هناك الشـيخ عبدالعزيـز الخريجي، عميد العائلة، والشـيخ محمـد الخريجـي (رحمـه اللّه)، وأيضـا عمي عبدالرحمـن صالح الخريجي، وبـدأت من هنا الاتصـالات ولم يعد هذا الرجـل إلى القريتين إلا وكان معه مبلغًـا من المال لنا، وأنا لا أزال أذكـر حتى الآن فرحة والدتـي عندما أتى هذا المبلـغ الذي لا أتذكر قيمتـه، ولكنه فإنه كان أشبه بالهبة التي نزلت من السماء، والدتي لم تنم في تلك الليلة من شدة فرحتها.

طريق العودة

*** يصـف الرحالـة الغربيـون سـلوك الطـرق الصحراويـة فـي الجزيـرة العربيـة بالهـول والرعـب، خاصـةً وقتما كان نظـام القوة هو الشـائع، قبل الاستقرار السياسـي الذي حدث بعد قيام الدولة السـعودية الثالثة، نريد هنا حديثـًا عن هـذا الموضـوع، مشـوبًا بتجربة خاصـة أو ذاتيـة خاضهـا الأسـتاذ منصـور الخريجي، وهو يعود مـن القريتين إلى بلده، المملكة العربية السعودية.**

** عندمـا عـدت مـع العائلة من سـوريا إلى المدينـة المنورة، كان عمـري لا يزيد عن 12 أو 13 سـنة، كنت قـد حصلت على الشـهادة الابتدائية، كانت سعادتي بالعودة بالغة، لأننا كنا سـنعود مسافرين بالسـيارة، حيث كانت السـيارات في تلك الفترة شـيئًا نادرًا، لدرجة أننـا عندمـا كنا فـي القريتين عندما نسـمع صوت سـيارة، فكنـا كأولاد نخرج مـن بيوتنا ونركض وراءها ونحاول التعلق بها، فالعودة أطلعتنـي على حقيقة لم أكـن أدركها، حيث سـافرنا مـن القريتيـن إلى دمشـق، ثم إلى الجوف ثم سـكاكة، ثم دخلنا إلى النفود، كان كل شـيء على ما يرام، ثم فجأة عطب شـيء بالسيارة، أذكر أن السـائق قال إن لديه قطع غيار لكل شـيء ف السـيارة، إلا هذه القطعة التي انكسـرت، سـاد الهرج والمـرج والخوف، وأنا في تلك اللحظة لم أكن أسـتوعب كيفية وجود هذا العدد الكبير من الناس الذين كانوا بالسيارة، كانت عائلتنا حوالي 6 أفراد، وكانت هنـاك عائلاتـان غيرنـا، وهناك أيضـا رجال بمفردهم.



من مؤلفاته

أراد اللّه أن يكـون مـن بين المسـافرين من يعـرف الطريق، بالرغم مـن وجودنا في تلك البحـار مـن الرمال التـي لا يوجد لهـا نهاية، وكانت التجربـة المريرة هي فـي القرار الذي اتُّخِذ لإكمال الطريق سيرًا على الأقدام، ولكن نقـول الحمدللّه إنه لم يكن هنـاك خطر كما كان فـي السـابق، كأن يأتي قطّـاع طريق أو غيرهم ويسـطون علينا، لكن الخوف كان من أن نتوه في هذه الصحـراء وألا نصل أبدًا إلى وجهتنا.

مجتمع المدينة المنورة

*** كيف وجدتـم المجتمع في المدينة المنورة، وأنتم آتون من مجتمع القريتين، وهو مجتمع فلاحي متضامن ومتآلف، بينما المدينة كانت بشـكل أو بآخر تنطوي على تركيبة اجتماعية متعددة الأعراق والثقافات والأجناس؟**

** كان الوضـع قطعًـا يختلف، فـي المناطق الريفيـة كان هنـاك انفتاح مـن النـاس على بعضهـم البعض، لا يوجد مثـلًا في المناطق الريفية مواعيـد بين الناس، فـإذا رغبت في زيارة أي شـخص فـي أي وقت جاء على بالي، فإننـي أذهـب مباشـرة دون اتصال مسـبق، فبدأنا نتعلم أن لكل شـيء مواعيد، إذا أردت أن تزور شـخصًا او تـراه فلا بد من أخذ موعد مسـبق معه، مثلًا في مجتمع القريتين كانت الفلاحـات لا يغطيـن وجوههـن، هـذا غيـر موجـود في مجتمـع المدينة، فجميع النسـاء



يغطين وجوههن.

*** وكيف كان هذا المجتمع على الصعيد الثقافي؟، خصوصًا فيما يتعلق بحلقات الدروس الموجودة في الحرم المدني، لقد كان هنالك تيارات ثقافية متباينة، وأعراق آتية من كل مكان من العالم الإسلامي، فهل تلمست هذه الطوابع الثقافية الجديدة على وعيك؟**

** بالتأكيد، لأنني ـ كما قلت ـ كانت تنقصني الثقافة الدينية، وقد ركزت عليها وبدأت أدرس وأركز بدافع نفسي على تعلم كتب الفقه والأحاديث وغيرها، إلى أن جاء أستاذ مصري لا أتذكر اسمه الآن، وقال لعمي بأنني نابغة في العلوم الدينية، ولا يجب أن تفوت الفرصة عليّ، ويجب أن يتم إلحاقي بالأزهر الشريف.

في القاهرة

*** ولكن الملاحظ بأنك بعد استكمالك للدراسة المتوسطة والثانوية، التحقت بمدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة، وتذهب على القاهرة لتتخصص في دراسة اللغة الإنجليزية.**

** كان معظم أساتذتنا من المصريين، حفزونا على أن نذهب إلى القاهرة، ومن الطبيعي كانت الدولة الرشيدة لدينا ترسلنا إلى القاهرة للابتعاث واستكمال الدراسة، أنا عشت في العصر الذهبي للطلبة السعوديين في القاهرة، كان ذلك في الخمسينات، أنا ذهبت إلى القاهرة في 1954م وعدت منها في 1958م.

*** ماذا أخذت من القاهرة؟، وماذا أخذت منك؟**

** من البديهي أن القاهرة أعطتني شهادة جامعية، فأنا ذهبت إليها للدراسة الجامعية، ووجدت فيها بلدًا حديثًا وجميلًا، وشوارعها كانت مختلفة تماما عن شوارع المدينة المنورة، التي كانت لا تزال ترابية وغير مضاءة بالكهرباء، مثلما كان الحال في القاهرة.

مترجم الملك فيصل

*** حدثنا عن الملك فيصل (رحمه الله)، حيث ذهبت من الجامعة لتتولى الترجمة لهذا الملك الكبير.**

** بدايةً أود أن أشير إلى أنني لم أحصل على الدكتوراة، إذ حدثت ظروف معينة بعدما درست كل المتطلبات اللازمة للبدء في الدكتوراة في أمريكا، لديهم نظام يسمى الـ «Course Work» وهذا يأخذ حوالي 3 أو 4 سنوات، وهذا اجتزته بالتقديرات المطلوبة، ثم بعد ذلك عليك اجتياز امتحان نهائي حول ما درسته طيلة الـ 4 سنوات، كانت غلطتي أنني لم أحصل على إجازة واحدة طوال هذه السنوات، لا صيفًا ولا شتاءً، وبعدما وصلت إلى تلك النهاية وصلت إلى الامتحان الذي كان يُجرى على مدار يومين، وكنت في كل ليلة آخذ 7 أو 8 حبات منوّمة كي أستطيع أن أنام في الليل، وكانت هذه غلطة مميتة ونتائجها سيئة، والحمدلله أنني لم أمت بسبب ذلك.

فعدت على أي حال، ومكثت فترة في الجامعة ووجدت أنه لكي يكون لك اعتبارك الكامل، يجب أن تكون ممن يحملون الدكتوراة، حتى ولو أقسمت لمن يريد القسم أنك درست كل ما تتطلبه الدكتوراة، فقررت أن أعود لإكمال الدكتوراة، ولكن في تلك الأثناء مرض عبدالعزيز الماجد، وكان هو مترجم الملك فيصل (رحمهما الله)، فبدأوا يبحثون عن بديل من بين عدة أشخاص، إلا أن معظم من اختبروهم لم يحظوا بالقبول، سُئِلَ وزير المعارف آنذاك، الشيخ حسن عبدالله الشيخ (رحمه الله)، عن شخص مناسب، فسأل الجامعة ودّلوه عليّ، فحضّرت نفسي جيدًا وذهبت، وكان هناك أحد السفراء يقدّم أوراق اعتماده في ذلك الوقت، والملك فيصل (رحمه الله) لم يكن يعدّ ما يقوله أو يقرأ من ورقة، سواء خلال أحاديثه أو خطاباته، فأتى السفير لمقابلة الملك، وكان هناك مجموعة من الأشخاص الحاضرين، وكلهم شجعوني في الحقيقة، أذكر منهم السيد عمر السقاف (رحمه الله)، الذي كان وزيرًا للدولة في ذلك الوقت وكان من ضمن عمله أن يكون حاضرًا، وكذلك كان هناك الدكتور رشاد فرعون، والشيخ محمد النويصر.

دخلنا على الملك، وكانت هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها ملكًا، كنت دائما أرى صور الملوك فقط، الغريب أنني لم أكن مرتبكًا، كنت أركز بصورة غير معهودة في بداية عملي بالترجمة، لدرجة أنني كنت أشبه ما يكون بالمسجل.

*** كيف رأيت شخصية الملك فيصل يرحمه الله؟**

** الانبهار من شخصية الملك فيصل في الأصل كان موجودًا، فهذا الرجل (رحمه الله) رأيته في مواقع عديدة، لأكثر من مرة، وكان الزائر الأجنبي يرتجف من هيبة الملك، وكان حول الملك فيصل أيضا رجال عظام، وكنا نرى أحيانا بعض السفراء أمام الملك يرتجفون لدرجة أن الورقة لا تثبت في يدهم، فكنا ننظر ونبتسم.

أذكر في إحدى المرات، كان هناك زائر أجنبي قادم لزيارة الملك، وأعطيناه فنجان شاي، وأمام الملك بدأت يد الضيف ترتجف لدرجة أنني أسرعت وأخذت فنجان الشاي، بعد أن سقط جزءًا منه على بزته، أنا كتبت بعضًا من هذه المواقف عن الملك فيصل (رحمه الله) في كتابي.

مواقف مع الملك فيصل

*** ما هو أبرز موقف يتذكره الأستاذ منصور الخريجي، نائب رئيس المراسم الملكية في المملكة العربية السعودية؟**

** كان لدى الملك فيصل اجتماع مع مساعد



الضيف مع الزميل محمد رضا نصرالله



الخريجي «الأول من اليسار» مع زميليه في السكن بالقاهرة محمد الفايز



منصور الخريجي خلال عمله

وزيـر الخارجيـة الأمريكيـة جوزيف سيسـكو وكبـار موظفـي الخارجيـة الأمريكيـة، فـي الريـاض، وطبعًا لا داعي لتكـرار الحديث عن هيبة الملك فيصـل وكيف يجلس وكيف كان يتحـدث وغيرها مـن الأمور التـي تدلل على عظمـة هيبته، وكنت أنا أتولى الترجمة، فقال سيسـكو شـيئًا أنا رأيته مضحـكًا، فانفجرت أنا وحـدي بالضحـك، ولـم ينبس أحـدًا ولو بابتسامة واحدة حتى.

*** ألم يؤاخذك الملك فيصل على هذا؟**

** الملـك فيصـل لا يؤاخـذ أحـدًا، ولا تخرج مؤاخذته عن نظرة، ولا أعتقد أنه نظر إليّ في ذلك اليـوم، على العكس فـإن الملك فيصل كان يعطف عليّ بشكل غير معقول.

*** لماذا؟**

** لأنني كنـت أترجم له، وربمـا كان يقدّر المجهـود الـذي أقوم به، فمثـلًا في رحلته إلـى أوغندا، التقى الملـك بـ «عيدي أمين»، وهناك وقـف عيدي أمين يتكلـم لمدة 10 دقائق أو ربع سـاعة تقريبًـا، وكنت أقف أنا بجواره كي أترجـم، لدرجة أن الملك فيصل نفسـه طلب مني أن أطلـب منه أن يتوقف كي أسـتطيع أن أترجم ما قاله، وكان الملك يسألني باستمرار متى أريده أن يتوقف عن الحديث، خاصـةً إذا كان الموضوع معقد أو ثقيل في ترجمته.

وأنا أقول الآن إنه كان يعرف اللغة الإنجليزية بمـا يكفـي على الأقـل أن يعـرف الكلمة إن لـم تكن صحيحة، وهـذه كانت طريقة الملك فيصـل، فمثلًا في إحدى المـرات كنت أترجم عنـه، فقـال جملـة، فردّدها 3 مـرات، وفي كل مـرة يعيـد هو نفـس الجملـة، وأعيد أنا ترجمتهـا، إلـى أن وقعـت ـ بعـد أن أراد اللّه تعالى ذلك ـ على الكلمـة التي يريدها الملك بالإنجليزية، فقال لـي: نعم، هذه هي الكلمة التي أريدها.

*** هـل كان يتحدث مع بعـض ضيوفه باللغة الإنجليزية؟**

** كنـا فـي زيـارة لإحـدى الدول، للأسـف لا أتذكرهـا الآن، فتركت الملك لفتـرة، وعندما رجعـت وجـدت أن الملـك يقـف مـع أحـد المسـؤولين باللغـة الإنجليزيـة، أعتقـد أن الملك فيصل يفهم اللغة الإنجليزية أكثر مما يتكلمها، هذا اعتقادي.

*** حدثنا عـن أطرف موقف حـدث في زيارات الملـك فيصـل إلـى هـذه الـدول العربيـة والإسلامية والأفريقية.**

** هناك موقف حصل وكتبته في كتابي، حيث كنا فـي زيارة إلى أوغنـدا، ووصلنا إلى هناك بعد فترة طيران طويلة ومتعبة، وعيدي أمين كان يحـب أن يُـرِي الملك فيصل كل شـيء، ووقف مـرارًا بالسـيارة طـوال الطريق لتحية الناس المرحبين بالملك فيصل، وبدلًا من أن نذهب بعـد كل ذلك إلـى دار ضيافة للراحة، ذهبنـا إلى زيارة نادي للسـيدات المسـلمات، وطبعا لا بد مـن تواجدي بجوار الملك فيصل للترجمة، قوبلنا في الحقيقة بشيء غير متوقع ان نجده في نادي للسيدات المسلمات، طبول

الخريجي «الثاني من اليمين» مع زملائه بمدرسة تحضير البعثات في مكة عام 1953م

ودفوف ورقـص وغناء لتحية الملك، كان هذا موقفًا غريبًا جدا، أنا كنت على وشك أن أنفجر من الضحك، أما الملك فلم يبتسم حتى.

*** ماذا كان يأكل الملك فيصل؟**

** كان يـأكل مـن الطعام الـذي يُوضع على المائدة، لم يكن له طعامًا معينًا يطلبه.

* ولكن كارتر في مذكراته قال بأن الملك فيصل كان يتبـع نظامًا غذائيًا معينًـا، فلم يكن يأكل اللحم بسبب استئصال إحدى كليتيه، عندما كان يخلط البازلاء وبعض البقوليات بالأرز.

** أسـتطيع أن أقول إنني رأيت الملك فيصل يأكل اللحوم، فأنا كنت أجلس بالقرب منه في معظم الزيارات، وعندما يتحدث شـخص رأى فيها الملك فيصل يـأكل لمرة واحدة، فيبدو لي أن كلامي انا سـيكون أكثر دقة منه، وأود أن أشـير إلى أن الملك فيصل كان يتميز بنبل المظهر، وعندما كان يجلس إلى الطعام سواء هنـا في جدة أو في الريـاض، كنا أحيانا نحن الموظفـون نجلس معه حـول المائدة لتناول الطعام، فـكان يروي لنا بعض القصص التي تجعلنا ننفجر من الضحك.

*** مـن أخـر الزعمـاء الـذيـن قابلهـم الملك فيصل؟، هل هو ياسر عرفات؟**

** أظـن أنه ياسـر عرفـات، أنا لا تـزال لدي الجريـدة التي صـدرت في صبـاح اليوم الذي قُتـِلَ فيه، وكانت هناك زيـارة مرتبة للرئيس الجزائري ولكن تم إلغاؤها لاحقًا.

قضية القدس

*** مـاذا كانـت تشـكل قضيـة القـدس فـي محادثـات الملـك فيصـل مع الزعمـاء العرب والإسلاميين والعالميين؟**

** قضيـة القـدس كانت هي البؤرة الأساسـية في سياسـة الملك فيصل العربية والإسـلامية والعالميـة، لم يحصل أن قابل أحدًا من رؤسـاء ومسؤولي العالم ـ وهو زار أغلب بلدان العالم ـ دون أن يتكلم بحماس وألم عن القدس، وكان دائما يدعو اللّه تعالـى ألا يموت قبل ان يصلى في القدس، فالقدس كانت عنده شيئًا مقدسًا.

حرب أكتوبر

*** عُـرِفَ الملـك فيصل بموقفه الحاسـم إبان حرب أكتوبـر، حيث قـاد الحـرب الاقتصادية بإيقاف التصدير النفطي إلى الغرب والولايات المتحدة الامريكية، فهل عاصرت تلك الأجواء؟**

** طبعـا، وسـأتكلم عما أعرفـه، فخلال حرب 1973م كنت أنا مترجم الملك فيصل، وعندما لا يكون هناك شخص يتكلم بالإنجليزية، لا أكون حاضرًا، ولكـن أعرف أن الملك فيصل كان من أوائـل من عرفـوا بتوقيت الحـرب، وكما تذكر فقد زاره الرئيس أنور السـادات، وأكد له على الموعد، وكان آخر صـورة بينهما وهو يودعه، ويرفـع يـده بالدعـاء للّه تعالى بـان ينصره، وطبعا اتخذ الملـك فيصل قراره التاريخي هذا الذي كان له الأثر الرئيسي في الحرب.

*** ما هي انعكاسات هذا الموقف في محادثات الملـك فيصـل مع وزيـر الخارجيـة الأمريكي وقتذاك، هنري كيسنغر؟**

** لم أترجم أنا لـ «كيسنغر» عندما أتى، فهو كان يأتي ومعه عيسـى خليـل الصباغ، فكان هو الذي يترجم، وبالتالي لا أستطيع أن أجيب على هذا السؤال.

أيام مع الملك

*** مـن كان أقـرب الزعماء العرب إلى نفسـية الملك فيصل؟**

** هذا سـؤال صعب الإجابة عليه، لأن الملك فيصـل طوال حياتـه كان يحتفظ بمشـاعره لنفسه، ولا يبوح بها لأحد، ولذلك فمن أصعب الأمور علينا نحن العاملين من حوله أن نعرف ذلك، لأنه كان لا يتكلم عن مشاعره.

*** من كان أقرب العاملين إليه؟**

** أخمّـن ـ وهـذه مجـرد تخميـن وقد أكون مخطئًا ـ أنه الشـيخ سـعد العبّاد (رحمه اللّه)، لأنه عاش معه فترة طويلة.

---

* عنوان الحلقة على يوتيوب:
مقابلـة منصـور الخريجـي مـع محمد رضا نصراللّه في (هذا هـو) ـ من رحلة العقيلات المضنية إلى الرحلات الملكية

* مـدة الحلقة:
44:51 دقيقة

* رابط الحلقة على يوتيوب:
HYPERLINK «https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=CtSVcK1ibto» https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=CtSVcK1ibto

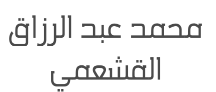
ذاكرة حية

نهرو عن الملك عبدالعزيز..

كان ابن سعود يفضل فقراً مع حرية، على غنى دون حرية.

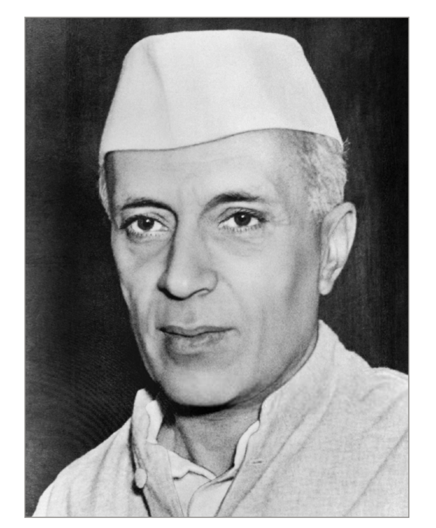


محمد عبد الرزاق القشعمي



عدت لقراءة هذا الكتاب من جديد، بعد أن قرأت كتاب الدكتور علي الوردي (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث) الكبير، فوجدت بجواره كتاب نهرو «لمحات من تاريخ العالم»، الذي سبق قراءته قبل نحو 50 سنة وأعجبت بأسلوبه كونه يستعرض تاريخ العالم مع بداية القرن العشرين، وكيف بدأت كل دولة وما وصلت إليه من تسلط وصراع القوي على الضعيف، وبداية الإمبراطورية البريطانية ورغبتها بتملك العالم بعد أن تحقق لها استعمار الهند والصين وغيرها. ومنازعة الولايات المتحدة الأمريكية ثم ألمانيا لها... اللطيف في الموضوع هو توزيع الكتاب إلى حوالي 63 رسالة موجهة من نهرو لابنته (أنديرا) ذات العشر سنوات. بدأت بالرسالة الأولى هدية العام الجديد أول عام 1931م حتى الرسالة الأخيرة 9 أغسطس 1933م، مع مقدمة وملحق.

طبعت الترجمة العربية دار العلم للملايين ببيروت الطبعة الأولى يونيو 1957م والثانية أغسطس 1957م، بـ 550 صفحة، وقال المترجم (نقله للعربية لجنة من الأساتذة الجامعيين)، [وأعتقد أنهم من المغرب العربي لأن تاريخ الولادة المعهود لدينا يسمونها الازدياد] وتقول مقدمة الترجمة التي سبق لأحمد بهاء الدين ترجمة بعض فصولها ونشرها في كتاب أسماه (الثورات الكبرى)، وقال:



«.. إن الكتاب مجموعة لرسائل كان يبعثها نهرو لابنته أنديرا بينما كان يتنقل من سجن إلى سجن في الفترة الواقعة بين أكتوبر 1930 وأغسطس 1933م... وقد اخترنا من الكتاب 62 فصلاً تقع في حوالي 400 صفحة من النسخة الإنجليزية لأن هذه الفصول تعالج الأمور التي تهم القارئ العربي ويريد أن يعرف شيئاً عنها، وهذه الفصول تدور حول تاريخ العرب والمسلمين والأحداث التي تلت الحرب العالمية الأولى... وأننا تركنا آراء نهرو كما هي دون أن نضيف إليها أو نحذف منها شيئاً، سعياً وراء ترجمة أمينة، دون تحبيذ فكرة أخرى أو تفضيل رأي على رأي..».

وقال نهرو في مقدمته 1 يناير 1934م:

«... فقبل ست من السنين وعندما كانت ابنتي في العاشرة من عمرها كتبت لها عدداً من الرسائل ضمنتها شرحاً موجزاً بسيطاً لتاريخ العالم... إلى أن أتاح لي السجن الفرصة التي أعوزتني. إن لحياة السجن فوائدها لأنها تهيئ جواً من الراحة والعزلة، أما مساوئها فبينة واضحة، إن السجن يخلو من المكتبات أو المراجع التي يستعين بها السجين.. فمنذ اثني عشر عاماً حينما بَدأتُ مع عدد كبير من المواطنين والمواطنات الحج إلى السجون، نَمتْ عندي عادة كتابة الملاحظات حول الكتب التي أقرأها.. ومنها مختصر التاريخ لمؤلفه د. ج. ويلز... وهذه رسائل شخصية وفيها كلام القلوب ما كان موجهاً لابنتي فقط..». وقال إنه ليس مؤرخاً ولا تسلم رسائله من أخطاء لا حصر لها.. بدأ رسائله مخاطباً ابنته: « هل تذكرين الرسائل التي كتبتها من قبل أكثر من عامين عندما كنت أنت في موسوري وكنت أنا في الله آباد، لقد أخبرتني آنذاك أنك أحببتها، وصرت أفكر منذ ذلك الحين أن أواصل كتابة هذه السلسلة من الرسائل... إن قراءة التاريخ أمر حسن ولكن الأفضل منه أن يساهم المرء في صنع التاريخ.. إن ماضي الهند عريق في القدم حتى لكأنه يضيع في زوايا ذلك القدم... ولقد هيأ لي سجن (نيني) الوقت الكافي لكي أكتب ما أردت أن أكتبه... ولذا فإنني أخشى ألا أستطيع أن أقدم لك سلسلة متصلة الحلقات من تاريخ العالم... ولن يستطيع المرء أن يفهم تاريخ البلد الواحد إذا لم يعرف ما يحدث في الأجزاء الأخرى من العالم... , وإني بدأت أعتقد أن قضاء فترة في السجن فرصة لا تعوض في دراسة الإنسانية، والحمد لله فإن هناك عشرات الألوف من أبناء بلدنا الحبيب يتلقون هذه الدورة التعليمية اليوم... وقد نما إليّ مؤخراً أنه قد ألقي القبض على أمك وأنها سيقت إلى السجن. وتلك هي الهدية السارة في رأس السنة الجديدة، لقد كنت أنتظر ذلك منذ مدة طويلة، ولا شك لدي أن أمك راضية وقريرة العين.

إنك لا ريب تشعرين بالوحدة، وإنك تريني مرة كل أسبوعين، وترين أمك كل أسبوعين وتحملين رسائلنا إلى بعضنا البعض... فلنصمم في رأس السنة إذن أن نقرب هذا الحلم من الواقع حتى نسطر للهند صفحة

جديدة في تاريخها المجيد..».
وتحدث عن أحداث العالم بدءاً بجبروت بريطانيا ومن سايرها من الدول المستعمرة، وعن النازية والفاشية والفرنكفونية والرأسمالية والشيوعية وغيرها، وبداية بروز الولايات المتحدة الأمريكية، وعن تجار الأفيون في الصين، وراسبوتين في روسيا القيصرية، والحركة النسائية في مصر، ومعنى الانتداب تلطيفاً للاستعمار، وغاندي في سجن (برفادا)، وشغف العرب بالعلوم.

وعن الجزيرة العربية والسلطان عبدالعزيز، وأن الجزيرة منبع اللغة العربية وموطن نشوء الإسلام، وأن سكانها بين 4 أو 5 ملايين، ومعظم مساحتها صحراء، ولهذا السبب سلمت من غزوات الطامعين، وسكانها يتألفون من بدو رحل يتنقلون على ظهور جمالهم التي سميت (سفن الصحراء)، «.. كانت الجزيرة العربية قبل الحرب العالمية الأولى خاضعة للحكم التركي، ولكن ظهر ابن سعود في نجد وأخذ يوطد أركان حكمه ويوسع مملكته شرقاً في اتجاه الخليج العربي... أصبحت الجزيرة العربية خلال الحرب العالمية مركزاً لمؤامرات الإنجليز، فصرفوا فيها الأموال بسخاء بالغ لرشوة رؤساء القبائل العربية، وشجعوهم على الثورة ضد تركيا، ثم نجح الإنجليز في إقناع الشريف حسين، شريف مكة، بإعلان الثورة، وقد وعده الإنجليز أن ينصبوه ملكاً على البلاد العربية الموحدة. أثبت ابن سعود أنه أذكى من الحسين.. وانتهز الفرصة وأخذ يُظهر للعالم أنه رجل السلام...

ودخل ابن سعود مكة في أكتوبر 1924م.. وكان أول عمل ناجح قام به هو إقرار الأمن داخل البلاد، فأصبحت في وقت قصير قوافل الحجاج تسير بطمأنينة كبيرة، وكان هذا انتصاراً عظيماً سُر له الناس كثيراً، لأن الحجاج كانوا في السابق معرضين للنهب والسلب أثناء أسفارهم. أما ثاني نجاح أحرزه. فهو توطين البدو الرحل.. وبذا أرسى أسس دولة حديثة. ولم يكن هذا العمل سهلاً بالمرة مع بدو عاشوا حياتهم يحبون التنقل والحرية. ونجح في إصلاح الجهاز الإداري، وأدخل الطائرات والسيارات والتلفونات وغيرها من مظاهر الحضارة الحديثة... ولقي معارضة البعض بحجة أنها من صنع الشيطان وثاروا في سنة 1929م وتغلب عليهم ابن سعود، وكان يرفض منح الأجانب أية امتيازات لاستغلال موارد البلاد خوفاً من ازدياد نفوذهم، مما قد يؤدي إلى تدخلهم في شؤونه الداخلية.. فكان ابن سعود يفضل فقراً مع حرية، على غنى دون حرية.

واختتم نهرو كتابه بالرسالة الأخيرة قائلاً: « ها نحن عزيزتي قد وصلنا إلى نهاية القصة... ذلك أن مدة السجن المحكوم علي بها – وهي سنتان – قد شارفت على الانتهاء، فبعد ثلاثة وثلاثين يوماً سوف يفرج عني... هكذا ينتهي السجن السادس لي، وبعده أخرج إلى العالم الفسيح، ولكن لأية غاية؟ إن معظم أصدقائي ورفاقي موزعون بين السجون، وبلادي كلها تبدو كأنها سجن كبير..».

وقال: «... إن القراءة والكتابة قد ساعدتني مساعدة رائعة على اجتياز هذه السنين، نعم، إنني لست أديباً أو مؤرخاً، إذن من أكون؟ .. بدأت بدراسة العلوم بالكلية، ثم اتجهت للقانون، وأخيراً اتجهت إلى المهنة الشعبية واسعة الانتشار في الهند، وهي التردد على السجن.

******

وقبل أن أبدأ في قراءة كتابه الثاني (من السجن إلى الرئاسة) أحببت أن أختتم بما آل إليه أخيراً بعد نضال ضد المستعمر الإنجليزي والذي أخذ منه السجن أعز سنوات عمره ولعشر مرات. ولكن الله لا يخيب آمال المخلصين فقد انتزعوا الاستقلال من بين أنياب الأسد البريطاني، وخرج من السجن ليتولى رئاسة المؤتمر القومي الهندي لأربع فترات، وأدى نهرو الدور الرئيسي في مفاوضات الاستقلال، وجاء اختياره بالإجماع رئيساً للوزراء عام 1947م وتولى المنصب دون منافسة حتى وفاته عام 1964م.

وعلى النطاق العالمي، عمل نهرو مع الزعيم المصري جمال عبدالناصر ورئيس يوغسلافيا جوزيف بروز تيتو والرئيس الأندونيسي أحمد سوكارنو لتأسيس حركة عدم الانحياز... وقد احترمه الجميع، ومع ذلك فأشد القادة ضراوة يسلمون بأن الهند الحديثة مدينة لنهرو بحنكته وزعامته. (الموسوعة العربية العالمية) ط1، ج25، ص437.

وضمن ما يتحدث عنه الشيخ حمد الجاسر في (من سوانح الذكريات) ج2، ط1 قوله: «.. وكنت إذ ذاك أصدر صحيفة (اليمامة) وقد قرر رئيس وزراء الهند (جواهر لال نهرو) زيارة البلاد، فكتبت (المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر) إلى جميع الصحف بنشر ما يدل على الاحتفاء بالضيف من كلمات ترحيبية وغيرها، فكان أن نشرت في العدد الـ(46) الصادر في يوم الأحد 11 صفر سنة 1376هـ 1956/9/16م كلمة بعنوان (مرحباً برسول السلام) في الصفحة الأولى التي تتوسطها صورتا الملك سعود ورئيس جمهورية الهند جواهر لال نهرو، تحوي إشارات موجزة إلى أعمال ذلك البطل الإنساني داعية السلام ورسول التعايش السلمي، وكان هذا المقال بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، إذ بسببه استبعد الشيخ الجاسر من عمله مديراً للمعهد العلمي بالرياض الذي كان يشرف عليه الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاة.

وبالمناسبة أذكر أن نهرو عند زيارته للرياض وفي إحدى المناسبات تحدث مع الأمير فيصل رئيس الوزراء وقال له من باب الطرافة والتباسط. ما رأيكم أن تأخذوا وزير الثقافة الهندي (أبو الكلام آزاد) لأنه من مواليد مكة المكرمة، ونحن نأخذ (يوسف بن عبدالله الفوزان) سفيركم في الهند لأنه من مواليد مومبي !.

حديث الكتب

القطائع: المدينة والرواية.

صالح الشحري



لا يقاوم الروائيون إغراء التاريخ، المعالجة الروائية تهب سطور التاريخ حياة متكاملة، تعيد بناء العصر وتلون أحداثه، تتجسس على نفوس وعقول ابطال التاريخ . عصر الدولة الطولونية اجتذب أكثر من روائي، جرجي زيدان كتب« أحمد بن طولون» في سلسلته عن روايات التاريخ الإسلامي، ومحمد سعيد العريان كتب عنها رواية« قطر الندى»، وهاهي ريم بسيوني تنجز عنها عملا روائيا مدهشا، رواية القطائع الرشيقة رغم طولها، الروايات الثلاث مميزة جداً، كل روائي كتب من زاوية مختلفة، زيدان أبرز مسألة السلام الاجتماعي، العريان كتب عن مصر الجائزة الكبرى للمنتصر على باقي القادة الطامعين، أما القطائع فتبرز مسألة استقلال مصر و ترى ذلك استحقاقا مصريا.

كعادة ريم بسيوني في أكثر رواياتها، تعطيك مفتاح الرواية و مكمن الاثارة فيها في الصفحات الأولى، هنا نرى رجلا يموت على خازوق، ومن ثم ندخل الى رواية يحكمها الصراع، شاء العباسيون أن يحكموا مصر بطريقة غير مألوفة، السلطة يقتسمها ثلاثة الوالي وعامل الخراج وصاحب البريد، الوالي أضعفهم لأنه لا يتحكم في المال، عامل الخراج لديه رجال و سلطة ويتمتع بالمال، يرشو عظماء الدولة، ويعطي ما تبقى من الخراج للخليفة في بغداد، مصر دولة حافلة بالخير، تفتح شهية الطامعين، يصبح الظلم سيد الموقف، خراج باهظ يفقر الناس، يتجاوز صاحب الخراج فيبالغ في قيمة الضريبة على سمك البحر و ملح الأرض باعتبارها أصلا ملك للدولة كما يدعي، وهكذا يعتصر



الصياد و الملاح، ومن يعترض او يمتنع فعليه ان يواجه مصيره، القتل بالخازوق او الجلد والتجريس و لا تسل عن تقطيع الأطراف. الظلم يدمر النفوس، والمظلوم اما مستسلم لبؤسه او يحرقه الانتقام، عقدة الثأر قد تستشري فلا تنتهي بنيل بغيتها بل قد تدمر صاحبها . تتصاعد الاحداث عندما يعشق الظالم والمظلوم كلاهما ميسون جميلة الجميلات، وهنا لا تسل عن حدة الصراع، ميسون شخصية مركبة، مجنونة أحيانا، قاسية أحيانا، عاشقة احيانا، هي مركز الصراع و عذاب كل المتصارعين، وشاغلة عقولهم، تصبح حديث المدينة، لولا ميسون ما تعرف ابن طولون على أنس الوراق ابن الصياد غريم ابن المدبر صاحب الخراج، يفيض النيل بالأحداث.

وكما يتجاوز الظلم كل الحدود تطغى شهوة الانتقام على كل الشهوات، و تكاد تغتال الحب، وتنقل الصراع من العالم الخارجي لأنس- الذي غرق أبوه شيخ الصيادين في بحر الظلم - إلى بيته ليوتر علاقته بزوجته و حبيبته ميسون، صراع عجيب برعت المؤلفة في تصويره من خلال شخصيات كل منها في غاية التعقيد و لكنها محبوكة بإحكام.

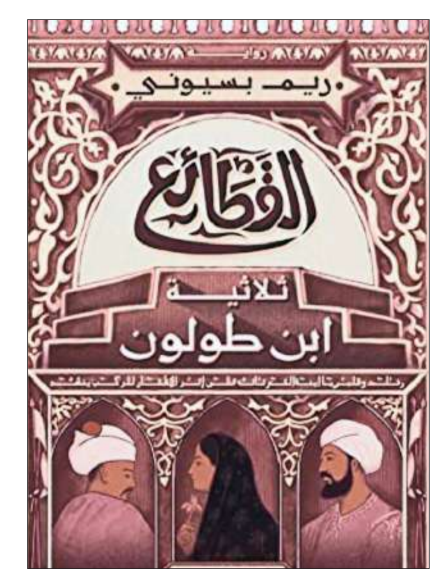
وتبلغ الأرواح الحلقوم حين يعرض صاحب الخراج أن يضع الخراج الظالم عن كل المصريين مقابل أن يفوز بميسون، معادلة غريبة ان تطلب من زوج أن يترك زوجته لعشيق آخر، هل يخسر الزوج و يهان مقابل أن يكسب الشعب التحرر من مظالم الخراج ؟ ماذا سيكون موقف ميسون محبوبة الغريمين؟ وقد أصبح أمر الشعب بيدها؟، ماذا سيكون موقف القاضي ابوها ؟ صراع بين الملهاة والمأساة يدمر اطرافه جميعها، بينما يفقد الجميع السكينة بمن فيهم أنس ابن الصياد الذي فاز بمعشوقته وتزوجها، ولكنها بالكاد غفرت له بعد أن استعصت عليه طويلا، كانت تعاقبه على أن جعلها أداة للانتقام.

رسمت المؤلفة هذا النمط من الصراع بريشة مقتدرة، أكسبت الكلمات ديناميكية المشاعر الحراقة، نسيج متماسك من الحوار والوصف والتقرير، رسم جلي لدواخل نفوس تتميز غيظا وحنقا وعشقا وشوقا وانتقاما وثأرا.

أحمد بن طولون وال ساقه حظه السعيد ليكون نائبًا للوالي على مصر، رجل اختارته عناية اللّه، لديه من القدرات و الحكمة و فنون قيادة الناس ما يفتقر إليه أكثر قادة ذلك العصر، عندما بدأ ولايته لمصر كان الأضعف، لكنه استفاد من الأجواء المحتقنة بن عامل الخراج و الناس، حاول أن يضبط حدة الصراعات حتى لا تتجاوز حدها، كاد يخسر، ولكن

الظروف خدمته، دبر الخلاص من صاحب البريد، حليف صاحب الخراج وجاسوس الخليفة، ثم تم له عزل صاحب الخراج وسجنه، وخلصت له مصر، ضمت ولايته ما لم يكن منها مع الولاة قبله، الاسكندرية وبرقة وامتدت الى الشام والحجاز. اعتمد مبدأً معروفا في الاقتصاد، تقليل الضريبة ينشط التجارة ويدفع عجلة الإنتاج، وهكذا يربو الاقتصاد فيُثري الناس ويفيض فيملأ بيت المال، أقيمت قناطر لتوفير الري، وأسس البيمارستان، ثم أنشأ مدينة القطائع ثالث المدن الإسلامية في مصر بعد فسطاط عمرو بن العاص، و عسكر العباسيين، مدينة جميلة فيها أشجار الفواكه وأشجار الزينة، وميدان للمهرجانات والحفلات، وفيها قصر الوالى، و فيها تقام المآدب لكل من يأتى للطعام، و اغلب من يحضرها ممن يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، اجتذب ابن طولون قلوب الشعب، اختار والى الخراج من أبناء البلد فهم أعرف بها، أصبح للأقباط حظ في مناصب الدولة، أمنوا على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم، جنت مصر ثمار العدل والمساواة، جناتٍ عن يمين وشمال .

يتقاطع الجزء الأول الذي استعرضنا من ثلاثية القطائع مع رواية جرجي زيدان، تجري أحداث رواية زيدان في الوسط القبطى، نعِم الأقباط بما نعم به مواطنوهم المسلمون و العرب، و لكن مجتمعهم ايضا كان انعكاسا لجو المجتمع الخارجي، كثيرون هم الأنانيون المتآمرون، نالتهم عقوبات أحيانا بسبب كيد بعضهم لبعض. في محور أحداث رواية زيدان يظهر سعيد بن كاتب الفرغاني المهندس الذي بنى مسجد احمد بن طولون، وبنى القناطر التي تحمل ماء النيل إلى القطائع. في رواية القطائع إصرار على أن سعيدا مصري، و لذا تستبقيه ريم الي خاتمة الرواية، لكي يلعب دورا مهما في إنقاذ مسجد احمد بن طولون من الدمار المتعمد الذي اجتث مدينة القطائع، وكان فى تدميرها مسحٌ لكل آثار أحمد بن طولون، في رواية زيدان يظهر أن سعيد الفرغاني كان صديقا للتاجر البغدادي، ولعلها اشارة الى انه قد قدم مع ابن طولون من العراق، وهو احتمال تبنته الدكتورة سيدة الكاشف في كتابها المهم عن أحمد بن طولون، ويشجع على هذا الاعتقاد أن مسجد أحمد بن طولون كان تصميمه متطابقا إلى



حد كبير مع تصميم مسجد سامراء، ولكن ونظرا الى ان ريم البسيوني كانت معنية بإبراز هوية مصر المستقلة فقد جعلت الفرغاني حبيب الساحرة ساكنة الهرم التي تعبر عن حكمة الفراعنة وقدراتهم الخارقة وحضورهم الدائم في عقل مصر، الهوية الفرعونية ما زالت تشد المصريين، شعرت بالمبالغة في تصوير انتماء مصر الي الفراعنة أكثر من غيرهم ممن سكن مصر لكن الروائية عالجت هذه المسألة ببراعة فنية ماهرة.

الجزء الثاني من ثلاثية القطائع «حلم احمد» يشترك مع رواية قطر الندى في الحديث عن طموح أحمد بن طولون في الاستقلال بمصر عن الخلافة، من خلال هذه القصص نرى طابع العصر، أصبحت الخلافة العباسية ضحية لأطماع قادة الجيوش الذين كادوا لبعضهم وتحاربوا، يريد كل منهم اقطاعية من اراضى الدولة ، وذلك في ظل ضعف الخلفاء العباسيين وانهاك دولتهم بالثورات الخارجة الي شرعيتهم كثورة الزنج، وثورة القرامطة، نرى القادة يبدلون ولاءاتهم كما يبدلون أحذيتهم، الدولة التي بناها أحمد بن طولون رغم استمرار انتصاراتها العسكرية في عهد خلفه خمارويه تستنفذ خزائنها في تأمين استقلالها، تُغرق بلاط الخلافة بالرشوة بينما تغرق هي في الترف، نصل إلى النهاية الحزينة، نهاية مدينة القطائع، المدينة التي انفردت عما قبلها بأنها لم تحط نفسها بسور، تحصنت بالعدل فاستغنت عن الأسوار، تدمير القطائع لم يكن شيئا غريبا على تاريخ مصر في تلك الفترة، فرغم أن ابن طولون رفض أن يقام جامعة على اعمدة، حتى لا يُؤتى بالاعمدة من القصور والكنائس القديمة إلا أن الكاتب محمود السعدنى يلاحظ في كتابه «مصر من تانى» أن القطائع قد بُنيت بحجارة الفسطاط وأن مدينة العسكر قد بنيت بحجارة القطائع وهكذا.

الجزء الثالث يحكي كيف نجا مسجد أحمد بن طولون من مصير القطائع، استنقذه عرب مصر الذين انتقل بعضهم إلى الحياة الزراعية وبعضهم إلى الحياة العسكرية ضمن العسكر الطولونى، بقي المسجد شاهدا على حقبة تاريخية شامخة.

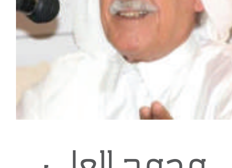
القطائع هي العمل الروائي الثالث للكاتبة ريم بسيوني الذي يعتمد على التاريخ. وقد صرحت انها بصدد كتابة مزيد من الأعمال التاريخية، إذن سنكون على موعد مع شهرزاد جديدة تعيد حكايات الف ليلة وليلة، تعب من بحر التاريخ، والتاريخ إن يحكي يبكي ويحزن ويفرح وينتقم ويضل ويزل، ويحنو ويقسو كأنه قد ولد من خيال الروائيين والحكائين.

وقوفاً بها





محمد العلي



التكرار

التكـرار هو أنجح الأسـاليب لعـلاج الذاكرة المثقوبة. إن لــه قوة الجذور في تثبيت ما يرد اليها من الأفكار و المعلومات. ومن هنا تنشـأ أشـد المشـكلات تعقيدا فى تاريخ الفكر، وهي ترسيخ المعلومات الخاطئة التي يمكن أن تبقى أجيالا مترامية، ويحتاج اجتثاثها إلى جهود تصل ـ أحيانا ـ إلى التضحية بالنفس، كما يعرف ذلك كل من قرأ التاريخ.

خذ ـ مثلا ـ تعبير (الطبيعة البشرية) تجد أنه قد مرت أزمنة طويلة، ولم يطرح عليه أحد ظلا من الشـك. كان اليقين راسـخا بأن هناك طبيعة بشـرية واحدة ثابته للبشـر جميعا. وجاءت الفتوحات النفسـية والاجتماعيـة تؤكد خطأ هذا الرأي: لأن الطبيعة البشرية متغيرة، بل دائمة التغير، ولو كانت ثابته لانعدمت الفروق الفردية، وتوحد السـلوك الفكري والعملي بين الأفراد، ولما رأيت هذا يسـبح في النـور وذاك يتخبط في الظلام. يقول ماركس: (إن جوهر الإنسـان ليس تجريدا متأصلا في كل فرد، وإنما هو مجمل علاقاته الاجتماعية) وباعتبار أن العلاقات الاجتماعية متغيرة بصورة دائمة فالطبيعة لكل فرد تتغير حسب ظروفه الاجتماعية والنفسية.

وقـف عالـم الاجتماع الدكتور علي الوردي وقفة سـاخرة علـى قول القدماء الذي مازال يتردد على الألسـن (من جد وجد) و(كل من سار على الدرب وصل) و (همم الرجال تزيل الجبال) في كتابه (في الطبيعة البشـرية) قائلا:(إن النجاح في الوصول إلى الهدف يحتاج إلى قدرات نفسـية، وظروف اجتماعية، وبدون ذلـك لا يمكـن أن يصل) إنه كمن لا يملك صوتا ويحـاول أن يتبارى مع وديع الصافي، أو ضعيفا متداعيا يحاول مصارعة الثيران!

ومن أوسـع التعبيرات شـيوعا قول: (ما بعد الحداثة) تراه يتردد بخيلاء على أقلام ذات رنين، لكتاب ملء السـمع والبصر والعشب والشجر، في حين أننا لو تأملنـا فيه على مهل لرأيناه فارغا من المعنى، فالحداثة ـ كما يعرف الجميع ـ لا تتوقف عن النمو؛ حتى يكون لها ما بعد. إلا إذا سـمينا النمو نفسـه ما بعد، وهو مجرد اسـتمرار لشـيء سابق يتطور دائما. إن الذي ينمو لا يعرف ما بعد. الـذي يعرفه هـو الذي يقف عند نقطة ما، وإذا وقف كف عن أن يكون حداثة. وقد كتب الأسـتاذ عبد المحسـن الماضي مقالة مثمرة، استعرض فيها أقوال مفكرين في الحداثة، وأنها مشروع لم يكتمل ولن يكتمل، ليكون له ما بعد..

الجزيرة 20/7/2022م

حديث الكتب



«العرب» تستهلّ العام الهجريّ بإصدار عدد جديد

اليمامة - خاص

صدر غرة محرم لعام 1444هـ العدد الفصليّ الثالث من السنة الثامنة والخمسين لمجلة «العرب» الصادرة عن مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية، فيما يزيد على مئتي صفحة، مشتملًا على أبحاث لغوية وأدبية وتاريخية جاءت على النحو الآتي:

– الصّاغَانِيّ كالصّغَاني، كِلاهُما صَحِيحٌ، أ.محمد بن محمدي: يتناول البحث الخلافَ القائم في النسبة بين الصّغانيّ والصّاغانيّ، محاولًا إثبات صحة النّسبتين.

– رِسالةُ تَذْكيرِ القَومِ وتأنيثِه لابن كمال باشا (ت940هـ)، أ.صفاء البياتي: يعرض البحث تحقيقًا لرسالة تذكير القوم وتأنيثه لابن كمال باشا، ممهدًا بتعريف عن المؤلف والرسالة، ثم عرض النص المحقق.

– المستدرك على تحقيق د. عبدالله الفلاح للّامع العزيزي، د.عدنان عبيدات: يستدرك فيه الباحث على تحقيق الفلاح للّامع العزيزي في عدة جوانب: التحقيق، ونسخ المخطوط، وتقسيم الأبيات.

– المُفِيد فِي سِيرَةِ حُكّامِ اَلْيعَارُبَة وَالبُوسَعِيد (دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية)، أ.عماد البحراني: تناولت الدراسة سير حكام عُمَان من أئمة وسلاطين إبّان عهدي دولة اليعاربة ودولة البوسعيد منذ عام 1624م حتى اليوم.

– حول كشاف الدواوين الشعرية الأندلسية/ نقد وتعقيب واستدراك (1)، د.محمد الساير: يقدِّم فيه الباحث نقدًا لكشاف دواوين الشعر الأندلسي للدكتور أحمد الصلاحية، فتناول ملاحظ نقدية على عمله، ثمّ استدرك على ما جاء به من أسماء الشعراء الأندلسيين ودواوينهم ومجموعاتهم الشعرية.



جدير بالذكر أنّ أعداد "العرب" مرفوعة إلكترونيًا في الموقع الشبكيّ لمركز حمد الجاسر الثقافيّ؛ تمكينًا للقرّاء والباحثين إضافة إلى موافاتها المشتركين بالنسخ الورقية.

نافذة على الإبداع

قراءة في نماذج من قصائد الشاعرة حوراء الهميلي..

خصوصية الرؤية النسويّة واستراتيجية التناص بين التمثل والتقمّص.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

لفتني فيما اطلعت عليه من شعر الشاعرة (حوراء) التزامها برؤية ممتدة في أغلب نصوصها، رؤية تجسّد موقفها الذي يظهر - منذ البداية - في الحسّ الوجودي الأنثوي غير بعيد عن الرؤية النسويّة التي تقارع الهيمنة الذكوريّة ؛ ولكنها هنا لا تأخذ طابعاً احتجاجيّاً هجوميّاً ، و لكنها تصدر عن رؤية إنسانية تتعالق فيها الرغبة في تحقيق الذات الذي يتمثل في بعض العناوين مثل (شكّلت لي جسداً) والتمرد الإيجابي (وقطفت أعشاب الخلود) وتغالب هواجسها فتتذكر أصل الانسان وانتماءه ؛ فهي تمعن في الرحيل إلى دهاليز الداخل وتجوس خلالها لتنتهي إلى الإقرار بالحقيقة الأزلية (فالطين أوغل فيّ منذ مجيئي)

لقد انبنت القصيدة وفقاً لهذا الموقف على نحو لافت شكلاً بصرياً وصياغة أسلوبية؛ أما التشكيل البصري فيتمثّل في ثنائيات الأشطر وثلاثياتها ورباعياتها؛ فمن ثلاثية متّسقة تتحدّر فتستطيل حيناً، وتقصر حيناً آخر في أشكال هندسية منسجمة وكأنها تقابل الشكل الأنثوي أناقة واتّساقاً، والبوح في دفقات شعريّة تصف وتسرد تقابل في ذلك تقلبات الحياة وتحوّلاتها موحّدة في إيقاعها الوزني، متفاوتة في انسيابها انقباضاً وانبساطاً، يقابل ذلك التقرير نفياً وإثباتاً وخبراً وإنشاء، ورسماً وتصويراً وشرطاً ، مجازاً وحقيقةً ، فليس ثمة مشهد أو صورة كليّة بل تعبيرات مجازية بيانية ، شأن الخطاب الفلسفي حين يتلبّسه الشعر ؛ فنحن أمام قصة وجود وتشخيص حالة ترتبط بما وراء الواقع تستقرئ كنهه و تفضّ مغاليقه.

ويتنامى الحس الوجداني القابع في الهوية الأنثوية في قصيدتها (نزفت من السؤال سكونه) فقد بدأتها بتأكيد هويتها الجندرية (أنثى) متكئةً على معجم مثقل بمفرداته الدالّة على هذه الهوية التي تشكل منها خطابها في موازاة بين الولادة والإبداع؛ فقد تقاطعا معاً في هذا الخطاب حيث تشكلت الدلالة ثلاثية الأبعاد: الأنوثة والإبداع والحب، ثم القصيدة والمخاض والولادة، ثم الأفكار والأرحام والمجاز، هذا التعالق بين الصمت و البوح ، وتبرز الأسئلة و الأجوبة: أسئلة الوجود الكبرى وتساؤلات الكينونة الذاتية .

توليد المعاني في القصيدة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمزاوجة بين الإبداع والخصوبة ، ثم العسر واليسر (بآلاف القصائد حبلى) ثم (تعب المخاض وليس تنجب طفلا) هذه الأزمة المزدوجة التي تسفر عنها المفارقة التي تجمع بين الضدّين ثراء الحمل وعسر الولادة ، والمعجم القرآني الذي يستدعي قصة مريم البتول (عليها السلام) التي انتبذت مكاناً قصيّاً وكأنّها تتمثّل تلك التجربة الفريدة : الحياة و شبح الموت ، الأزمة الوجودية التي تقع على حافة التقديس و التدنيس ، وهذا السخاء في استثمار المعاني المطلقة التي تضرب في آفاق التجريد مصوّرة إشكالية المرأة المبدعة في وضعها الحرج ، هذه الشعرية التي تمتح من آبار التجربة الإنسانية الأنثوية ؛ ثمة مُضطرب في الكينونة و في البنية تعاني منها المرأة في موقعها بين فكرة الجندر القابعة في أذهان الوعي الجمعي وسخاء التجربة الإبداعية ، فالخطاب الشعري الذي يتمحور حول الأنا بهويتها النسوية حيث ضمير المتكلم يتسيّد القول و الفعل ، وهو قوام الخطاب الذي تتحوصل فيه الأزمة في بعدها الخاص و العام ، يتمثّل في هذا التردّد بين البوح و الشكوى في تجلّيات بيانية تجمع بين استعارية

التعبير في بعدها التمثيلي والبوح الصريح الذي يتدثّر بكنائية مضمرة ، تتجمع في معجم ينهض على المفارقة .

إن النسوية في القصيدة تركز على فكرة (الجندر) دون أدنى اعتبار لما عرف بالنسوية التقاطعية التي تأخذ بعين الاعتبار ما يؤكد على تشابك التميز في مطلق الهويات السياسية و الاجتماعية الجندر والعرق والطبقة والإعاقة وما إلى ذلك ؛ بل تركز على مطلق التمايز بين الأنوثة و الذكورة وموقع المرأة ورؤيتها لواقعها :

تكفيه عاطفة الأنثى
إذا انهمرت
مادت لها الأرض من شرق ومن غرب

ثمة موازاة بين النبوة و الإبداع واستحضار شبه كلي لقصة موسى عليه السلام و تقمصه تمثيلا للدور الذي تنهض به بوصفها أنثى رسولة العشق التي أنيطت بها هذه المهمة ، فثمة ما هو تناصّ كلي يستدعي هذه القصة النبوية مع كليم اللّه موسى (عليه السلام) فكانت النار التي آنسها وأتى أهله بقبس منها كما ورد في القرآن الكريم هي رسالة العشق في نقائها وصفائها التي حملتها المرأة (أسرّ لي ثم أبدى نبوءته / فجئت مبعوثة في جبة العشق) ثمة تقمص واعتراف وتمثل ومباهاة: فهي تنفي عن نفسها النبوة؛ ولكنها تتمثل الهويّات الصغرى للأنبياء ، فهي تتخذ من موسى القناع ومن قصة هاجر مثالا (فهي في واد غير ذي زرع) ولكنها أثرته بماء الخلود مستحضرة تفجر ماء زمزم ، وهي تستدعي التجربة النسوية الكلية كما وردت في الإسلام :

حواء ضلع و ما للضلع متّكأ
فابسط لها روحك العظمى
ولا تبق

فالتناصّ استراتيجية أساس في خطابها الشعري ؛ و لكنه التناص مع النص المقدس الذي يستلهم الرؤية كما يتمثل الصياغة والمعجم و الدلالة.

ويطل الحس الأنثوي القابع في فلسفته النسوية ليتحول إلى أمداء كونيّة تنداح في فضاءاته كما يتبدّى في قصيدتها الموسومة (لحظة ضوئية في دوامة الأزل) فيتحوّل الحب من مداراته الذاتية إلى أفقه الإنساني ، ومن ذاتية التجربة الخاصة إلى دائرتها الأشمل مطلقة من القيود الزمنية والحدود المكانية ، ولهذا تأتي ثنائية اليأس و الأمل في بعدهما التجريدي مرتبطتين بالحب في بعده المطلق منبثقاً من كونه شعوراً إنسانياً جوهرياً وقيمة منفتحة على سديم كوني :

كونية هذه الأفكار تسقط من
ثقب المجاز إلى دوامة الجمل

ثمة نزعة صوفية تقوم على الفناء و التوحّد فالحب لحظات ضوئية تشرق في الأعماق والمقل ؛ لهذا جاءت المفردات في مجملها تحمل معاني النور والضوء و الإشراق وهي تنتمي إلى المعجم الصوفي و تتحدر من ينابيع التوحد والفناء ، ويصبح الحب ملمحا نورانياً من ملامح الانصهار في أتون الشوق إلى التوحّد و الفناء، وتظل ارتعاشة الخوف من الانطفاء ماثلة مرعبة ، وفي مقابل هذا المعجم الإشراقي الحافل بمفردات الضوء والنور و الأشتعال و الانطفاء والكون و الأزل ومطلقات الوجود والعواطف والانفعالات ، وكل ذلك ينفلت من الأطر الكونية ليظل هائما في فضاء الروح خارج أسوار الكون متلظياً في حنايا المحبين ، وهنا يأتي التركيز على التميّز و التفرد ، فهذه العواطف التي تحملها الأنا الشاعرة خاصة بها ، لا تشبه أحداً بوصفها أنثى لا يعرف كنهها الرجال ، وهذا هو جوهر التجربة النسوية (حيث السمات الجندرية) في تفوقها بالعواطف و المشاعر ناطقة باسم مطلق الأنوثة لا يدرك فحواها الرجل :

أهوى التفرد إذ لا شيء يشبهني
إلاّي أنثى و ما مرّت على رجل

وفي قصيدتها (ملامح تلبس وجهي) وهي من القصائد القصيرة التي تمثل دفقة شعرية تتنازعها اللحظة ؛ ولكنها تمتد في عمق التجربة لتلامس شغاف المنطلق الأساس ممثلا في ملامح الأنثوية التي يلازمها الشعور بالاضطهاد و الحزن و المعاناة لتصبح تضاريس الوجه علامات فارقة تلازم صاحبتها ، فهي وإن لم تصرح بأنثوية الشعور ؛ ولكنها تتضمن هذا الإحساس المتضمن في الخطاب بقاموسه وتراكيبه وأساليبه ، فالملامح التي أزرى بها الوله ولوّحها لهيب العشق تصدر عن حس أنثوي يميط لثامه ما تتصف به الأنوثة من ملامح الخصوبة ، ولهذا جاءت الصور أقرب إلى تجليات هذا المعنى كما لاحظنا ذلك في كثير من قصائد الشاعرة ؛ فهي الضلع الذي ينبت في صدر الرجل ، ولكنها في هذه القصيدة تركز على قسمات الوجه التي أصابها الذبول كما تعكسه مرايا التجربة ؛ وهي إذ تبدو صفراء ذابلة إنما هي كالسنابل التي تصفّر بعد اخضرار لأنها قد آلت إلى النضج واقتربت من زمن الحصاد . إنه الزمن الذي يمضي بالأنثى إلى مسارب تطرح أسئلة وجودية تنبثق من صراع الذات مع الزمن والإحساس بمأساويته وأثره؛ ولهذا احتفى الشاعر بالنفي يحمل مرارة الزمن ووطأته ، فالمقطوعة مكوّنة من أبيات خمسة: تبدأ بالاستفهام و تنتهي به و الاستفهام يزلزل اليقين ويضع الشاعرة أمام صدمة وجودية ذات خصوصية ، وأما النفي فينطوي على الإحساس بالضياع و ما بينهما تتبدى أزمة الوجود وقلق المصير ؛ فتلك رؤية فلسفية تتجاوز سطح التجربة لتغوص في عمقها وتستكنه أسرارها كما تتضح في مجمل قصائد الشاعرة.

حديث الكتب



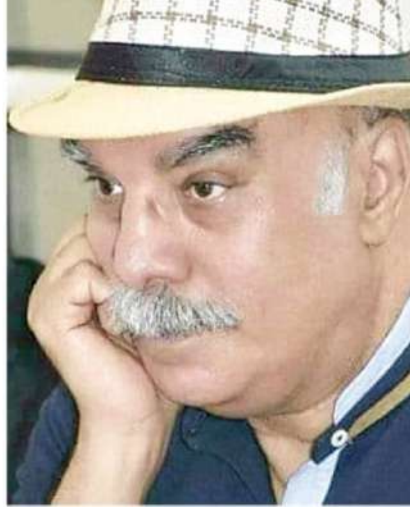

سعد عبدالله الغريبي

شعبان يوسف في كتاب جديد: (الذين قتلوا مي)..

إعادة الاعتبار لرائدة الصالون الأدبي.

عن مؤسسة أخبار اليوم صدر للشاعر الكاتب المؤرخ شعبان يوسف في ديسمبر 2021 كتاب (الذين قتلوا مي). يقول علاء عبد الهادي رئيس تحرير كتاب اليوم في تقديمه للكتاب: «الكاتب يوسف شعبان تلبسته روح وكيل نيابة، راح يحقق وينقب عن أدلة الاتهام، ويعد عريضة الدعوى، وبعد أن استوفى أدلتها وفحصها ومحّصها قدم لنا قائمة كاملة بمن اشتركوا في قتل مي زيادة، وأرفق بكل واحد منهم تهمته وأدوات الجريمة».

ومع أن الكتاب مخصص للحديث عن اغتيال مي زيادة، ذلك الاغتيال المجازي الأدبي؛ إلا أنه كان وصفا لمكانة المرأة - والأديبة بوجه خاص - لدى الأدباء الكبار في النصف الأول من القرن العشرين، وكيف كانت موضع ازدراء واحتقار، أدواتهم في ذلك النقد السلبي والاستخفاف والتجريح، يستوي في ذلك التقدميون والرجعيون..

فالذين كتبوا عن مي تحدثوا عن فتاة شامية جميلة، خفيفة الروح، مصرية اللهجة، تملك صالونا أدبيا لإغواء الأدباء والمثقفين، وتحدثوا عن شخصيتها، وحللوها نفسيا، ووصموها بالجنون في أخريات عمرها، لكنهم أهملوا ريادتها الثقافية، ومؤلفاتها القيمة، مثل كتبها عن باحثة البادية؛ ملك حفني ناصف، وعائشة التيمورية، ووردة اليازجي. وتجاهلوا دورها في الصحافة النسائية، ورئاستها للقسم النسائي في صحيفة السياسة الأسبوعية الناطقة باسم حزب الأحرار الدستوريين، مع أن ميّ لم تكن تعبر عن الحزب، بل عن المرأة.

وحتى الذين تحدثوا عن صالونها لم يتجاوزوا دعاباتها وعشق الأدباء لها، كما فعل كامل الشناوي في كتابه (الذين أحبوا مي) وفتحي رضوان في كتابه (عصر ورجال) فحكى عن عاطفتها، وصوتها العذب، ونظراتها وحركاتها، وتوترها الجنسي، وجنونها، وحب لطفي السيد لها حين التقاها ببيروت، وكذا جبران.

ومن أبرز الأدلة على تجاهل الأديبة المصرية آنذاك، أن العقاد حين ألف كتاب (شعراء مصر وبيئاتهم) عام 1937 لم يذكر من النساء سوى عائشة التيمورية؛ ليس لمكانتها الشعرية، بل لمكانة أسرتها، فهو يرى أن المرأة لا يمكن أن تكون شاعرة! يقول العقاد: «فالمرأة قد تحسن كتابة القصص وقد تحسن التمثيل، وقد تحسن الرقص الفني من ضروب الفنون الجميلة، ولكنها لا تحسن الشعر».

ويقول المؤلف إنه أعد بحثا عن كاتبات المسرح في النصف الأول من القرن العشرين فلم يجد كاتبة واحدة، ولا مخرجة، أي أن التأليف والإخراج كانا مقصورين على الرجال، لكنه وجد المرأة في التمثيل والرقص، وفي الإعلانات التي يعدها الرجال بهدف تسليع المرأة. وهذه ثنائية تقصر التفكيرَ على الرجال، وتحريكَ الجسد على النساء.

ثم انتقل المؤلف إلى متهم آخر هو الدكتور طه حسين، الذي شهد الحفل الذي أقامته هدى شعراوي تأبينا لها سنة 1941 فتحدث عن علاقته بها، وبدأ كلمته بأبيات لذي الرمة في مي، كان يرددها إبان حياتها كلما التقاها، وتطرق

إلى أول لقاء لهما في حفل تكريم مطران سنة 1913 وكيف شغفه صوتها. ويقول شعبان يوسف إن طه حسين مُقِلٌ في كتاباته عن النساء، فلم يكتب إلا عن سهير القلماوي لأنها تلميذته، وعن بضع أديبات كن يكتبن بالفرنسية.

ثم انتقل المؤلف إلى سلامة موسى، الذي التقاها لأول مرة عام 1914 وتناقض آرائه فيها، فبعد أن امتدحهاَ في تقديم كتابها (بين الجزر والمد) ورفعها إلى عنان السماء، خرج عن كل ما ذكره، واتهمها بأنها تخشى الرأي العام، ولا تستطيع الحديث عن المرأة أو العقائد إلا بتحفظ، حتى لا تغضب أحدا من قرائها المسلمين.

ويعلق المؤلف على قول سلامة بأنها تطرقت إلى قضايا شائكة بذكاء، وأنها كانت تطرح القضايا بشكل ناعم، وتتفادى الصدامات.

وكتب سلامة موسى في عام 1947، بعد سنوات على وفاتها، في طبعة ثانية من كتابه (تربية سلامة موسى) ما نصه: «عرفتها في 1914 وكانت حوالي العشرين من عمرها حلوة الوجه مدللة اللغة والإيماءة، تتثنى في خفة وظرف، وكان الدكتور شبلي شميل يحبها ويعاملها كما لو كانت طفلة، بحيث كانت تقعد على ساقيه، وكان يؤلف عنها أبياتا ظريفة من الشعر للمداعبة، وما هو أكثر من المداعبة». وفي مقابل هذا الهراء فإن سلامة موسى لم يناقش أي كتاب من كتبها.

ويكفي للتدليل على جرأة مي، وأنها كانت لا تخشى المعارضين، أن تكتب في صحيفة (السياسة الأسبوعية) لسان حزب الأحرار؛ عن صفية زغلول زوجة سعد زغلول الذي يناصبه حزب الأحرار العداء، مثنية عليها وعلى زوجها سعد وحزبه، وهذا يحسب لها ولصحيفتها وللحزب الذي تنتمي إليه.

وكتب إبراهيم المازني عن كتابيها (الصحائف) و(ظلمات وأشعة) بعد صدورهما لكنه لم يخض في فحوى الكتابين، واتهمها بالثرثرة مع أن كلامه لم يكن سوى ثرثرة. والغريب أن الشاعر الصحفي محمد عبد الغني حسن في حواره مع المازني لم يسأله عن رأيه في كتبها وأدبها، بل سأله متى عرفتها؟ وأجاب إجابة مبهمة بأنه لا يتذكر متى. ثم قال باستخفاف:

«ماذا تفيد كتابتي عن واحدة ملأت أخبارها الصحف والمجلات؟». فهل هذه غيرة ذكورية؟!

ويختم شعبان يوسف قائمة المتهمين بأنور المعداوي الذي عرف بجرأته، حتى إن الزيات أوكل إليه في أواخر الأربعينيات مهمة الرد على أدباء مصر والعالم العربي في مجلة (الرسالة)، ثم أصدر كتابه (نماذج فنيّة من الأدب والنقد) عام 1951 فعزز رسوخ قدمه في مجال النقد. وبعد إغلاق الرسالة عام 1953 انتقل إلى (الآداب) البيروتية، ونشر مقالاته النقدية في زاوية (زوايا ولقطات) وكان من بينها مقال بعنوان (مشكلة العلاقة بين مي وجبران) نشره في عام 1961. يقول المؤلف: «ومن ثم لم يكن ما كتب المعداوي إلا استكمالا لسلسلة من الأخطاء العشوائية التي ارتكبها مجموعة من الكتاب والمفكرين الكبار».

ويتساءل: «ألم يجد أحد من كل هؤلاء الكتاب العماليق ما شغلهم في الآنسة مي سوى موضوع أنوثتها، وموضوع عواطفها الجامدة أو الشاذة أو الباردة أو الخامدة أو الهامدة؟ ألم يشغلهم كتاب مهم مثل كتابها عن باحثة البادية؛ ذلك الكتاب الرائد في مجال تأسيس نموذج نقدي للكتابات النسائية».

وحين نتأمل قائمة الذين تسببوا في قتل مي نجدهم - كلهم - رجالا، إذ لم ينصفها إلا النساء، أمثال وداد السكاكيني، وسلمى الحفار الكزبري، وألفت الروبي.

وليبين المؤلف أن الاستخفاف بالمرأة الكاتبة لم يتوقف يفرد الفصل الأخير من الكتاب للحديث عن واحدة من أهم الكاتبات المصريات، وهي الدكتورة نوال السعداوي، التي قوبلت - كغيرها من أديبات عصرها - بتجاهل نقدي كان بمثابة حرب معلنة عليهن. فقد أصدرت أولى مجموعاتها القصصية (تعلمت الحب) وكتب مقدمتها يحيى حقي، ولم يكتب عنها أحد غيره. وأصدرت في الستينيات ثلاث مجموعات قصصية ورواية ولم يحفل بها أحد، حتى المجلات التي أصدرت ملفات عن القصص في تلك الفترة، لم يتضمن أي منها قصصا لنساء. وحين كتب يوسف إدريس مقدمة مجموعتها (لحظة صدق) كتب عن نوال ولم يكتب عن القصص! ولما أصدرت (مذكرات طبيبة) في عام 1965 اعتُرف بها مناضلة لا كاتبة!..

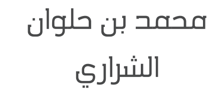
وأخيرا كُتب عن أفكارها وإصداراتها، لكنه كان هجاء وتكفيرا على شاكلة كتاب (نوال السعداوي في قفص الاتهام)!

حديث الكتب

إبن قائد الرحلة يصبح طياراً بعد 17 عاماً من الحادثة

قراءة في كتاب الرحلة (163) للباحث منصور العساف





محمد بن حلوان الشراري









استهل المؤلف كتابه في الحديث عن العام الهجري الجديد 1400هـ والكثير من الكوارث والتغيرات الاجتماعية والتقلبات السياسية والاقتصادية التي وقعت فيه، و كان أشهرها حادثة اقتحام الحرم المكي الشريف، والثورة الإيرانية، ثم الحرب الإيرانية العراقية وصولا لحادثة الطائرة (163) ووفاة جميع ركابها، حيث كشف المؤلف البحث في أدق التفاصيل وقابل كثيراً من شهود العيان وأقارب المتوفين وذويهم حتى جمع خلالها المعلومات المتباينة وربط بين الروايات المتناقضة وتمكن من الوصول إلى الصندوق الأسود للطائرة وسماع ما دار بين كابتن الطائرة وأبراج المراقبة في المطار، ليعيد لنا قراءة المشهد من زوايا متعددة حتى كشف لنا ما لف الكارثة من غموض، وبيّن لنا أسرارها الخفية.

بدأت تفاصيل القضية عند التاسعة وثمان دقائق مساءً بتوقيت الرياض، فلم يكن يدر بخلد الركاب الذين تزاحموا لصعود الطائرة، أنهم يصعدون (طائرة الموت)، كما لم يدر بخلد أولئك الذين تغيّر مجرى حجزهم من الطائرة رقم (163) إلى طائرة أخرى وأولئك الذين تخلّفوا عن الرحلة لسبب أو لآخر، أن اللّه كتب لهم عمراً جديداً.

وفي الوقت المحدد أقلعت الرحلة (163) على طائرة الـ (ترايستار) تحمل على متنها (301) راكباً من مطار الرياض القديم متوجهة إلى جدة، وكانت قبل ذلك قادمة من كراتشي الباكستانية، وبينما كانت الطائرة تخترق أجواء سماء الرياض على ارتفاع (22409) قدم وبعد مرور 12 دقيقة و 12 ثانية شعر المهندس الجوي بوجود دخان في أسفل ذيل الطائرة فأخبر الكابتن محمد الخويطر مما اضطره للعودة إلى مطار الرياض بعد أن أبلغ برج المراقبة الجوية واكتشف أيضاً عطلاً في محركها رقم (2)، وقبل الهبوط الاضطراري سمع الركاب صوت الملاحين وهم ينادون: (نحن على وشك الهبوط أيتها السيدات والسادة، ضعوا أيديكم خلف رؤوسكم استعدادا للارتطام، يا شباب اشرحوا وضعية الارتطام، يا شباب اشرحوا وضعية الارتطام) وحسب ما دار في تسجيل الصندوق الأسود فقد طلب أحد ملاحي الطائرة إخلاء الطائرة قبل الهبوط ولربما كان الخويطر يريد أن يكون الهبوط طبيعياً فقال: (أخبرهم بألا يقوموا بالإخلاء)، وبدأ العد التنازلي للهبوط على المدرج لينقطع التسجيل وسط صراخ الركاب بصوت أدمى قلوب وأدمع عيون كل من سمعه بعد ذلك.

لتهبط الطائرة على مدرج مطار الرياض عند الساعة (9:36) وتقطع المدرّج الرئيسي ثم تستدير استدارة كاملة، لتتوقف في نهاية المدرج، لتبدأ الأحداث المؤلمة بتزاحم الركاب على ممرات الطائرة، الأمر الذي صعّب مهمة تحرّك المضيفات أو استخدام طفايات الحريق لإطفاء ألسنة النيران التي بدأت تلتهم الطائرة، ولا يزال الركاب يتدافعون إلى قمرة القيادة، والأمر المحيّر فعلاً لماذا لم يأمر قائد الطائرة بإخلاء الطائرة فوراً؟ حيث يتواجد كل من: الدفاع المدني والهلال الأحمر وجميع طاقم المطار وبمتابعة وتوجيه من نائب أمير الرياض الأمير: سطام بن عبدالعزيز رحمه اللّه الذي كان متواجداً أثناء الحدث.

كان الجميع يترقب وقوفها ليبدأوا بعملية الإنقاذ، فكان آخر ما سجل الصندوق الأسود ما قاله مساعد الطيار: (علم نحن نحاول الإخلاء الآن).

وكانت صحيفة الجزيرة الصحيفة الوحيدة







التي اسـتطاعت تغطية الحدث في الوقت نفسـه بالصور الحصرية بجهد من مندوبيها على رأسهم الأستاذ: الراحل محمد الوعيل.

أمـا تفاصيل ما حـدث للطائـرة المنكوبة منـذ وصولها للريـاض حتـى إقلاعها فهو أمـر يثير الدهشـة ويجعلنا نستذكر قول الله تعالى: (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ).

إذ إن بعض الركاب جاء على متن هذه الطائرة من كراتشي قاصداً جدة وبعد ازدحام صالات المطار بالمسافرين قام مشـرف الصالة بإلحاق معظم العوائل المسـجلة بالرحلة (163) بالطائرة التي قدمت قبل ساعتين ونجا بهذا الفعل عـدد كبير من النسـاء والأطفال، وعلـى العكس من ذلك فقد كان هناك ركاب لـم يكن حجزهم على الرحلة (163) ولكن القدر قادهم ليسـافروا ضمن هذه الرحلة، كما نجا الراكب علي مسعود الغامدي وعائلته بسبب تنازلهم عن مقاعدهم مسـاعدة لعائلة كانت لديهـا ظروفاً لا تحتمل التأخير ويجب أن يسافروا بأسرع وقت.

أما عبد العزيز المشعل الذي حرمته الغفوة في المطار من اللحـاق بالرحلة فقد صب جام غضبه على موظفي المطار لعدم إشـعاره على الرغـم من أنه يحمـل بطاقة صعود الطائـرة، وقدر له أن يشـاهد الطائرة وهـي تحترق أمام ناظريـه مما جعله يعزف عن ركـوب الطائرات لمدة تزيد على ثلاثين عاماً حتى وفاته في عام 1430هـ.

وأكثـر المواقـف غرابة هو نجاة الشـيخ: علـي بن عيدان الغامدي من حادثة الحرم بسبب مغادرته للمسجد الحرام قبل وقـوع الكارثة بسـاعات قليلة، ونجا مـرة أخرى من حادثة الطائرة حيث تراجع عن السفر في اللحظات الأخيرة وهذا كله بتقدير الله.

وكثير من القصص والمواقف المؤلمة التي ساقها المؤلف في الكتاب.

رحـم الله الخويطر الذي قال عنه أحد زملائه (لا تتصور كم نحب القائد محمد الخويطر؛ لأنه يُشـعر كل إنسان يعمل معـه بأنه جزء منـه، فقد علّمنا كيف نحـب عملنا، وكيف نبالغ في الاهتمام به ونضحي في سبيله)

وقد توفى الله الخويطر وفـي يده جهاز الاتصال الذي لم يسـتطيعوا فكه من يـده فدفن معه، رحل ولا يزال سـر الدقائق الأخيرة غامضاً لم يسـتطع أحد الوصول لتفسـير منطقي لـه، فظهرت تحليلات كثيرة مـن أهمها ما ذهب إليـه المهندس: أحمـد الرويلي الذي قال: إن سـبب تأخر استجابة قائد الطائرة لإنذارات برج المراقبة أنه كان يفقد الوعي تارة ثم يفيق بسـبب تأثره بالغازات السـامة التي أحدثت بطأ في الحركة والاستجابة.

وبعـد تمكن فرق الإنقاذ من الوصـول إلى داخل الطائرة كان هنـاك منظر لا يفـارق ذاكرة عبـد الرحمن الروضان الذي شـاهد امرأة محتضنة طفليها حتـى فارقت وإياهم الحياة، وقد صور هذا المشهد الحزين الشاعر: عبد الله بن إدريس بقوله:

عطفُ الأمومةِ كم تجلّى باهرا
فـي مشهدٍ لا يحتويهِ إطـارُ
أمٌ على الطفلِ الصغيرِ تكوّرت
شُـحًا بهـا أن تحتويـه النـارُ
جل الفداء على الأنام سوى التي
تفـدي الجنيـن بروحهـا تختـارُ

العجيب أنه بعد مرور سـبعة عشـر عاما من تلك الكارثة التحـق (ريان بـن محمد الخويطر) بمعهـد الطيران التابع للخطوط الجوية العربية السـعودية وتخرج منه في نفس الشهر الذي توفي فيه والده.



مسافة ظل

خالد الطويل

أرضنا الغالية

لـم تضق الأرض بالناس، سـاروا بها طولا وعرضا ، حفروها وأقامـوا على ظهورهـا الدور والقصور، وأنشـؤوا المزارع، دلّت على ذلك حكاياتهم، أغنياتهم ، آثارهم ، نقوشـهم ورسومهم في الكهوف وأعالي الجبال.

نسـير فوق أثيرها فرادى وزرافـات، نمخر عبابها في مركباتنا الثقيلـة والخفيفـة، نحفر بطونها بحثـا عن الميـاه والموارد ، ونلقي بها البذور فتخرج أشجارا تظللنا وثماراً نقطفها ، وتجري بها مياه الأمطار والأنهار تسقي الغرس وتدرّ الضرع.

لـم تضق بنـا حين نُودع أحبتنا ترابها نهيـل عليهم التراب ، نواريهم عن الأنظار كرامة لهم، حفظت أجسـادهم عن سوافي الريح ووحوش الفلاة وعن كل مكروه.

وسبحان من جعلها للأحياء فوق ظهرها، وللأموات في باطنها، وقد قال جل وعلا: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا).

وقدّم المعري رؤيته في الأرض:

خَـفّـفِ الــوَطْء مـا أظُــنّ أدِيـمَ
الأرْضِ إلاّ مِـنْ هَـذِهِ الأجْـسـادِ

أما صاحب (لامية العرب) الشاعر الشنفرى فيرى أن فيها متّسعا لمن خاف القِلى:

وفـي الأرضِ مَنأى للكريم عـنِ الأذى
وفيها لمن خـافَ القِلى مُتعزّلُ

تخرج للصحـراء يلفـك الظلام إلا من مصابيـح الدجى التي جعلها الله علامـات للناس مصداقا للآية الشـريفة : (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُـمْ يَهْتَدُونَ). وحين تشـعل نارك تشـعرك بالأمان بـإذن الله، وتحددّ موقعك لمن يرى سـناها مـن بعيد تحرّكها الرياح ، وهو الشـعور الذي جسّـدته الشـاعرة بخوت المرية في قصيدتها العامية ولم تشارك أهلها فرحة العيد:

كـن فـي قلبي لهب نـار ربـعٍ نازلين
أشعلوها بالخلا والهبوب تلوفها

والأرض والطبيعة صنوان، والغيث سـر جمالهما حين تكسو أديمها الخضرة، وتخرج ثمارها وأزاهيرها، وترتوي العروق، وترى الطيور تشدو فوق أغصانها بأعذب الألحان.

واليـوم يهتـمّ العالـم أجمع بكوكبنـا الأثيـر الأرض، ويبحث عن حلـول لمعالجة ما يصيبها من مشـاكل بمـا فيها موجات الجفـاف والرعي الجائر وخطر التلوث والاحتباس الحراري. وتأخذ بلادنا زمام المبادرة كعادتها، وقد أطلق ولي العهد السـعودي الأمير محمد بن سـلمان مبادرتي (السعودية الخضراء) و(الشرق الأوسط الأخضر)، وتهدفان لرفع مستوى جودة الحياة، والتصدي للتحديات المناخية ، وبناء مستقبل مستدام للجميع.

ومجرد أن تستظل دقائق تحت شجرة في مزرعة أو في الصحراء وتجول بطرفك تشـعر بقيمة هذه الأرض الغالية ، وما تجود به من خيرات لا حدود لها.

المقال

الشعر المترجم وكمائن الفجوة الثقافية

نصوص الشاعر الألماني هلدرلين مثالاً

عدا عن الرواية التي نجت من أزمة "الفجوة الثقافية" التي لا تستطيع الترجمة تجسيرها، يبقى الشعر "الأجنبي" عصياً على التعاطي المباشر والاستيعاب.

فإذا كانت القصيدة وبإرجاعها إلى أبسط أشكالها وأكثرها جذرية ليست سوى أغنية؛ فليست حديثاً أو تفسيراً، كما يقول أكتوفيو باث، لذا تبقى كل مجاراة ومسايرة لأبياتها من أجل الوصول إلى المعنى التام شبه مستحيلة. فالسياقات أو التتبع المفهومي للمعنى الثاوي في القصيدة الأجنبية يتطلب أكثر من الترجمة الحرفية وانتقاء المفردات المشابهة لها في الأبجدية العربية؛ إلى تكثيف المعنى في كلمات موازية وجمل على ألا تخرجها عن الشكل العام لجنس القصيدة الأدبي.

إذن الرواية الأجنبية يمكن قراءتها ببساطة وانسيابية عندما تُنقل إلى لغتنا لأنها في جذرها عبارة عن تقرير لحادث أو تاريخ، بينما القصيدة هي شحنات من العواطف والأفكار تتكثف في أغنية. ومثالاً عن ذلك، يمكننا انتقاء هذا الشاهد من قصيدة مترجمة عن اللغة الألمانية لشاعرها العظيم هلدرلين وبترجمة من الأديب الدكتور عبد الغفار مكاوي:

«قريب/ وعصيّ على الإدراك هو الإله/ لكن حيث يكون الخطر/ تلوح كذلك النجاة/ في العتمة تسكن النسور/ وبلا خوف يعبر أبناء الألب/ فوق الهاوية/ على جسور خفيفة. / لهذا تتراكم حولنا/ قمم الزمان، وأحب الأحباب/ يسكنون قريباً/ منهكين فوق جبال متباعدة، (*) / أعطنا إذاً أيها الماء البريء/ أيتها الأجنحة أعطنا/ أن نعبر إليها بحس عميق الوفاء/ثم نعود».



كاظم الخليفة

في هذا النص، كل ما استطاعه المترجم، وكاستدراك، أنه عمل على وضع إشارة النجمة (*) في طرف أحد مقاطع النص «منهكين فوق جبال متباعدة» حتى يحيل القارئ إلى تأويل هذا المقطع الشعري من داخل اللغة الألمانية وبرؤية الفيلسوف هايدغر وتأويله بأن قصد الشاعر لهؤلاء الأحباب الذين يسكنون فوق قمة جبلين متجاورين ومنفصلين هما: الشعر والفكر أو الأدب والفلسفة.

نحفظ للدكتور مكاوي هذا الامتنان على جهده بتقريب المعنى، لكنه بهذا الفعل كشف عن عجزنا على استقبال القصيدة المترجمة بما تعودناه في حال تعاطينا مع شعرنا العربي من تهيئة وجدانية واسترخاء تليقان بانسكاب عواطف أخرى نتمثلها ونتغنى بها.

فرجوع الدكتور مكاوي إلى هايدغر في استجلاب المعنى موفق تماماً، باعتبار أن من جعل هذا الفيلسوف الوجودي العتيد يؤمن بالشعر هو هذا الشاعر "هلدرلين" عند مقولته الشهيرة: «يجب ألا نمارس الفلسفة إلا بشكل قصائد»! فوضع الفلسفة في شكل شعري يعني جعلها تقتصر على حل مسألة عقلية بينما القصيدة خاضعة جمالياً لأحكام ذوقية قد تكون متفاوتة. فإذا كانت الفلسفة تأويلاً وتفسيراً لمشاكل العالم وموقف الذات والوجدان منها، وعودة على نفس المقطع الشعري الذي قاربه هايدجر «منهكين فوق جبال متباعدة»، نجد أن لدينا معنيين متقابلين لا يلتقيان لدى الشاعر وهما الشعر والفكر وهو فهم هايدغر. لكن في هذه النقطة علينا تفعيل مقاربة أخرى نشتقها من النص الشعري كوحدة واحدة وذلك بالمقاربة الصوفية؛ فهي من لديها تفسير لسياق الجمل الشعرية وباقي المفردات مثل هذا المقطع: «في العتمة تسكن النسور».

الشاعر الألماني هلدرلين

فعندما نأخذ مفردة "العتمة" ونصلها بالرمز الصوفي المسيحي "الليلة الظلماء"، وكذلك الرمز الصوفي الإسلامي "الغراب الأسود" نجد أننا قد وصلنا إلى قمة تأزم الروح وانفعالها في تلك اللحظة الوجودية عند ترقيها في سلم العرفان وكما حدد خطواتها الفيلسوف أفلاطين بالصعود بالروح من المادة إلى الله بتتابع سلوكي وعملي؛ يبدأ بتخليص النفس من حاجات الجسد المادية علها تعثر على الضوء الذي يحررها من سلطة العقل لتصير بعدها إلى حالة أشبه ما تكون بالجنون في العشق أو حالة النشوة في السكر، ويبقى كل شيء في عماء؛ وهو ما سماه متصوفة الإسلام بحالة "الغراب الأسود" أو "الليلة الظلماء" كما في التصوف المسيحي.

فعودة إلى النص الشعري، نجد أن الشاعر هلدرلين قد وصف رحلته وعروجه الروحي بأنها محفوفة بالخطورة والمجازفة، وما يطمئنه أن "جذبته" الروحية مؤمنة بالرحمة والحب من قبل الإله: «قريب / وعصيّ على الإدراك هو الإله / لكن حيث يكون الخطر / تلوح كذلك النجاة». وهذه الرحلة في مآلها ستصله حقيقة بتلك "العتمة" التي تسكنها "النسور"، حيث يعبر مصحوباً بأرواح القديسين: «في العتمة تسكن النسور/ وبلا خوف يعبر أبناء الألب/ فوق الهاوية / على جسور خفيفة». وأن الطريق إلى الإله متعددة المنطلقات؛ سواء بمركب الفلسفة أم بجمل العرفان:

«أعطنا إذاً أيها الماء البريء / أيتها الأجنحة أعطنا / أن نعبر إليها بحس عميق الوفاء / ثم نعود».

المقطع الشعري الأخير من هذه القصيدة عبارة عن مناجاة وابتهال إلى الإله، وإن اتخذ من البعد الميتافيزيقي للماء رمزيته باعتباره المادة الأساس في تكون مفاعيل أحداث الحياة والكون والإنسان، وكذلك للمعنى الذي يشير إليه غاستون باشلار عندما ربط صورة الماء بالخيال الشاعري المنفتح والمتكون نتيجة تفاعلات الإنسان الشاعر مع العناصر من خلال ذاكرة الجسد.

أخيراً، ومن خلال استجلابنا لنص الشاعر الألماني، كنا في مورد الاستشهاد لا التفرغ الكامل للاشتباك مع رؤية الشاعر الوجودية ورؤاه الدينية، لذا يبقى الشعر الأجنبي معضلة بإزاء الترجمة وعصياً على التأويل من خارج ثقافته، وبالذات عندما يكون شعراً عميقاً كما هو عليه هلدرلين الذي يفسح لنا مجالاً من العذر بأن لغته صعبة في إيصال المعنى حينما يقول في نص آخر:

«أردت أن أغني الغناء الخفيف، / غير أنني لا أوفق أبداً إليه».



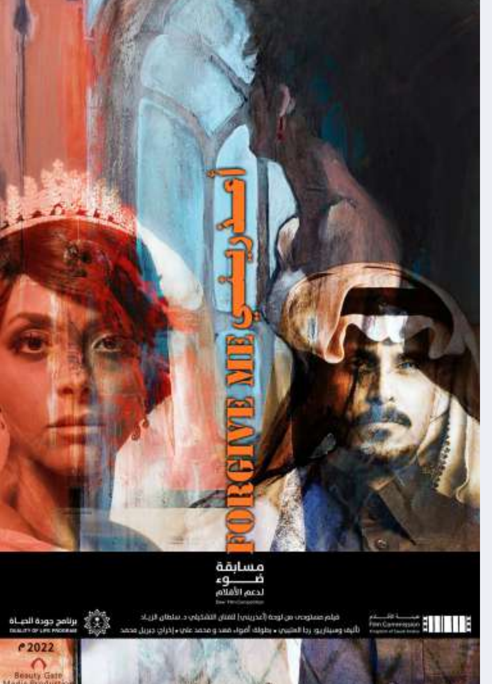
مستوحى من عمل تشكيلي..

فيلم أعذريني .. الإرتقاء نحو حُرية الإختيار.

كتب صادق الشعلان

يسعى الفيلم السعودي (أعذريني) والمُرشح مؤخرًا لنهائي مهرجان لوس أنجلوس للأفلام المستقلة إلى محاولة الإرتقاء بالإنسان كقيمة له حق الإختيار، وإلغاء مفاهيم العنصرية وبأي شكل من الأشكال واستبدالها بالخيار الحُر، وحظى الفيلم بدعم مالي من الهيئة العامة للأفلام بعد فوزه في مسابقة ضوء لدعم الأفلام والتي تنظمها ذات الهيئة وضمن مسار النصوص ، هذا ما كشف عنه كاتب سيناريو الفيلم الناقد السينمائي رجا العتيبي.

ويتناول الفيلم والمُصنف ضمن الأفلام القصيرة قصة فتاة سمراء لم تتم ليلة زفافها، بسبب ضغوط أهل الزوج ، مما حد بزوجها أن يُقيم معرضاً تشكيليًا في ليلة الزفاف، ورسمها في لوحة تشكيلية كبيرة، داعيًا أصدقاءه الفنانين ليفاجأ بحضورها .



واستبعد العتيبي فكرة العنصرية كمعيار أو أداة تصنيف، ليحل الخيار الحُر محلها " فالعنصرية معيار وليست حُكمًا، لأنها من صُنع الإنسان نفسه ، لهذا فالفيلم يُعيد إدراك المشكلة من جديد في ذهن المتلقي ، ولا يتبنى رأيًا بعينه، ولا خياراً محدداً، ولا يضع نفسه في خانة أيدولوجية محددة ، وأكثر من كون الفكرة معالجة لقضية اجتماعية ، وعبر نص داخل في معترك فلسفي وبأسلوب سهل وقريب من الجمهور" مبينًا أن الفيلم يُعد من الأفلام المنتظرة من قبل المهتمين بالسينما "والملفت فيه أن فكرته استلهام من لوحة تشكيلية رسمها الفنان التشكيلي الدكتور سلطان الزياد وكان تجسيد الفكرة إلى فيلم سينمائي" .

أنتج الفيلم مستهل هذا العام 2022م وهو من بطولة فنانيين سعوديين منهم أضوى فهد ومحمد علي ودنيا العنزي وسعد محمد ، وإخراج جبريل محمد.

التحقيق

زياد العولقي
@ZiadAlawlaqii



جدة بريشة بورنفانيد وتظهر السفينة التي كان عليها أن تأخذ البعثة إلى شواطئ العربية السعيدة (أرشيف البعثة)

قصة أول بعثة علمية أوروبية إلى الجزيرة العربية (1761-1767م)..

مشاهدات في جدة.



صياد في جدة بريشة بورنفانيد

تستعرض معكم مجلة «اليمامة» بالتفصيل قصة أول بعثة علمية أوروبية إلى شبه الجزيرة العربية هدفت إلى اكتشاف المنطقة الشمالية الغربية من الجزء الجنوبي من الجزيرة، وهي بعثة علمية بعثها ملك الدنمارك، فردريك الخامس، قبل 260 عاماً، وتحديداً في العام 1761م هدفت إلى استكشاف الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة الذي يعرفه الأوروبيون حينها باسم «العربية السعيدة» مروراً ببلدان وأقاليم أخرى، وتكونت البعثة من خمسة علماء أوروبيين شهيرين في القرن الثامن عشر.

كانت هذه البعثة المشهورة التي شغلت حيّزا مهماً في التاريخ الأدبي للقرن الماضي هي أول بعثة تقوم الدنمارك بإرسالها إلى الخارج، وأول بعثة علمية ترسلها دولة من دول العالم إلى شبه الجزيرة العربية، كما تُعد أهم بعثة ترسلها أوروبا في ذلك الوقت بصفة عامة. فقد أثار انطلاق هذه البعثة العلمية اهتمام العلماء قاطبة الذين حاولوا قطف ثمارها دون أن يقاسموا فرسانها مخاطر الرحلة، وتتبعت أوروبا -المتطلعة بشغف للمعرفة في عصر التنوير- أخبار هذه المهمة الجريئة بكل اهتمام.

قبل رحيل البعثة، انهالت أسئلة علماء الجامعات الأوروبية الكبرى على أعضاء البعثة قبل مغادرة كوبنهاجن على أمل موافاتهم بالإجابات التي قد يتحصلون عليها خلال الرحلة الاستثنائية المثيرة خاصة وإن الاستعدادات العلمية لعلماء البعثة قد استغرقت عدة سنوات قبل موعد الرحيل من أجل القيام بالدراسات اللازمة في اللغة العربية وقراءة المخطوطات الشرقية القديمة والفلك والرياضيات وغيرها من العلوم.

لكن ما حدث في السنوات التالية للرحلة لم يكن في الحسبان، فالرحلة التاريخية السيئة الحظ لم تنتهِ إلا بعد سبع سنوات عجاف مرت كأنها الدهر على الرحالة (6 سنوات و 320 يوم). وعادت البقايا الحزينة للبعثة من العربية السعيدة إلى كوبنهاجن في تشرين الثاني/نوفمبر 1767م بعد أن بدأت رحلتها الطويلة في كانون الثاني/يناير عام 1761م. عادت البعثة وقد تمزقت أوصالها، وتحولت أحداث الرحلة في محطات كثيرة إلى أحداث تراجيدية ودرامية كئيبة، بعد أن واجه أعضاء البعثة أصنافاً مريرة من المعاناة، بل ولقي البعض منهم حتفهم في ظروف مأساوية وفي بلدان غريبة، وأخيراً ما تعرضت له نتائجها العلمية من إهمال لأمد طويل.

نتعقب في هذا التحقيق القصة الكاملة للبعثة العلمية الملكية الدنماركية إلى العربية السعيدة، ورحلتها الجريئة المليئة بالكثير من الأحداث الشيقة والمؤسفة في آن واحد. وفي الحلقة الأولى، تبدأ الأحداث من استعدادات البعثة في كوبنهاجن، ثم رحيلها، وما واجهها من مخاطر شتى في عرض البحر من قراصنة وسفن حربية، ثم بروز الأحقاد والصراعات التي اشتعلت بين أعضاء الرحلة، والمخاطر التي اعترضت سبيل البعثة في البر في تركيا ومصر وغيرها قبل الوصول إلى مدينة جدة الهادئة جداً وسكانها الودودين كما يصفهم أعضاء البعثة.



مدينة بيت الفقيه بريشة بورنفانيد

نشوء فكرة البعثة العلمية الملكية:
تعود البداية الحقيقية لمشروع البعثة الدنماركية العلمية إلى شهر مايو 1756م عندما اقترح المستشرق وعالم اللاهوت الألماني الشهير يوهان ديفيد ميخائيلس (Johann David Michaellis) على وزير الخارجية الدنماركية، برن ستورف، القيام بتدريب بعض المبشرين ليقوموا باكتشاف جنوب شبه الجزيرة العربية. وذلك لاقتناعه بأن القيام برحلة إلى البلاد العربية، سوف يلقي الأضواء على التساؤلات المتعلقة بالدراسات اللغوية للكتب المقدسة من خلال التعرف على الأشجار والحيوانات في البلاد العربية، ومطابقتها بما جاء ذكره في التوراة، إضافة إلى القيام بدراسة الجوانب الجغرافية والتاريخية والاجتماعية واللغوية لشبه الجزيرة العربية.

كان يوهان ميخائيلس مقتنعاً بأنه لم تبق إلا بلدان قليلة في عالمنا هذا حيث لا يزال الشعب محافظاً على التراث القديم، كشعب الجزيرة العربية، وأن في العربية السعيدة إمكانية عظيمة لوجود آثار متنوعة شبيهة بتلك التي في المناطق التي عاش فيها الشعب الإسرائيلي قديماً.

الإعلان الرسمي عن مشروع البعثة العلمية:
بعد مرور أسبوع من بدء رحلة البعثة، نُشر الخبر التالي بتاريخ 30 يناير 1761م على الصفحة الأولى من جريدة كوبنهاجن بوست:
«إن جلالة الملك في هذا الوقت العصيب ورغم مشاغله الرسمية المرهقة، يناضل دون ملل من أجل غزو آفاق جديدة للمعرفة والتقدم العلمي، وتحقيق مجد أكبر لشعبه. لقد أرسل بعثة من العلماء على ظهر السفينة جرين لاند (Green Land)....
وفي كل الظروف المناسبة سوف يكتشفون أشياء جديدة، وسيقومون بتدوين ملاحظاتهم لصالح التقدم العلمي، كما إنهم سوف يجمعون ويرسلون إلى الدنمارك مخطوطات شرقية ذات قيمة، مع نماذج وأشياء نادرة أخرى».

وبعد الإشارة إلى أسماء أعضاء البعثة وصفاتهم العلمية في إطار البعثة وفق الأمر الملكي للعاهل الدنماركي، يمضي الخبر الصحفي الهام يقول: «وسوف يمضي هؤلاء الرجال عدة سنوات في الشرق كما سبق وأمضوا عدة سنوات يعدون أنفسهم لهذه المهمة، ولهذا فمن المتوقع بثقة، أنه سيكون لجهودهم ومؤهلاتهم نتائج مرضية من أجل تقدم المعارف عامة، ومن أجل ترجمة أكثر صحة للكتاب المقدس خاصة» انتهى نص الخبر المنشور عن مشروع البعثة العلمية في جريدة كوبنهاجن بوست.

أعضاء البعثة العلمية:
وتتألف البعثة من ستة أفراد هم: الأول هو البروفسور/ بيتر فورسكال، عالم سويدي في النبات والأحياء، والثاني هو المهندس/ كارستن



المستشرق الألماني يوهان ديفيد ميخائيلس

نيبور، عالم ألماني في المساحة والفلك والرياضيات، والثالث هو الدكتور/ كرستان كرامر، طبيب وفيزيائي دنماركي، والفنان/ جورج ولهلم بورنفانيد، رسام ونحات ألماني، والبرفسور/ فردريك كرستيان فون هافن، عالم لغويات دنماركي، إضافة إلى شخص سويدي ثالث عمل خادماً للبعثة ويدعى لارس برجرن.
وكان أكبر أعضاء البعثة وقت الرحلة يبلغ من العمر الرابعة والثلاثين، وأصغرهم في الثامنة والعشرين، وقد استطعنا الحصول على بورتريات لأربعة من أعضاء الرحلة، لكننا لم نستطع إيجاد أي بورترية لطبيب البعثة، كرستيان كرامر والخادم برجرن.

غرض البعثة وأهدافها:

كما يتضح من الخبر المنشور عن انطلاق البعثة وأهدافها ووفقا لوثائق أعضاء البعثة ومذكراتهم وكتبهم العلمية، فإن أهم الأهداف هي تأكيد الملك للشعب الدنماركية على مساندته وتشجيعه للعلوم والفنون وتحقيق أكبر قدر من الشعبية والتقدير، وتحقيق انتصارات علمية مجيدة في ظل التنافس العلمي القائم بين الدنماركيين ونظرائهم السويديين وبعض الدول المجاورة التي يهتم ملوكها بالعلوم.

ويتمثل أحد الأهداف الرئيسية المباشرة للبعثة في إلقاء الضوء على بعض الجوانب الغامضة في الكتاب المقدس والإجابة على التساؤلات المتعلقة بالكتاب المقدس من خلال الدراسات اللغوية والنباتية والحيوانية والجغرافية والاجتماعية للبلاد العربية، ومطابقتها بما جاء ذكره في التوراة من أجل تحقيق فهم أوسع لهذا الكتاب المقدس.

طبقاً للرواية التي أوردها المؤرخ الدنماركي ثوركيلد هانسن، كان غرض البعثة جمع المعلومات عن النباتات والحيوانات النادرة في اليمن، وإرسال عينات منها (وخصوصاً النباتات التي ذكرت في الكتاب المقدس).

ويشير الباحث في التاريخ الطبيعي الحضري ماثيو ميلز إلى أن «أحد أهداف البعثة الدنماركية في المقام الأول هو اكتشاف سبب تسمية اليونانيين والرومان لجنوب شبه الجزيرة العربية باسم العربية السعيدة (Arabia Felix)».

بلا شك، كان علماء البعثة يسعون لاكتشاف ما تخفيه هذه البلاد التي طالت شهرتها مسامع الأوروبيين، والتي لا تزال حينها بلاداً مغلقة لا يعرفها الأجانب الأوروبيون، والتي تستورد منها أوروبا حبوب البن.

انطلاق البعثة من كوبنهاجن:

في صباح يوم هادئ من أيام شتاء عام 1761م، في الرابع من شهر كانون الثاني/يناير، ركب فريق مكون من خمسة رجال إضافة إلى خادم هو الرجل السادس قارباً، في طريقهم إلى إحدى السفن، ليودعوا كوبنهاجن، عاصمة الدنمارك، والتي أخذت تتوارى ببطء من خلال أشعة شمس كانون الثاني/يناير الخافتة.

غادرت السفينة «جرين لاند» في السادس عشر من شهر كانون الثاني/يناير 1761، لتبحر في طريقها فوق مياه البحر الأبيض المتوسط لترافق لاحقاً السفن التجارية الدنماركية من مرسيليا إلى ازمير لتحرسها ضد السفن الإنجليزية لكون الطريق غير مأمون في ظل اشتعال الحرب بين فرنسا وإنجلترا.

الملك فردريك الخامس، ملك الدنمارك للفترة من 1746 وحتى 1766م

الصراع يحتدم بين أعضاء البعثة:

كان على أعضاء البعثة مواجهة مشاكل كثيرة في طريقهم، فمن مشكلة قراصنة البحر إلى مشكلة النوايا السيئة والخطيرة بين أعضاء البعثة، وخاصة حين كشف كرامر شراء فون هافن لكمية كبيرة من الزرنيخ (مادة كيميائية يمكن أن تستخدم للتسميم) في القسطنطينية. وإلى جانب مخاطر الترحال في بلدان غريبة ومجهولة، اشتعلت الخصومات والمنافسات بين أعضاء البعثة، وأخذت تمزق المجموعة الواحدة، وحولت الأحقاد والصراعات الشخصية رحلة البعثة إلى دراما عنيفة مليئة بالدسائس والشكوك، فزادتهم هذه الصراعات حقداً على حقد وبؤساً على بؤس.

من كوبنهاجن إلى البحر الأحمر:

أمضت البعثة ما يقارب السنتين حتى وصلت مياه البحر الأحمر، بعد أن مرت بكثير من المحطات المهمة مثل العديد من الجزر في البحر المتوسط، والقسطنطينية كمحطة رئيسية، ثم البلاد المصرية. وأقامت البعثة في مصر لمدة عام زارت خلاله العديد من المدن والمناطق المهمة مثل الإسكندرية والقاهرة ورشيد ودمياط والسويس، إضافة إلى العديد من المواقع المصرية الأثرية القديمة مثل الجيزة وجبل سيناء وغيرها.

وقد أمضت البعثة في طريقها من كوبنهاجن إلى القسطنطينية حوالي السبعة أشهر، بينما مكثت في بلاد مصر حوالي العام قبل أن تستقل مركباً من السويس



Carsten Niebuhr



Perer Forsskal





Frederik Christian von Haven



Georg Welhelm Baurenfiend

صور أربعة من علماء البعثة الدنماركية مع الاسماء

إلى ميناء جدة، على الساحل الشرقي للبحر الأحمر. حيث وصلت البعثة السواحل المصرية في الخامس والعشرين من أيلول/سبتمبر 1761 وغادرت السويس في الثامن من تشرين الأول/أكتوبر من العام التالي 1762م.

أصداء البعثة في كوبنهاجن:

نعود الآن إلى مدينة كوبنهاجن، حيث قابل الناس سفر البعثة العلمية إلى العربية السعيدة بزهو وطني كبير، وشعروا كما لو كانوا قد ملكوا الدنيا. وفي نفس الوقت تسربت أخبار منازعات أعضاء البعثة إلى الجمهور.

ونشرت جريدة «رويال دوتش بوست» بافتتاح أهم أخبارها والذي جاء نصه كما يلي: «يهتم صاحب الجلالة كما هو شأنه دائما بالعمل على تطوير العلوم وتقدم المعارف لصالح الجميع. ومن أجل هذا، قام في بداية هذا العام بإرسال مجموعة من العلماء إلى الشرق، هدفها الأول أن تظل ثلاث سنوات في العربية السعيدة، البلد المجهول حتى الآن بالنسبة لنا.. وقد وصلت إلى مدينة الإسكندرية في مصر متمتعة بصحة جيدة وفي اطمئنان وأمان، وأذن لها بالبقاء في القاهرة بضعة أشهر، وبعدها تواصل رحلتها في طريقها إلى جبل سيناء حيث سيكون هدفها البحث في الكتابات القديمة المنقوشة على الصخور هناك، والتي يعتقد أنها ترجع إلى عهد النبي موسى وهروب أبناء إسرائيل من مصر. وقد تلقي الأضواء على تاريخ الكتاب المقدس، ثم تتابع البعثة رحلتها عبر البحر الأحمر إلى اليمن السعيدة».

في هذه المرحلة من الرحلة، استطاع أفراد البعثة تجاوز الشكوك والخصومات بينهم، فعاد الوئام والمرح بين جميع أعضاء البعثة الستة. وعندما فرغوا من الاستعدادات، انطلقت البعثة متوجهة إلى اليمن على متن مركب في بداية تشرين أول/أكتوبر 1762م في طريقهم إلى هدفهم الكبير واكتشاف ما تجمعوا من أجله.

البعثة تصل جدة:

بعد مضي أسبوع تقريباً على مغادرة مدينة السويس، ظهر الشاطئ العربي، وسمع أعضاء البعثة الهتافات وهي تشق عنان الفضاء، ولبس الحجاج ملابس الإحرام. ففي التاسع والعشرين من تشرين الأول/أكتوبر 1762م، رست السفينة في ميناء جدة، وهنا افترق الرحالة الأوروبيون عن باقي الركاب، فاتجه الحجاج المسلمون إلى اليابسة شرقاً صوب مكة، وبقي فريق البعثة الدنماركية في جدة لمدة يومين بغية مواصلة رحلتهم في البحر جنوباً في اتجاه اليمن السعيد.

وقبل مواصلتهم السفر اضطروا للبقاء في جدة أسابيع بسبب الرياح الشمالية الدائمة التي أخّرت وصول السفن القادمة من المخا محملة بالقهوة، والتي كان عليها أن تعود بهم من جدة إلى العربية السعيدة.

يشير أعضاء البعثة إلى أن سفرهم من السويس إلى جدة كان مملاً برفقة عرب مصر الذين ينظرون إليهم بنظرة عدائية، لكنهم التقوا -مندهشين- بشعب ودود في جدة، واستطاعوا لأول مرة أن يزوروا أماكن شرب القهوة دون مواجهة أي إزعاج أو مضايقة أياً كانت.

وتصف وثائق البعثة عرب جدة بأنهم لا يجدون في وجود الأوروبيين بينهم إهانة لهم كما كان الحال في



امرأة تبيع خبزاً بريشة بورنفانيد



مصر، والكل غنيهم وفقيرهم لطيفو المعشر ومحبون للاستطلاع. وبسبب آلتهم الفلكية كسب أعضاء البعثة شهرة واسعة في قدرتهم على التنبؤ بالمستقبل.

يقول نيبور في مذكراته تحت عنوان فرعي «ملاحظات في جدة»: «لم يساورنا الشعور بالخوف قط من سكان جدة بقدر ما خفنا منهم قبل أن ندخلها، وذلك بعد أن رأينا الازدراء الذي يعامل به الأوروبيون في مصر، إذ ظننا أن عداوة المسلمين للمسيحيين ستزداد مع اقترابنا من المدن التي يعتبرونها مقدسة».

أقدام البعثة تطأ تراب مملكة اليمن بعد عامين من مغادرة كوبنهاجن وتبدأ مهمتها الصعبة في استكشاف المجهول

ويضيف نيبور واصفاً مدة بقاء البعثة في جدة: «زرنا المقاهي والأسواق وتنزهنا قرب البحر، وفي المدينة ومحيطها دون أن يتعرض لنا أحد، والأمر الوحيد الذي لا يسمح به أهالي المدينة لغير المسلمين هو الاقتراب من الباب الواقع من جهة مكة، وقد أعلمنا بالأمر، فالتزمنا به».

وسرعان ما انتشر خبر وصول أوروبيين بينهم عالم فلك بين الناس في جدة حتى وصل مكة. وكان أخو الشريف الحاكم قد جمع في ذلك الحين جيشاً كبيراً وهدد بمهاجمة مدينة جدة، وأرسل الشريف رجلاً يونانياً إلى نيبور ليسأله ما إذا كان سيحافظ على الحكم أم سيضطر للتنازل عنه لأخيه، ويقول نيبور بأنه اعتذر على الرد على موضوع كهذا متحججاً بجهله لكيفية التنبؤ بالمستقبل، وأن الأوروبيين قد طوروا علم الفلك لتحسين الملاحة.

ورسم نيبور خريطة لجدة، لكن ولعدم تجوله في كافة أنحاء وشوارع المدينة من جهة باب مكة الذي لم يسمح له بالاقتراب منه، لم يقس إلا الجزء الواقع من جهة البحر، وحدد جزءاً من سور المدينة. وأوضح في الخارطة بالأرقام العديد من الأماكن وهي: -1منزل الباشا -2 باب الشريف -3 باب الحديد -4 باب مكة -5 مراقب قرب الدرب المؤدي إلى مكة -6 سهل، يجمع منه الملح الذي تركته المياه بعد تبخرها -7 مدافن المسيحيين -8 برج، تهدم كلياً، وفيه مدافع -9 مرفأ السفن البحرية -10 المنزل الذي أقامت فيه البعثة -11 الجمارك -12 منزل كخيا المدينة -13 ضريح أمنا حوّاء -14 تلال عالية مغطاة بالأصداف وأحجار المرجان -15 مرسى السفن القادمة من السويس والهند.

ويصف نيبور منازل المدينة قائلاً: «نجد في المدينة -ولاسيما من جهة البحر- العديد من المنازل الجميلة وفنادق كبيرة ومحلات مبنية من حجر المرجان... ولا يشرب السكان سوى المياه التي يجمعها العرب في خزانات كبيرة بين الجبال، وينقلونها تباعاً إلى المدينة على ظهور الجمال».

وعن التجارة في جدة، يقول نيبور: «وتزدهر في جدة التجارة، لكن هذه المدينة لا تتعدى كونها مخزناً للبضائع الأجنبية، إذ تصل إليها مرة في السنة السفن المحملة من السويس والهند فضلاً عن القوافل الكبيرة التي تقوم برحلة واحدة في السنة من مصر وسوريا إلى مكة وجدة، وتحمل معها كميات من البضائع الثمينة. ولم أسمع في المدينة عن بضائع محلية تصدر إلى الخارج باستثناء لوز الطائف الذي ينقل منه الإنجليز وحدهم إلى الهند حوالي 600 بالة ويبلغ وزن الواحدة 800 ليبرة، إضافة إلى بلسم مكة الذي ينتج في ضواحي المدينة، وكذلك المسك والزباد الذي يأتي من الحبشة».

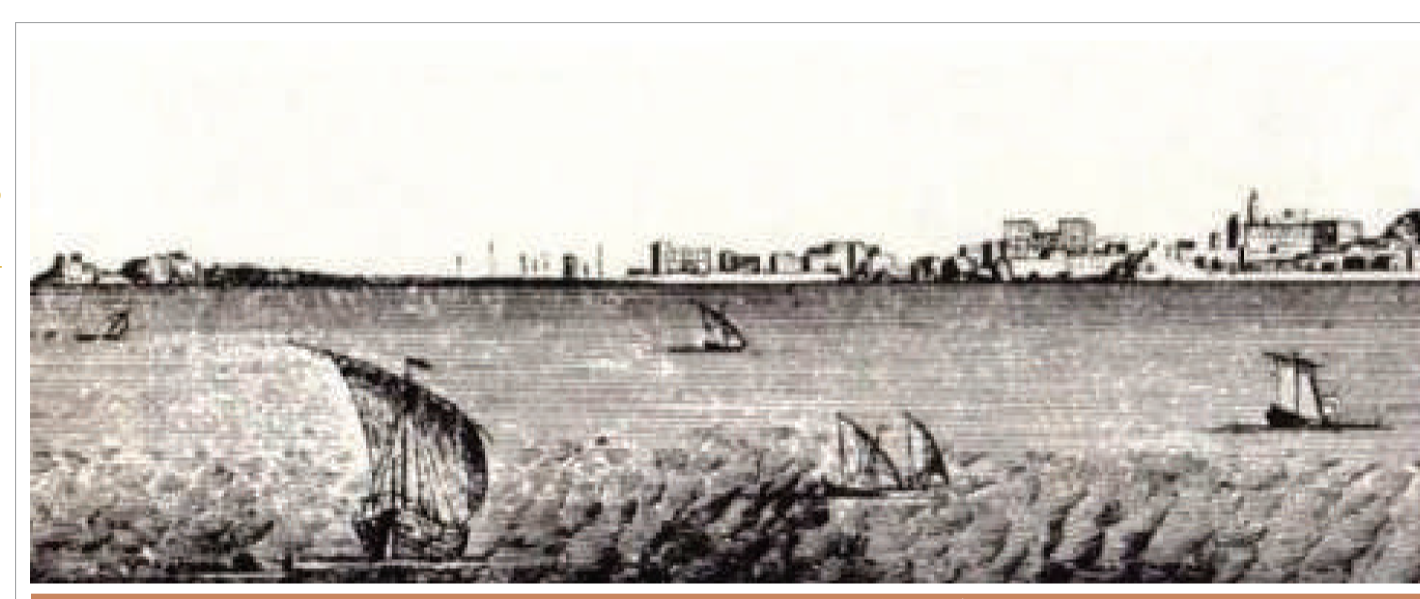
وعن الواردات إلى جدة ومكة والمدينة المنورة في ذلك الحين، يقول: «تشتري جدة ومدينتا مكة والمدينة المقدستان الكثير من الحنطة والأرز والعدس والسكر وشراب السكر والعسل والزيت وغيرها من مصر.. وتزود القاهرة جدة بالكثير من الصبغة الصفراء أو الزعفران المزيف (من زهرة تستخدم للصباغ باللون الأحمر) وبالشباك العريضة وخيوط الذهب والفضة وملح النشادر والبارود وتبغ سوريا إلخ.. أما البضائع الأوروبية التي تصدر جزئياً، فتزودها مصر بالجوخ الفرنسي والورق والقصدير والرصاص والحديد وصفائح الفولاذ والزئبق والإبر والسيوف والسكاكين والزجاجيات الملونة والأساور التي تستخدمها النساء للزينة، وينتقل سنوياً من جدة إلى اليمن والهند عدد كبير من دوقيات البندقية والنقود الألمانية، كما تموّن جدة القاهرة بمنتجات اليمن من بن وأوراق الحنة، فيما تموّنها الهند بالشباك الناعمة والأقمشة الثمينة والأحجار الكريمة واللؤلؤ والعطور والبهارات وغيرها من البضائع القيمة».



يقول نيبور في مذكراته: «ولا تسك أية عملة في الحجاز، وتستعمل في البلاد النقود المستخدمة في القسطنطينية أو في القاهرة خصوصاً كالقطع الذهبية التي تأتي من البندقية، أو الدرهم ونصف الدرهم وربع الدرهم الألماني، أو البريزة في القاهرة والقسطنطينية».

وعن ملابس الناس في جدة يقول نيبور: «وبما أننا نحب في أوروبا رؤية لباس الأمم الغريبة، أدرجت بعض الرسومات التي رسمها السيد بورنفانيد في جدة، ومنها لوحة تصور صياداً يحمل الأسماك التي اصطادها إلى السوق، ولا يرتدي بدو هذه البلاد سوى الإحرام وزنّاراً، أما هذا الصياد وعامة الشعب في جدة فلا يلبسون الإحرام بل يكتفون بقميص (جلباب) واسع وزنّار حول الخصر يدسون فيه سكيناً صغيرة يقطعون بها أعناق الأسماك ما إن يصطادونها, وتصور لوحة أخرى امرأة تبيع الخبز، وترتدي الثياب نفسها كنساء العامة في مصر أي قميص واسع دون زنار (جلباب) وتضع على رأسها حجاباً، وأمام وجهها خماراً صغيراً، وتحمل في يدها قطعة من أوراق النخيل المشبوكة لإبعاد الذباب، وتجلس على حصيرة من القش عرضت عليها خبزها، أما المظلة الكبيرة التي تقيها من الشمس فهي مبطنة بحصيرة».

وفي مساء أحد الأيام، في بيت السيد



ميناء اللحية بريشة بورنفانيد

دي غابلر الباشـا، حاكـم جدة، قصّ عليهم أحد المشايخ الحاضرين كيف أن أحد خدمه قام بسـرقة مبلغ من المال منه، وطلب نيبور أن يدله على اللص، فرفض نيبـور طلبه هذا في انزعـاج، فقد كان الأمـر فوق طاقة آلتـه الفلكية وأبعد من الحدود التي تصل إليهـا قدراتـه، وعندئذ تقدم أحـد الرجـال المسـنين ممـن كان حاضـراً مجلس الباشـا هـذا، وأبدى استعداده لاكتشـاف الجاني، وطلب حضور جميع خدم الشـيخ المسروق ووضعهـم فـي صف واحـد بحوش المنزل، وأخذ يغـدو ويروح أمامهم مرتلاً بعض التراتيل والصلوات، بعد أن وضـع في فـم كل واحـد منهم قطعة من الورق، ثم أمرهم بابتلاع الأوراق التـي في أفواههـم، مؤكداً لهـم أن الأبرياء منهم لن يمسـهم ضرر، وأن الله ينـزل نقمته وغضبه على السـارق فقـط. كان نيبور أثناء هذا يراقب في دهشـة بالغة الرجال العجـوز، وهـو يطلب منهـم واحداً بعد الآخـر أن يفتحوا أفواههم حتى وجد أن أحدهم لم يجسر على ابتلاع الورقة، وعندها اعترف في الحال أنه هو السارق.

خلال فترة بقائهم بجدة قام كل من نيبور وبورنفانيد وفروسكال بإنجاز بعض الدراسـات على المنطقة، كل في مجال اختصاصـه. وعند المغيب كانوا يتجولون علـى الرصيف، وفي اسـتطاعتنا أن نتخيلهـم يسـيرون هنا وهناك يسـجلون أسـعار الحرير المستورد من الهند، وأسعار العسل والشـراب والبيرة الصفراء من مصر، والحمالـون مشـدودة أعينهـم إلى الأرض طـوال الوقـت. وعلـى طول الرصيف امتد خط طويل من السفن الخاصـة بتجـارة الرقيـق، حاملـة أشـرعتها بانحراف كسهام منطلقة نحو الشمس الغاربة.

في إحدى الأمسـيات فـي جدة بعد وقت مـن هبـوب الريـاح الجنوبية، ظهـرت فـي الأفـق السـفينة التي ستحملهم في آخر مرحلة من مراحل سـفرهم إلى العربية السعيدة. ولم يكن مـن المألـوف أن تقـوم هذه السـفينة بنقـل المسـافرين، فهي خاصـة بنقـل البـن وقادمـة مـن مسـقط، وقد وصلت جـدة بحمولة من حبـوب البن جاءت بها من ميناء المخا بالعربية السـعيدة، وهي الآن راجعـة لتحصل علـى حمولة جديدة تعود بها هـذه المرة إلـى موطنها مسـقط. وكان يبـدو أن بحارتهـا من السـفاكين المتوحشـين وعدد بحارتهـا لا يقـل عـن تسـعة عبيد سـود بعضهم مـن زنـوج أفريقيا وبعضهـم الآخـر من مالبـار بالهند بينمـا قائد السـفينة عربي. بعد أن شـاهد أعضاء البعثة السـفينة ومن عليها انتابهم الشـك، وأحسوا أنهم يجازفـون بحياتهـم بالسـفر علـى هذه السـفينة في رحلـة طويلة إلى مينـاء المخـا. لكن لم يكـن بيدهم أن يعملوا شـيئاً، فقد أخبروا الجميع بجـدة أن من غيـر المتوقع أن يأتي الكثير من السفن، ومن غير المتوقع أيضـاً أن تبحر إلى اليمن خلال فصل الشـتاء هذا أي سـفينة أحسـن من هذه السفينة المسقطية.

وفي صباح التاسـع عشر من كانون الأول/ديسـمبر، خرجـت السـفينة المسـقطية من ميناء جدة، وحملت على متنها حوالي عشـرين شـخصاً مـن البحـارة والخـدم. واصطحبـت البعثة معها مرافقاً شـاباً لها يتكلم قليلاً اللغة الهولندية، وهو أحد أبناء التجار الموسـرين في المخا ويدعى إسماعيل صالح.

أقدام المغامرون تطأ تراب مملكة الإمام:

في مساء التاسع والعشرين من كانون الأول/ديسمبر لعام 1762م، وطئت أقدام الرحالة الأوروبيين لأول مرة تربة العربية السعيدة. وكان جميع أعضاء البعثة الستة، في حالة جيدة. وصلت البعثة شواطئ المملكة اليمنية تزامناً مع الذكرى السنوية لمغادرة البعثة كوبنهاجن بعد مضي عامين من بدء الرحلة.

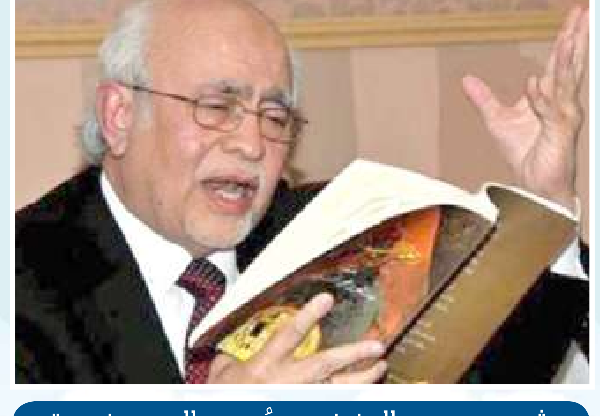
في ميناء اللحية، وصل النبأ الذي عاد به ربان السفينة بأن حاكم المدينة يرحب بمقدم البعثة، والنبأ بأن أحد تجار المدينة قدم لهم أحد منازله مما آثار آمالهم وأحلامهم. وما أن وطئت أقدامهم الشاطئ حتى وجدوا ذلك التاجر في انتظارهم بنفسه على رصيف الميناء، وسهل مرورهم بالجمارك، ورافقهم إلى المنزل الذي وضعه تحت تصرفهم.



ديواننا



سِراجُ الأَكْوان



شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

يـا بِـلادي تَـلَـفَّـتَ الـثّـقَـلانِ ... كَـبَّـرَ الـمَـجْـدُ فـوقَ هـامِ الزّمـانِ

وارْتَـدى الأُفْـقُ هَـيْـبَـةً مـنْ يُـنادِيـ ... ـنـي هَلُمّوا هـذا الـسّنا عُنْـواني

فـأنـا فـي ذُرا الـمَـجَـرّاتِ نُـورٌ ... وسِـراجٌ لِـمُـجْـمَـلِ الأكْـوانِ

أيُّ مَـرْقًـى لـي صَـهْـوَةٌ، أيُّ فَـضْـلٍ ... يـا لَـفَـخْـرٍ قـدْ هَـلّ لـلإنْـسانِ

وأنـا مـنْ بَـيْـتُ الإلـهِ بِـقَـلْـبـي ... وضُـلُـوعـي تَـضُـمُّـهُ بِـحَـنـانِ

وذُراهُ الـعُـلا وبُـنْـيـانُـهُ الـمَـعْـ ... ـمـورُ يُـضْـفـي نُـورًا عـلـى الـبُـنْـيانِ

هـا هُـنـا قِـبْـلَـةُ الـوَرَى فـي شِـعـابي ... والأمـانـي فـي ظِـلّـهـا الـفَـيْـنـانِ

مِشْـعَـلُ الـحَـقّ والـهُـدَى فـي يَـمـيـنـي ... واسْـتَـضاءَتْ بـالـمُـصْـطَـفَـى أرْكـانـي

مَـرْحَـبًـا ألْـفُ مَـرْحَـبًـا رَدّدَتْـهـا ... فـي وِهـادي أعْـلَـى الـذُّرا والـمَـحـانـي

وأجـابَـتْـهـا فـي الـمَـدَى فَـرْحَـةٌ نـا ... لَـتْ مَـداهـا فـي خـافِـقـي وكِـيـانـي

أيُّ يَـوْمٍ يـا مَـكّـتـي هَـلّ بِـشْـرًا ... وتَـبـاهَـتْ سـاعـاتُـهُ والـثّـوانـي

يَـوْمَ أنْ عـانَـقَ الإلـهُ الـسّـمـاوا ... تِ بِـأرْضٍ.. شَـوْقـانِ يَـلْـتَـقِـيـانِ

سَـبّـحَـتْ فـي الـعُـلا مَـلائِـكَـةُ الـلّـ ... ـهِ حُـبُـورًا لِـلـواحِـدِ الـرّحْـمـنِ

وسَـحـابـاتُ الـخَـيْـرِ تَـهْـمـي ثِـقـالا ... والـعَـطـايـا تَـسْـري إلـى الـظّـمْـآنِ

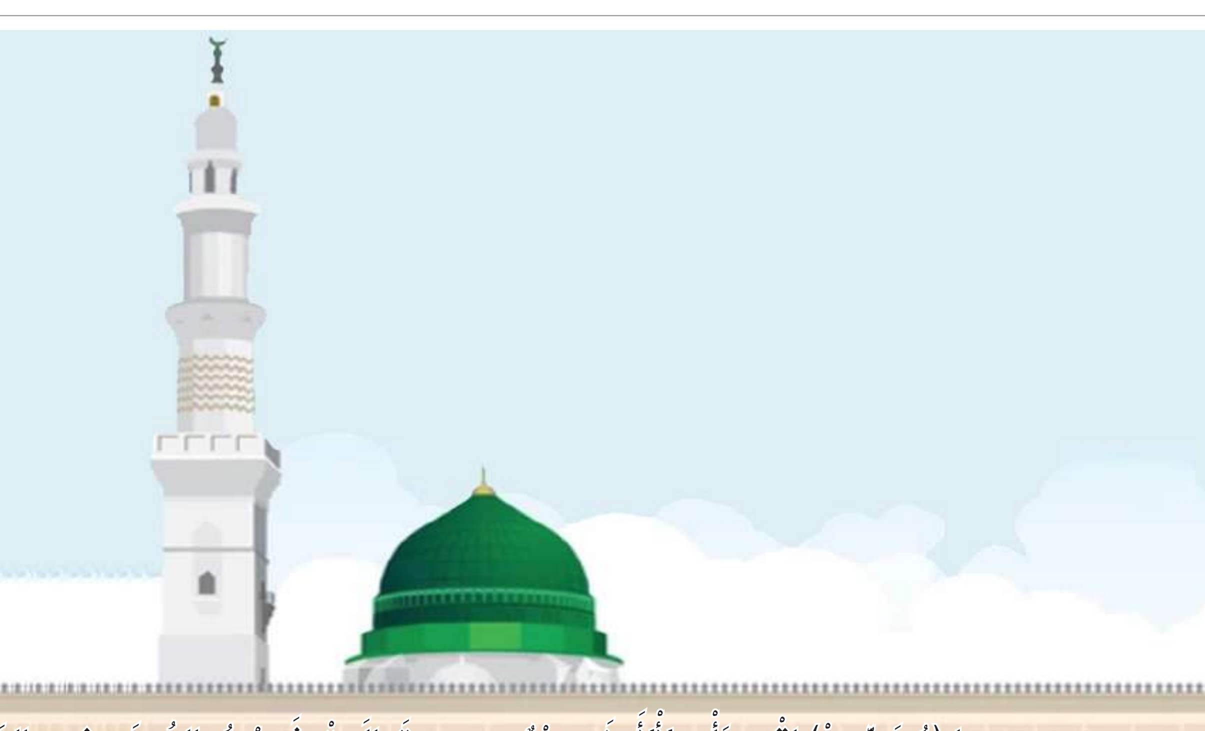
وتَـبـاشِـيـرُ الـمُـصْـطَـفَـى تَـتَـوالَـى ... والـسّـجـايـا تَـتْـرَى عـلـى أجْـفـانـي

هـا هُـوَ الـفَـجْـرُ بـاسِـمٌ يَـتَـغَـنّـى ... والـصّـبـاحُ الـوَلـيـدُ كـالـنّـشْـوانِ

قَـبّـلَ الأُفْـقَ نَـشْـوَةً فـي هُـيـامٍ ... فَـعِـنـاقٌ يَـسِـيـلُ بـالـتّـحْـنـانِ

ذاكَ (طَـهَ) يَـخْـطُـو عـلـى جَـنَـبـاتـي ... ذاكَ (طَـهَ) يَـعْـلـو عـلـى الأقْـرانِ

الأمِـيـنُ الأمِـيـنُ يَـسْـطَـعُ شَـمْـسًـا ... وفُـلُـولُ الـظّـلامِ فـي ذَوَبـانِ



يا (مُحَمّدْ) إقْرأْ، ولألأَ ضَوْءٌ   وتَعالَتْ شَمْسُ الهُدَى في العَنانِ
والهُتافاتُ مِنْ مَدَى الكَوْنِ تَتْلُو   في سَماعِ الزّمانِ أحْلَى البَيانِ
ها هوَ الوَحْيُ مِنْ أعالي الأعالي   ها هوَ النُّوْرُ قدْ سَرَى للعَيانِ
ضَمّهُ الوَحْيُ مرّةً ثمّ أُخْرَى   وتَلاقَى نُورانِ مُتّصِلانِ
يا (مُحَمّدْ).. أنْتَ الرّسُولُ فبَلِّغْ   شَفَتانِ بالوَحْيِ تَرْتَعِشانِ

***

دَثّرِيني.. تَلَهّفتْ مُقْلَتاها   دَثّرَتْهُ بقَلْبِها المُتَفاني
مَسَحَتْ بالتَّحْنان جَبْهَتَهُ مِنْ   عَرَقٍ مِسْكٍ كانْفِراطِ الجُمانِ
يا ابْنَ عَمّي.. ودَثّرَتْهُ حَنانًا   وعُيُونُ الرِّضا عليهِ حَواني
يا لَها مِنْ عَقْلٍ لَبيبٍ وفَهْمٍ   شَقّ سِتْرَ الغُيُوبِ والأذْهانِ
عَرَفَتْ أنّهُ الرّسُولُ بلا رَيْـ   ـبٍ ومَعْصُومٌ مِنْ أذَى الشّيْطانِ
ذاكَ وَحْيُ الإلهِ يَأْتي و(طَهَ)   سَيّدُ الرُّسْلِ، خاتَمُ الأدْيانِ
تلكَ أُمُّ الزّهْراءِ مَنْ مِثْلُها في   قَدْرِها.. حَسْبُها رِضا الدّيّانِ
ورَفِيفُ المَلاكِ جَذْلانَ يَأْتي   لحَبِيبِ الإلهِ بالقُرْآنِ
فتَلَقّى مِنْ رَبّهِ ما تَلَقّى   مِنْ كِتابٍ مُنَجّمٍ بالأوانِ
مُحْكَمٍ في تِبْيانِهِ وفَصِيحٍ   عَرَبيٍّ مُفَصّلٍ بالمَعاني

***

أيُّ خَلْقٍ سِوَى الإلهُ كَمالا   وضِياءً يَسْري معَ الأزْمانِ
أذِنَ اللّهُ بالرّحِيلِ لحِينٍ   ومَضَى في دَرْبِ الهُدَى الصّاحِبانِ



مِنْ بِقاعٍ هِيَ الهَوَى لِبِقاعٍ
هِيَ عِندَ الإلهِ أغْلَى مَكانِ

كانَ في الغارِ رَحْمَةً ثاني اثْنَيْـ
ـنِ ويَجْلُو مَكامِنَ الأحْزانِ

هِجْرَةٌ بَعدَها رِضًا وفُتُوحٌ
ثُمّ عَوْدٌ في عِزّةٍ وأمانِ

و(سُراقَهْ) قدْ هَزّهُ الرُّعْبُ والمُهْـ
ـرُ كَبا إذْ ساخَتْ لهُ حافِرانِ

عَرَفَ الحَقّ ثمّ عادَ بِوَعدٍ
والسِّوارُ حِكايَةُ الرُّكبانِ

والطّرِيقُ الطّرِيقُ يَزْهُو جَلالا
واشْرَأبّتْ جِبالُهُ في افْتِتانِ

ذاكَ نُورُ الكَوْنَيْنِ شَعّ بَهاءً
ورِمالٌ جَذْلَى مِنَ الهَيَمانِ

عانَقَتْهُ الأرْواحُ وَهْيَ فِداءٌ
وتَسامَى النّشِيدُ في الآذانِ

مَرْحَبًا يا خَيْرَ الوَرَى بِقُلُوبٍ
فاضَ منها مَعْنَى الهَوَى الرّباني

تِلْكُمُ الأنْصارُ المَيامِينُ بَذْلا
ووَفاءً، أهلُ الوَغَى والطِّعانِ

ثُمّ آخَى الرّسُولُ بَيْنَ رِجالٍ
صَدَقُوا ما قَدْ عاهَدُوا بِتَفاني

وتَجَلّتْ (بَدْرٌ) فَهذا (عَلِيٌّ)
في رَحَى الحَرْبِ قاهِرُ الشُّجْعانِ

بَرْقُهُ يَهْوِي بالمَنايا ويَرْوِي
رُمْحُهُ مِنْ مَقاتِلِ العُدْوانِ

وتَراءتْ أرْضُ الوَغَى فإذا (حَمْـ
ـزَةُ) يَسْقِيها بالنّفِيسِ القاني

تِلْكَ (بَدْرٌ) أقْمارُها قدْ أضاءَتْ
صَفَحاتِ التّارِيخِ لِلفُرسانِ

تِلْكَ (بَدْرٌ) لمْ تُبْقِ لِلكُفْرِ أرْضًا
وانْطَوَى في بِئْرٍ مِنَ النِّسْيانِ

وتَلَتْها(بَدْرِيّةٌ) ثُمّ أُخْرَى
والصّدَى تَرْجِيعٌ لِصَوْتِ الأذانِ

وأنا مَنْ شَقّ الزّمانَ بِنَهْرٍ
مِنْ رِجالٍ رَوَوْا جَدِيبَ المَعاني

أيُّ (صِدّيقٍ) في المَلا (كأبي بَكْـ
ـرٍ) المُلِمّاتِ ما لَهُ مِنْ ثاني

و(أبُو حَفْصَ) فَيْصَلٌ في يَدِ العَـ
ـدْلِ سِنانٌ لِلحَقّ والإيمانِ

والنّدَى (ذُو النُّورَيْنِ عُثْمانُ) يَتْلُو
واللّيالي تُضِيءُ بالفُرقانِ

و(عَلِيٌّ) بابُ العُلُومِ تَلَقّى
سِرّها مِنْ يُنْبُوعِها النُّوراني

هُمْ صِحابٌ لِلمُصطَفَى فَتَحُوا الأمْـ
ـصارَ أُسْدًا بِمُحْكَمِ التِّبْيانِ

حَيْثُما سارُوا نَجْمَةٌ لِلحَيارَى
حَيْثُما حَلّوا دَوْحَةٌ وأماني

هُمْ سُيُوفٌ أرادَها اللّهُ تَفْري
كُلّ كُفْرٍ في دَوْلَةِ البُهْتانِ

فَتَهاوَتْ في ذِلّةٍ وهَوانٍ
هَيْبَةٌ لِلطّاغُوتِ والأوْثانِ

يا مُنادِيّ هَلْ تَمَثّلْتَ مَجْدِي
في ثَنايا التّارِيخِ والأوْطانِ؟

جِئْتُ والعِزّ إخْوَةً في المَعالي
وأنا والنُّهَى مَعًا صاحِبانِ

وحَباني الإلهُ هَدْيَ رَسُولٍ
فَحَماني مِنْ غَدْرَةِ الحَدَثانِ

فَصَلاةٌ مِنَ الإلهِ علَيْهِ
كُلّ حِينٍ مِلْءَ المَدَى والزّمانِ



الأندية الرياضية ... في الميزان



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



بالرغم أنني من أسرة ساهم أبناؤها الأوائل مع أقرانهم من شباب "مدينة بريدة" في تأسيس الحركة الرياضية في "هذه المدينة" من خلال تكوين أول ناديين في "منطقة القصيم" هما "نادي الرائد" و"نادي التعاون" إلا أنني أجد نفسي مضطرًا للاعتراف بأنني لست متخصصًا في تفاصيل القطاع الرياضي، ولا متعمقًا في مفاصله، لا فنيًا، ولا ميدانيًا، ولا انتماءً لأي ناد عدا "المنتخب السعودي" وآخر مباراة كرة قدم حضرتها كانت بين " منتخب أندية منطقة القصيم" و"منتخب السويس المصري" التي أقيمت على ميدان "نادي الرائد" في "مدينة بريدة" في عام 1395هـ، وكانت نتيجتها التعادل بثلاثة أهداف لكل من المنتخبين. وأتذكر أن حكم المباراة كان "مثيب الجعيد" وساعده "منيع الخليوي" و"محمد السبيعي" لكنني مع كل هذا أتابع تطور الحركة الرياضية في المملكة بشكل عام عبر ما ينشر في الصحافة، أو يذاع في القنوات التلفزيونية أو الإذاعية، أو من خلال أحاديث المجالس، كما أرصد آثارها، وتداعياتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية على مجمل الشأن العام والاقتصاد الكلي في المملكة.

أتذكر بكثير من الشوق حراك الأندية في الثمانينات من القرن الهجري المنصرم، فقد كان النادي – أي نادي - أشبه بخلية نحل، نعم كانت لعبة كرة القدم تشغل حيزًا كبيرًا من اهتمام الأندية، ولكنها لم تكن كل شيء، فقد كانت الألعاب الأخرى تمارس في النادي سبعة أيام في الأسبوع، كما كانت الأندية تمتلك مكتبات تكتنز الكتب الثقافية والفنية والتاريخية ، وتوفر- بشكل منتظم - الصحف والمجلات التي تثقف الشاب، وتوسع مداركهم. وكانت الأندية تمارس دورها التوعوي والترفيهي من خلال الحفلات التي تقام في الأعياد والمناسبات الوطنية. كما كانت الأندية عبارة عن صوالين عامرة لاستقبال ضيوف المدن والاحتفاء والاحتفال بهم. كانت الأندية – آنذاك - تقيم الدوريات الرياضية الداخلية، والمسابقات الثقافية، كل هذا الحراك المبهر – برغم الإمكانات المالية المحدودة - خلق جيلًا جميلًا تأهل تأهيلًا قويًا لتحمل مسؤولياته العظيمة في بناء وطنه الكبير.

من الأمور التي أجدها جديرة بالتعمق ظاهرة تسيد لعبة كرة القدم بلا منازع على الساحات الرياضية في وقتنا الراهن، فالصغير قبل الكبير يتابع دوري كرة القدم، ويرصد نتائجه أولًا بأول، حتى أصبح لهذه اللعبة محللون يتنبؤون بالنتائج قبل تحققها، وبأعصاب مشدودة لدرجة الهوس والهستيريا. أما الألعاب الأخرى ككرة السلة، وكرة الطائرة وكرة اليد، وتنس الطاولة إضافة إلى الألعاب الفردية فلا بواكي لها. وأظن أنه لا أحد يعلم عن نتائج بطولات هذه الألعاب إلا مشجعي الأندية المؤهلة لها.

وبالرغم أن حكومتنا الرشيدة - أيدها الله - تنفق على الرياضة بسخاء لا نظير له، لقناعاتها الراسخة بأن الرياضة رسالة سامية وليست ديكورًا اجتماعيًا. إلا أن جميع الأندية السعودية لم تبلغ سن الفطام، فهل الرياضة في جميع بلدان العالم على هذه الشاكلة؟ أم أن أنديتنا بدعًا من الأندية؟

أقرأ وأسمع عن أرقام كبيرة وأموال طائلة تنفقها الدولة على الأندية السعودية التي يبلغ عددها (170) نادي ينتسب لها لاعبون أتوقع ألا يزيد عددهم عن (75) ألف لاعب إلى جانب عدد (28) اتحاد رياضي لدرجة أن هذا القطاع أصبح مغبوطًا وأخشى عليه من "عين" شقيقه "القطاع غير الربحي".

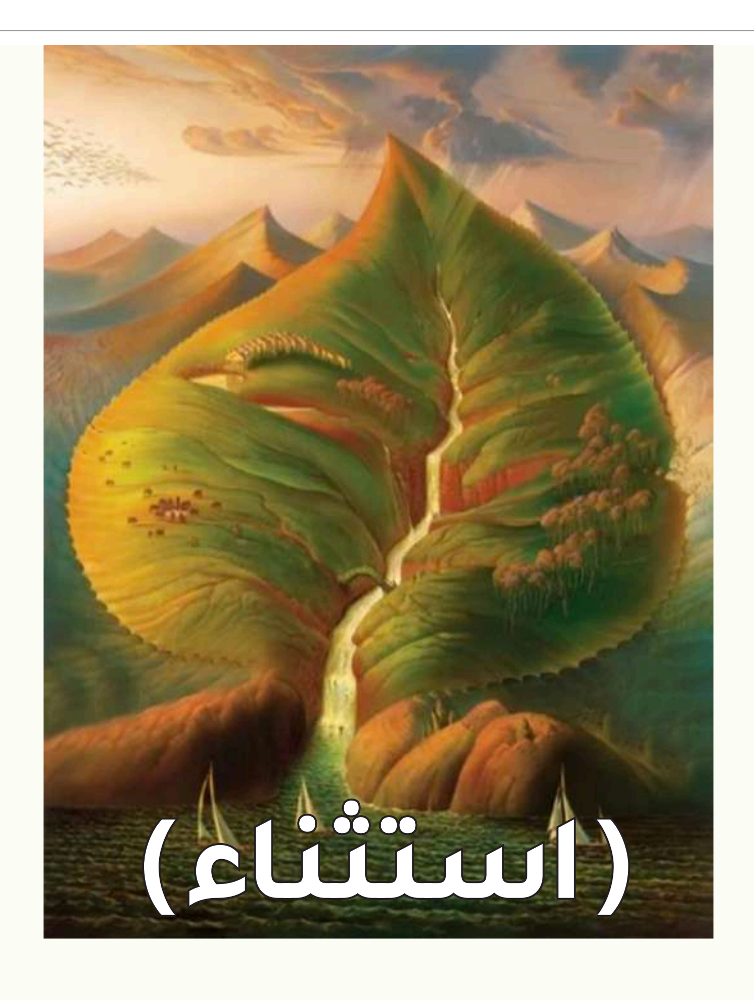
فلو فتحنا حساب لجرد ما تحصل عليه الأندية الرياضية من إعانات حكومية تُصرف من خلال "استراتيجية دعم الأندية الرياضية" التي رصد فيها للموسم الرياضي المقبل 2022-2023 أكثر من (1800) مليون ريال. إلى جانب ما يقدمه أعضاء شرف الأندية، وما تحصل عليه الأندية من الإعلانات والرعايات، ودخل المباريات، واشتراكات الأعضاء، ناهيك عن المقرات التي بنتها الحكومة لكل ناد بعشرات الملايين، ونرصد في المقابل مخرجات القطاع الرياضي، ونتساءل هل نجد من بين هذه المخرجات، لاعبين سعوديين – من بين (75) ألف لاعب – تقريبًا - مسجلين في الأندية وصلوا إلى العالمية ليحلوا محل اللاعبين الأجانب أو بعضهم، وليصبحوا هدفًا للأندية الرياضية الدولية؟ وهل أهلنا بعد هذه المسيرة الطويلة مدربين سعوديين أكفاء يقودون أنديتنا نحو النجومية، ونستغني بهم عن المدربين الأجانب؟ ثم كم عدد الميداليات التي حصدها اللاعبون السعوديون في المسابقات الدولية؟ وهل أنتجت الرياضة في المملكة جيلًا مثقفًا واعيًا لمسؤولياتها الوطنية، وواجباته الاجتماعية؟ أين الأنشطة الثقافية والاجتماعية للأندية الرياضة؟ ثم أين المرأة من الأندية الرياضية؟ وهل استفادت منها بما يتلاءم مع مكانتها الاجتماعية؟

أمام كل هذه المعطيات، أرجو ألا يفهم البعض أنني أطالب بتخفيض المبالغ المخصصة لدعم الأندية الرياضية – حاشا وكلا- ولكنني أنادي بتشخيص حالة قطاع الرياضة بشكل كامل، ورصد المدخلات ومقارنتها بالمخرجات، لنضع استراتيجية واضحة المعالم ومكتملة الجوانب لتطوير وتشغيل القطاع الرياضي والنهوض به – بوجه عام – والأندية الرياضية – بصفة خاصة – ولعل "مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية" يتبنى هذه المهمة الوطنية الضخمة. وقد يقول قائل ها نحن لدينا "استراتيجية دعم الأندية" فاستميحه عذرًا لأقول إنها أقرب لأن تكون برنامجًا لإعانات الأندية الرياضية وإن شئت سمها لائحة تنفيذية لإعانات الأندية الرياضية. أكتفي بهذا القدر من ملاطفة الأندية الرياضية.

ديوانا



شعر :
جبران محمد قحل
المحامل



(استثناء)

غَنّى ... فهزّ الدوحةَ الغَنّا
كأسا، إذا ما ذاقها جُنّا !!

ماذا يُشَمُّ ؟! وما الذي يُجنى؟!
في كُلِّ أغنيةٍ لها سَفَرٌ

توشيحةٌ عطريةٌ ، هَطَلَتْ
وبكلِّ غانيةٍ لها اسْتِثْنَا !!

تَتنَهّدُ (الوُزّابَ) و(الحِنّا) !!
وهي التي نأْتَمُّ نكهتَها

رمانُها، جمْرٌ تُدَلِّلُهُ
ونطوفُ حول ضَلالِها الأسْنى

أنفاسُها، واستكثرَتْ أنّا ... !!
وتسيرُ فينا - شَوقَ - أمنيةٍ

تفاحُهــا، بَغْيٌ تُعشِّمُهُ
ونضيعُ فيها حيثما ذُبْنَا !!

ما أكفرَ التفاحَ إنْ حنّا !!
أما التّطرفُ في شعائِرها

والنورُ يرحلُ في مواسِمِها
فهو اليقينُ، متى متى ارْتَبْنَا !!

والليلُ - عِشْقَ - نهارِها يضني
سِرٌ إذا اكتملَ الجمالُ، بَدَا

ووشاحُها للريحِ تسكبُهُ
ليَظَلّ يستعصى عن المعنى !!

المقال



عبدالله سليمان السحيمي
Alsuhaymi37@

عنادالمشاعر

بينك وبين الآخرين علاقة خفية غير معلنة لكنها تبدو وكأنها المسيّر للاستمرار والقبول وغياب الحساسية، البعض لا تجد راحة في الحديث والتعامل معه وهو يعكس مشاعرك تجاهه، وقد تساير وتتجاهل وتتعامل وتتحمل من أجل رئيسك أو زميل يرافقك أو قريب يتوجب عليه إخضاع انطباعك ومشاعرك تجاهه، وقد يلمس غيرك وجود هذا التنافر وعدم قبول الآخر والعمل على تحاشيه، وحينما يكشفك البعض ربما تختصر السؤال لأحاديث لا تبرير لها.. أنا لا أرتاح لها!

عدم الراحة والقبول والحب هي نتيجة لموقف أو ردة فعل أو شعور استباقي صنعه أحدهم لك مما يجعلك تخرج عن دائرة التوازن والاتزان إلى دائرة المشاعر وتصنع منها أفكاراً ربما بتبنيها إجحاف لك ولغيرك أو اعتداء على تقييم ظالم وقد يكون سمعة صنعت الهدف منها الغيرة والإيذاء وهو كفيل بأن يصنع توتر العلاقة بين طرفين وانعدام المكاشفة وغياب الثقة وحساسية الموقف والتنبؤ بأحداث مستقبلية تأخذ جانب التذمر، وهو اتجاه أخذ حقه من الدراسات والأبحاث ومن أشهر الكتب في هذا المجال كتاب؛ التعامل مع الشخصيات الصعبة وغير ذلك من كتب التطوير والتغيير.

إن مشاعر الحب بين اثنين أو مشاعر التوافق والارتياح، تخضع إلى وجود أسرار في الصندوق الأسود وتأخذ أسبابها الأخرى من اختلاف البيئات والثقافات وربما الاحتجاج بمفهوم القبيلة والنسب وتناسب المستوى في كل الحالات.

هل تستطيع أن تعاند مشاعرك؟ أم أن هناك قائمة من الحواجز والممنوعات الاجتماعية حتى لا تخسر الأقرب لك!

هل لديك القدرة على تعاند مشاعر اكتملت ونمت وترعرع في نفسك قيمتها، وعشت معانداً لها واقفاً أمامها متخذاً خياراً من يشبهك ومن تراه شريك قلب وعقل ومستقبل؟ هل تقف القيم المصنوعة لك تطوي عناد مشاعر ونذهب إلى التسليم والقبول بعنادها حتى يسكن في قلوبنا الألم ونعيش في انزعاج وصراع دائم يكسر فينا قيمة ما نحب ونود ونتمنى! ومهما يكن يبقى الانتماء الديني يحث على ضرورة الاستيقاظ وذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم؛ إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه.

إن مشاعر الحب تموت بخروجها إلى النور ولا تسكن في مدن الوضوح وهي تعاني من سياج يصعب تجاوزه رغم أن العرب هم الأشهر حباً وعشقاً.

المشاعر تعاندها إذا حكمت عقلك، وإذا تخليت عن مسؤوليتك، وحين تقتحمك الاعتبارات، وحينما تعيش انكسارها المسبق، وتعاندها حينما تأتي سيرة من تحب، وتسلم غيرك شراكة الاختيار وتغرق في الاحتمالات، وإذا ظهرت مهزوزاً، أو سطت عقلانيتك.

المشاعر تعاندها البيئة والقيم والعادات والعنصرية.

مشاعرك بين مد وجزر، وهي مؤشر وفق منظومة تصارع وتصادم وتحارب وربما تجني على أشياء كثيرة في سبيل أن تنزع منها العناد المنطفئ خلف عقل يحارب على قارعة الاعتبارات.



من ترجمات د. سعد البازعي..

قصيدة « الصيادون »

للشاعر الماليزي محمد حاجي صالح*



الرجال الذين لوحتهم الشمس
يجلسون على رمال الشاطئ الواسع
يرتقون شباكهم العتيقة؛
هادئين، على شعورهم وبشرتهم
أشعة الشمس الثقيلة،
لم يعودوا يشعرون بالحرارة،
لم تعد الشمس حارقة.
يجلسون هناك في صفوف
نقاطاً على الرمال الصفراء،
صابرين يسحبون الخيوط من خلال
الثقوب التي مزقها السمك،
قبالة المحيط المسطح
ذي الزرقة الداكنة والسماء الألطف.
الماء المختال، قادماً
في موجات جميلة تتدفق،
هو ميدان معركتهم، ومكتبهم وطاولة
المحاسبة.
يدفعون قاربهم الهش
ذا الزخارف اللطيفة
نحو الماء الطافي،
الذي يعود إلى الحياة فجأة.
يشاهدهم السواح، محتفظين بمسافة،
ويطرحون أسئلة فنية،
أحياناً تكون ساذجة بمدنيتهم اللامبالية.
هكذا يرى هؤلاء المراقبون القوارب
وهي تمسك الريح بأشرعتها.
يتأوه أحدهم: "يا للرومانسية"
ثم تعود المجموعة
إلى فندقها المكيف.

* يعد محمد حاجي صالح المولود عام 1942 من أبرز الشعراء الماليزيين الثنائي اللغة، حيث إنه يكتب باللغتين المحلية والإنجليزية. ولد أثناء الاستعمار البريطاني وتعلم تعليماً إنجليزياً. قصيدته هنا كتبت بالإنجليزية وتعبر عن موقف ناقد للأثر الاستعماري الذي نجد الكثير منه في الشعر الآسيوي والإفريقي والكاريبي.

ديوانا

عبدالرحمن
سابي

((دفاتري))

ليس اهتماميْ ما اشتروا أو باعوا
فـأنـا مـعـي هــذا الـغـنـاءُ مـتـاعُ
وبه استقمتُ على الصراطِ وما غوى
قــلــبٌ لـــدفءِ غـنـائـه سـمّـاعُ
أشدو مع اللحن الحنون وأرتقي
فـــإذا بـهـا تـتـنـفـسُ الأوجـــاعُ
وأُقيمُ من نفسيْ لنفسيَ دهشةً
وعـوالـمًـا مــاضٍ بـهـا الامـتـاعُ
عبقُ الورودِ على الطريق رسالتي
وأنــا بها مُستمسِكٌ ومُـطـاعُ
لا شأنَ لي فيمن يراقبُ محملي
ســاعٍ وحـرفـي مـركـبٌ وشِــراعُ
غـزْلـي يـدثـرنـي أمـانـيَ دائـمًـا
ودفـاتـري فـي العالمينَ مُشاعُ
وأنـا مع غـزَلـيْ أكـونُ بفطرتي
وأعــيــنُ كُـــلَ مُـرنـمٍ يـلـتـاعُ
الـصـالـحـون مـع يقيني بسمةٌ
والـمـرجـفـون فـهـالـكٌ ومـضـاعُ
يمنايَ بـاذلـةٌ لصفويْ روحَـهـا
ومـنـازلـي فـي الـعـالـمـيـنَ قِـلاعُ
أرجـو إلـهَ الـكـون حُـبًا حاجتي
ولـعـفـوه ولـســتـره طـمّـاعُ
الـلـيـلُ مـنـي لـلـنـدامـى مغنمٌ
وبـه يـجـيءُ من الـفـنـون شعاعُ
قـيـثـارتـي تسبي وسـبـيْ منهلٌ
ومعاركي في المشرقين تُـذاعُ
مُـتـصـوفٌ بالشوق أخلو واحـدًا
ومـغـامـرٌ فـي دربــه وشـجـاعٌ
والشِعرُ يمنحني الخلاصَ وهمتي
ألاّ يـلامـسَ راحـتـيّ رعـاعُ
أمضي أُحدِثُ عن خفوقي صفوَه
فـأنـا معي هـذا الـغـنـاءُ مـتـاعُ

مقال

سرحانيات



قضية القمح



م. علي بن سعد السرحان
@unformedali

لا يمكن تناول قضية القمح دون تناول شخصية معالي الدكتور عبدالرحمن آل الشيخ وزير الزراعة والمياه الأسبق الذي تبناها بوعي ودافع عنها بشراسة وقوة تنم عن إيمان عميق بهذه القضية المتعددة الأبعاد والزوايا وله بلا شك حساباته والقمح ليس قضيته الوحيدة بحكم مسؤولياته حينذاك .

معالي الوزير كما عرفته وأنا موظف صغير في بداية حياتي العملية إنسان منظم ويعمل من خلال خطة رئيسية وباستراتيجية واضحة لها أهداف محددة وبدوافع وطنية عارمة قوية.

كنت أتأمله من مسافة كافية تتيح لي رؤية واضحة لتحركاته المتعددة العملية والسريعة والنشيطة جداً.

ومن عدم الإنصاف تقييم تجربته من خلال قضية القمح فقط وهي لا تمثل إلا قمة جبل الجليد الواضح للرؤية والمعرض للنقد والتحليل والمراجعة والأراء المختلفة الموضوعية وغير الموضوعية.

عبدالرحمن آل الشيخ شخص مقتحم وجريء ولايعرف الهزيمة ولا التراجع ويسابق الزمن لتحقيق رؤاه عُيّن وزيراً لوزارة تقليدية لا تحرك ساكناً وبث فيها روحاً متقدة وثّابة وأول نجاح له.

إنه صنع فريق عمل متكامل ومتناغم ، رحم اللّه من مات منهم وحفظ اللّه من بقي من هذا الفريق المتميز الذي اتخذ بقيادة الوزير قرارات حاسمة وصعبة وقوية في ظروف موضوعية مختلفة وراهن على قرارات مصيرية بوعي وثبات وواجه تحديات كبيرة ، ومنها قراره بزراعة القمح على نطاق واسع والمتتبع سيجد بلا شك أخطاءً كثيرة

ولكن حجم هذا الإنجاز في مدة قصيرة كان ضخماً وجديراً بالتقدير لصانع هذه الإنجازات ولاشك أن رجلاً في مثل هذا الموقع يتمتع بدعم لامحدود من الدولة مثل جميع المسؤولين على مختلف مواقعهم ولكن بعض من دعموا ليس لهم إنجازات تذكر ومن هنا يظهر تميز عبدالرحمن آل الشيخ وخصوصاً في مجال تحلية مياه البحر

الآن وبعد الحرب الروسية الأوكرانية تذكر الكثير من الناس تجربة زراعة القمح قلقين محتارين ، وأنا على يقين بأن الأمر لايحتاج للحيرة بقدر ما يحتاج لتقييم موضوعي على أسس علمية دقيقة يتم على أساسه تلافي السلبيات في التجربة السابقة مع توظيف للإمكانيات بشكل مثالي والظروف الدولية المتغيرةحالياً تستدعي هذا التقييم.

المعطيات والظروف الموضوعية تغيرت تغيراً جذرياً في بعض الجوانب ، والبحث العلمي تقدم في هذا المجال تقدماً مذهلاً ولدينا بحمد اللّه مواقع كثيرة تصلح لإنتاج القمح ، والبنية التحتية للمزارع السابقة لازالت موجودة في بعض المواقع ويمكن إجراء تعديلات وتوزيع هذه المزارع بحيث لاتؤثر على مخزونات المياه ويمكن زراعة القمح في بعض السواحل واستغلال مياه الأمطار التي تنحدر إلى البحر بسرعة وبكميات كبيرة وأتمنى أن يكون للشركات الزراعية المساهمة الدور الأكبر إذا ثبتت جدوى زراعة القمح بطريقة مختلفة وفي مواقع مختلفة مثلما ثبتت الحاجة لزراعته في هذه الظروف المستجدة.

قلباً
لقلب



سعد أحمد ضيف يكتب عن
أحمد سماحة الذي أحب السعودية..

كان شاهداً على جيل ثقافي من غرة الثمانينيات حتى 2020

ترك الدكتور أحمد سماحة بصمات لامعة على المشهد الثقافي في المنطقة الشرقية، إذ كان أحد أبرز المثقفين والأدباء العرب الذين عملوا في المملكة، وكان له دور بارز في الإعلام الثقافي، حيث عمل مراسلاً ثم كاتباً ثم محرراً ثم شغل منصب رئيس القسم الثقافي بجريدة اليوم. كان ماهراً شغوفاً بعمله، لا تكاد تفوته مناسبة ثقافية أو أدبية إلا وتجده أول الحاضرين.

قدم الدكتور سماحة للقراء والمهتمين بالشأن الثقافي عدداً من اللقاءات والندوات والدراسات، وأصدر أربعة دواوين شعرية، في الفصحى والعامية، وعشرات المؤلفات الأدبية، وقراءات في السرد السعودي، ودراسات عديدة في الأدب والسينما، ومن أهم كتبه: جماليات المكان في روايات نجيب محفوظ، الصعود إلى النص.. قراءات في السرد السعودي، الهجرة إلى الداخل، السينما والرواية، الزمن في السينما. ونال جوائز وشهادات عديدة.

ولد الأديب أحمد سماحة بكفر الشيخ في جمهورية مصر العربية، عام 1950م، عمل بالصحافة التي أحبها منذ دراسته بالجامعة وحصوله على الدكتوراة في الأدب من جامعة القاهرة، جاء إلى المملكة في بداية الثمانينيات، وتحديداً في المنطقة الشرقية خلال الفترة 1981-2020 وبدأ عمله الصحفي بجريدة «اليوم» السعودية، وتدرج إلى أن تولى رئاسة القسم الثقافي، وقسم الرأي، وأشرف على أقسام أخرى، كما تولى تحرير صفحة «كتابات» التي قدمت للساحة العديد من المبدعين والمبدعات ممن أصبحوا معروفين محلياً وعربياً. وعاصر خلالها كثيراً من المثقفين والأدباء السعوديين، وقدم لهم ندوات ودراسات في السرد والنقد.



أحد انتاجه الأدبي في السرد السعودي

حطت اليمامة على شجرة عطائه في محاولة لاستشراف عوالمه والاطلاع على آرائه حول بعض القضايا الأدبية والفكرية خلال فترة وجوده في المملكة إذ كان شاهداً على فترة ليست بالهينة في المشهد الثقافي السعودي، فكان هذا الحوار:

س/ بدأت الصحافة بشكل فعلي في المملكة؛ كيف تصف تجربتك الصحافية فيها؟
ج/ الصحافة كانت عالمي المفضل منذ الصغر، إذ قمتُ بدور المراسل الصحفي بشكل مبسط حين كان عمري (12عاما) في جريدة الجمهورية، ثم في الجامعة، وتعاونت مع مجلة روز اليوسف، وانتقل هذا العشق عندما جئت الى المملكة للعمل بالصحافة، واهتممت بهذا الجانب واطلعت على كل ما في الساحة السعودية سواء كُتاب صحافة أو أدباء، ثم كتبت في العديد من الصحف المحلية، ومنها عكاظ والمدينة إلى جانب كتاباتي وعملي في صحيفة (اليوم) التي كنت عبرها متابعاً بشغف لما يدور عبر صفحات الملحق الثقافي الشهير عربياً (المربد)، ولا شك أنني استفدت استفادة جمة خلال الأعوام الطويلة التي قضيتها في دار اليوم، والتي من خلالها استطعت أن أتواصل مع المثقفين والمبدعين محلياً وعربياً.
س/ هل ترى أن المؤسسات الثقافية والأدبية في المملكة تسعى لتقديم ما هو أفضل في ظل الانفتاح على التجارب العالمية، وأخص بالذكر الأندية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون.. بحكم تعاملك عن قرب مع هاتين المؤسستين؟
ج/ بالتأكيد استطاعت المؤسسات الثقافية بالمملكة أن تتطور وتتفاعل وتستقطب وتشجع الأدباء السعوديين من الشباب والشابات وأن تقدم للساحة المحلية أسماء مبدعة كثيرة، يمكن لي أن أملأ مساحات هذا الحوار بأسماء كثيرة، فالأندية الأدبية، وجمعيات الثقافة والفنون، والمنتديات الثقافية، والمجالس الأدبية، وغيرها كانت وماتزال لها دور بارز في هذا المجال. وحالياً وزارة الثقافة وهي مظلة تظل هيئات تقوم بأدوار شجاعة وعمل جبار في سبيل النهوض بالشأن الثقافي في المملكة على أحسن وأرقى مستوى، وحقيقة المملكة هي الأكثر تطوراً على المستوى العربي.
س/ حضورك الإيجابي اللافت في الأنشطة الثقافية سواء في السعودية أو في مصر، أو في بعض الدول العربية، يقودنا إلى سؤالك عن تقييمك للمنجز السعودي النقدي مقارنة بالمنجز المصري النقدي؟ وهل يمكن أن تذكر لنا أسماء نقدية بارزة في هذا السياق؟
ج/ في الحقيقة تبدو المقارنة صعبة نتيجة لعدة أمور، منها أن باع الصحافة المصرية وتاريخها الأقدم والأحداث الكثيرة التي مرت بها، وهامش الحرية، كان لها الريادة في المنطقة، كذلك ساعدت المؤسسات الثقافية والسينما في شيء من التفوق خاصة في الحركة النقدية، التي كانت غائبة عن المجتمع السعودي لأعوام طويلة، لكن الوضع حالياً تغير في الجانبين، إضافة لما في الحرية غير المقيدة حالياً على الشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل الاجتماعي، التي أزالت كثيراً من الحواجز. ومن ناحية الأسماء الكبيرة البارزة في هذا الشأن أستطيع أن أرصد أسماء نقاد بارزين في المملكة منهم : د. عبد الله الغذامي د. سعد البازعي، د. معجب الزهراني، د. سعيد السريحي ، والراحل الشاعر علي الدميني.
س/ عرفتُ أن بدايتك في الأدب، كانت في مجال القصة القصيرة، وكتاباتك النقدية كانت حول الرواية، غير أن مؤلفاتك تخلو من هذين الجنسين الأدبيين، لماذا؟
ج/ فعلا ملاحظة جيدة وإن كنتُ بدأتُ بكتابة القصة القصيرة ونشر لي بعض القصص، ولأن الشعر وضعني في بعض المواقف الصعبة رقابياً فقد ابتعدت عنه لفترة، واتجهت إلى النقد، ووجدت من خلاله قدرات قمت بتطويرها من خلال البحث والتمعن في القراءة لكتاب ونقاد من العالم العربي والغربي، ومن هو في حضرة الأدب والثقافة فالأجناس كلها متاحة أمامه، ما عليه إلا أن يظهر إبداعاته.
س/ كونك عاصرتَ الحركة السينمائية السعودية مؤخراً.. وأنت كاتب وناقد سينمائي أيضاً.. المنجز السينمائي السعودي إلى أين؟
ج/ نعم، عاصرت محاولات قام بها عشاق السينما في المملكة، ومنهم في البدايات عبدالله المحيسن (على ما أذكر) الذي فاز بجوائز في الإخراج، وأيضا بعض الأسماء الأخرى، ونظراً لعدم وجود دور سينما حينها، كانت العناصر الموهوبة تتجه إلى دول الخليج العربي الأخرى، أو أنها كانت تعمل في صمت. ولكن مع النهضة السعودية التي قادها ولي العهد، والانفتاح على الفنون، ومنها السينما، والاتجاه نحو الاخراج والتمثيل، برزت أسماء عديدة موهوبة، ومع انتشار دور العرض والمهرجانات السينمائية أمست السينما من الفنون الهامة التي تستقطب شباب وفتيات المملكة.
وأود أن أشير إلى أنني ومنذ قدومي إلى المملكة رغم عدم وجود دور للسينما حينها، لمن تابع كتاباتي في الصحيفة، كنت أكتب عن فنون السينما، سواء في كتابة السيناريو، أو الإخراج، وعن ضرورة وأهمية هذا الفن، والحمد لله لقد تحقق ذلك الان.
ونحن حالياً نشهد مهرجانات للسينما في السعودية، ونشاهد أعمالاً لشباب سعوديين، رغم كثرة الأعمال إلا أن ما يقدم يحتاج إلى مزيد من الخبرة، فلا زالت السينما حديثة عهد للشباب السعودي والدليل المخرجات، غير أن المستقبل يبشر بأعمال سنقف لها احتراماً.
س/ ..والسعودية تسير نحو مسار جديد ورؤية ٢٠٣٠، كيف يرى الأديب أحمد سماحة أهمية دور المثقفين في رفع الوعي المجتمعي لمواكبة المسيرة؟ وبماذا ينصح؟
ج/ رغم مغادرتي المملكة منذ عام ونصف تقريباً، وأنا أتابع وأرصد وأتواصل مع الحركة الثقافية فيها،



مع الشاعر الراحل علي الدميني.



مع الروائيين عبده خال ويوسف المحيميد.

وأرى مدى النهضة الثقافية التي تواكب المسيرة، وأؤكد لك، أن للثقافة والمثقفين دوراً هاماً وبارزاً في رفع مستوى الوعي المجتمعي عبر ما يطرحونه من فكر وكتابات، وجلب التجارب الإيجابية العالمية، كل هذا يضيء الطريق، كذلك عبر حواراتهم، ومجالسهم، وكتبهم، وأيضا في تواصلهم مع المؤسسات الثقافية والتعليمية، أضف إلى ذلك الصالونات الأدبية. لا شك أن السعودية تسير في المسار الصحيح، وهناك رجال مخلصون يعملون بجد وإخلاص للرفع من شأن هذا البلد.

س/ في نهاية هذا الحوار الممتع.. ما أحلام الدكتور أحمد سماحة التي تحققت، وأحلامه التي يتمنى تحقيقها إن شاء الله؟

ج/ عبر تاريخ طويل، وجهد، ووفاء للثقافة، والكتابة، والصحافة في مصر، والمملكة، وبعض أرجاء الوطن العربي؛ أستطيع أن أقول: رغم تقدم العمر إلا أنني أشعر بشعور من هو ما زال في البدايات، أحلامي كبيرة، وأبرزها أن أكون في المملكة، لأشهد هذا التقدم والنهضة والرقي الذي يسود المجتمع، وأواصل ما بدأته إلى جوار الأصدقاء في أرجاء المملكة، وأن تعيد المملكة النظر في نظام (الكفيل) الذي أبعدني وأبعد الكثير عن البلد الذي نحبه، وأن أواصل لقاءاتي بكم عبر الدعوات والفعاليات الثقافية. وأرجو ان أكون قد تحدثت عن بعض ما بداخلي. ولا أنسى أن أشكر الصديق الدكتور محمد حسن علوان، على دعوته الكريمة لي لحضور فعاليات معرض الكتاب الماضي، كي ألتقي بالأصدقاء من الكتاب والمثقفين والإعلاميين السعوديين، وأشكرك وأشكر اليمامة لإتاحة هذه الفرصة لأعبر عن بعض ما في مشاعري تجاه وطن أحببته، وأصدقاء أعتز بهم لا نزال نتواصل سويا حتى الآن رغم بعد المسافات.

س/ شكراً لك.

ج/ العفو.

مهرجان الأحساء المسرحي - الدورة الثانية

مشاركاً في إحدى الندوات.

مقال





يوسف أحمد
الحسن
@yousefalhasan

م ق ج عن القراءة

هبوب القراءة

كما في أغلب الأمور حيث يمر الإنسان بحالات من الحيوية والنشاط يقابلها مروره بحالات من الفتور، فإن هذه الحالة تنطبق أيضا على القراءة. فإذا وجدت في نفسك حالة كهذه فلا تجبرها على أمر لا تحبه. في المقابل ينبغي استغلال حالة الحماس بالتزود من القراءة قدر الإمكان مصداقا لقول الشاعر: إذا هبت هبوبك فاغتنمها.. فإن لكل خافقة سكون.

القراءة وسيلة نقل

القراءة مثل وسائل النقل حيث تنقلك من وضع لآخر. هناك من يحب الطائرة وهناك من يحب القطار والباخرة، وهناك من يحب الدراجة أو الدراجة النارية وهناك من لا يزال يحب الحصان، كما أن هناك في المقابل من يحب مراوحة مكانه. اتركوا الناس وما يحبون، فلكل ذوقه.

تفاخر

كما يتفاخر بعض الناس بما يملكون من أموال وممتلكات منقولة وغير منقولة وغيرها من الأمور المادية، فإنه يحق لآخرين أن يفتخروا ببعض الأمور المعنوية والتي لا تعد القراءة أقلها شأنا. تحدث عن الكتب وصور نفسك معها ومع أكواب القهوة، واكتب عنها في وسائل التواصل إن أحببت، ولا يهمنك من يعارض ذلك فللناس فيما يعشقون مذاهب.

القراءة والعراك

كانت المشكلات تعصف ببيته الصغير وكان لا يكاد يمر أسبوع دون عراك لفظي بينه وبين أحد أفراد الأسرة. وعندما حصل على مجموعة روايات كهدية وابتدأ بقراءتها لاحظ تناقص المشكلات. فهل تخلق قراءة الروايات تفهما للآخر وتعاطفا معه؟

القراءة والنضج

حصل لأحدهم موقف فظل يفكر فيه لعدة أيام. وبعدما بدأ يقرأ كثيرا في الروايات مر بموقف مشابه بل أقوى، لكنه صدم بأنه لم يتأثر به كما تأثر بالموقف الأول. فهل تؤثر القراءة على مستوى النضج؟

خمس دقائق قراءة

إن قراءة خمس دقائق كل يوم يعني صفحتين يوميا، وهو ما يعني أكثر من 700 صفحة من الحجم المتوسط في السنة، أي ما يعادل أكثر من ثلاث كتب، كل منها أكثر من مائتي صفحة. وهو بالطبع أفضل بكثير من المعدل العام للقراءة في العالم العربي.

الكتب والعمر

يحسب البعض عمره بعدد الكتب التي قرأها أو استوعبها. ولذلك فعندما لا يقرأ فمعناه أن تتوقف عقارب ساعة الوعي لديه عن الحركة وتتجمد الحياة في لحظة ما. يقول الكاتب والروائي التشيكي كافكا: الكتب مثل الفأس الذي يكسر البحر المتجمد بداخلنا.

أربطة القراءة

كما يحصل لمن يحاول أن يتمرن رياضيا دون استعداد أو تسخين حيث تتمزق بعض أربطة مفاصله، يحصل للقارئ تمزق في أربطة القراءة بسبب بعض الكتب المعقدة. فليبدأ ب م ق ج أو ليلجأ إليها.

** للقراءة أربطة، كما لبعض مفاصل الجسم. التدرج مطلوب. اقرأ حسب لياقتك القرائية. لا تقفز من الدرجة الأولى للسلم حتى الأخيرة فتتمزق أربطتك. ابدأ ب م ق ج.

** أنا لست ضد الكتابات المعمقة، لكنني مع ما قل ودل. فهل تعطونني ما أريد أو أتفرج على فلم؟

** حاول أن تصعد سلم القراءة درجة فدرجة حتى لا ينقطع نفسك فتتوقف وربما تعود إلى الأسفل ثانية.

** الكتاب ليس بعدد صفحاته، بل بعدد قرائه وبقدرة الناس على قراءته.

** أيهما أفضل (م ق ج) أو (ل ا ت ق ر أ)؟

الشاعر د. أحمد اللهيب:

أنطلق من ثقافة تراثية.

يقول الشـاعر أحمد اللهيب، صاحب الحرف الحساس تجاه اللغة، في ورقة نقدية عنونها بـ: «اللّغة في الشّعر العربي المعاصر»: قد وعى الشعراء دورهم في أنّ اللغة الشعريّة لم تعد تراثيةً فحسب، بل تجاوزوا ذلك ليُكسـبوا هذه اللغة طاقات إيحائية ورمزية وتكثيفا مغايرا. إنّه وعي مُفارق يمنح اللّغة مسـافة جديدة للتّعبير. كما صرح اللهيب لليمامة «أن قراءته للشـعر الحديث هي من اعادته ليقرأ التراث»، وهذا ما يلمسه المطلع على تجربة الشاعر الدكتور أحمد اللهيب الشعرية، التي تجمع قطافها من مختلف أشجار الموروث، وتضعه في سلال الحداثة والتجديد الشعري.

ود. أحمد بن سـليمان اللهيب شـاعر وناقد سـعودي من مواليد مدينة بريدة في منطقة القصيم، عام ١٩٧١، يحمل درجة الدكتوراة في اللغة العربية.

ويمتهـن التعليم. وهو شـاعر مجيد وناقد صاحـب انجاز لافت، صدرت عدة دواويـن أبرزها «النبع الحزيـن »، «حين النوافذ امـرأة»، «قربان لحزن لا يبصر »، «أوراق من حلـم لم ينته»، «في مدارات الوجد»، و «مدونة مهجورة لرحيل آخر».

كما صدر له في النقد عدة كتب منها: «المرأة في شعر غازي القصيبي» عن كرسي غازي القصيبي للدراسـات الثقافية والتنموية ٢٠١٥، «صالح الوشـمي شـاعرا »، «حتى يكون شعرا» ، «نظرات في الشعر العربي » ، «اتجاهات البلاغة الجديدة في مجلة فصول ١٩٨٠ - ٢٠١٦ »، « التراث البلاغي في مجلة فصول ١٩٨٠ - ٢٠١٦»، «الدرس البلاغي المعاصر - بالاشـتراك». نشـر له عدد من القصائد، والمقـالات الأدبية في الصحف والمجلات، وشـارك في عدد من الأمسـيات والمؤتمـرات والندوات والبرامج المرئية والمسموعة المحلية والعربية.

التقته اليمامة في الحوار أدناه للحديث حول تجربته الشعرية والنقدية



من يقرأ لـك، يقرأ قصائدا تسـتمد رؤاها من رؤى إيمانيـة، و مـوروث ثقافـي غنـي، فمـا أهم الروافد التي اسـتقي منها هذا المشـروع الكتابي؟

أولا أتقدم بالشكر لك أ. منى على هذه الفرصة للتواصـل القـارئ، والشـكر موصـول لمجلة (اليمامـة) على إتاحـة هذه الصفحـات لتكون إضاءة مع المتلقي.

الشـعر فـي تكوينـه ركام ثقافـي متـوالٍ ولا يمكن الانعتاق بسـهولة من أي قراءة سـابقة ذات أبعاد عميقة، بمعنى أن القارئ لا يستطيع التخلص من أي مقروء سـابق متعدد الموارد، ولذا انطلـق من ثقافة تراثيـة، ذلك أنني أجد في التراث متسع من قدرته على إيصال المعنى سواء بأدواته التراثية نفسها أو بالتناص معها، ولذا فالنص يصبح لوحـة متداخلة التصورات، إن النـص المعتّق بالتراث يمنـح القارئ فكرة التساؤل والبحث ويحيطه بالأسئلة التي تجعله يبحـر في ضفـاف النصوص، ومـن هنا يمكن القول بأني قرأت الشـعر الحديث أولا، وهذا ما يتضح في ديوانـي الثاني (حين النوافذ امرأة) ولكـن رحلت إلى التراث بعد ذلك، لأن الشـعر الحديث ، أبان لي عن تسـاؤلات تراثية إبداعية تحتـاج إلى قراءة وتأمل، هكـذا النص الحديث الـذي يورث لدى القارئ عـودة إلى التراث بكل أناقة متسائلة . فالقارئ للشعر هو قارئ تراثي حداثي في الوقت نفسـه، وأي مشـروع شعري لا بـد أن ينطلق من هذه الرؤيـة، لا أزعم أني أملكهـا، لكنـي أحـاول أن أكون محـاورا جيدا للتراث وقارئا متمكنا للحديث.

هل تنتظر الإلهام أم تقتنصه؟

النصـوص تختلف في تكوينها، وتشـكلها في ذهن الشـاعر، ثمة نصوص ذات بعد وراثي إن صح التعبير، تتوارث الأفـكار والتراكيب واللغة مـن نصـوص سـابقة للشـاعر نفسـه، بينما ثمـة نصوص أخـرى تولد في لحظتهـا، إن ما يكشـف هذا هو الدراسة ذات (البعد التفتيشي) عن خبايا النـص ومكوناتـه، والحفريات التي يقتنصهـا الناقـد في دراسـة مدونة شـعرية كاملـة لشـاعر معين، ولكـن يبـدو أن الناقد المعنـي بهـذا لـم يعـد موجـودا ولـذا تنمو النصوص في مخيلة الشـعرية العربية ويغيب النقد في عالم التنظير.

هل تحرص على تنوع أغراضك الشعرية، وأيها صاحب النصيب الأكبر في شعرك؟

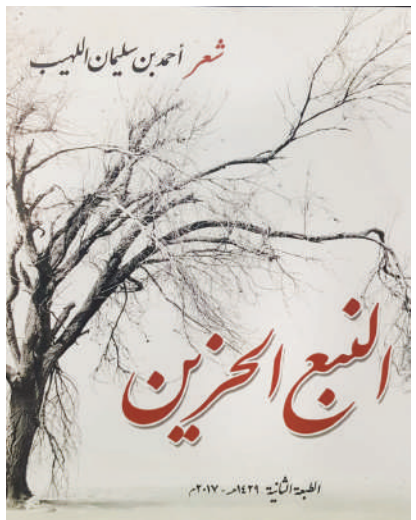
مفتـاح النـص هـو مطلعـه، وحين يتشـكل المطلـع بصورة يرتضيها الشـاعر يولد النص، التنـوع ليس مقصودا، قد يكـون واجبا أحيانا، وقد يكون ضمن سياق اجتماعي أيضا، لكن ما تضمه دفتي الديوان يظل غارقا في الإنسانية والحب وكثير من الحزن.

أصدرت كتابين عـن مجلة «فصول» المختصة بالنقـد الأدبي الحديث، فهل مـا زال للمجلات الأدبيـة والثقافيـة دورهـا الرائـد فـي تنمية

* المجلات تظل المرتكز الرئيس في تكوين الكتب
* اللغة مفتاح كل النصوص
* الشعر حاجة إنسانية







الذائقة الأدبية والوعي الثقافي؟

نعم بكل تأكيد، المجلات هي رحم النقد، وهي المساحة التي يجب أن تقرأ لمن شاء أن يكون ذا بـال في النقد، ما أعنيــه أننا على الرغم من كل هذه الســنوات الطويلة في الكتابة النقدية إلا أن المجـلات تظل هــي المرتكز الرئيس في تكوين الكتب، كثير من الكتب إنما هي مجموع مقالات نشـرت بين الفينة والأخرى، ولذا تظل المجلة النقدية العميقة مصــدرا قائما ومهما يجد فيه الناقد بغيتــه والقارئ غايته. أمر آخر، هــذه المجـلات ذات بعـد تاريخي إنهـا تحمل عمـق النقد وعصارة تاريخه، ما نشــاهده الآن من دراســات لا يســتند إلى تاريخ، إنها مشكلة حقـا، النقد هو ميراث إنســاني ولــذا ينمو في مخيلة الإنسان ويتجذر في عقله.

ما الذي شــدك لدراســة المرأة في شــعر غازي القصيبي؟

القصيبــي – رحمه الله – شــاعر من طراز نادر، والكل يعرف عنه كثيرا من حياته لأنها نشـرها فــي كتب عدة، خــاض تجارب عــدة في كتابة الشــعر، وارتبطت المرأة في حياته منذ الصغر بالفقد والألم، ومن هنا شــكلت المرأة مصدرا لكتابتــه الشــعرية، وهــذا مــا قالــه عنها في كتابه سيرة شــعرية، ولذا تعد المرأة من أهم العوامل التي أثرت على شــاعريته، حيث كانت بيئتــه محاطــة بالمــرأة، والبيئة هــي المحرك الأول في نظر القصيبي، وكان فقد والدته منذ الصغــر وتربية جدته له فاجتمــع لديه عاملان الأول الفقــد والألم، والثانــي حضانة التوجس والخوف عليه، يقول القصيبي:

أعذريني فإن قلبي طفلٌ
فوق مهد الصغير تيتم.

ولــذا حضــرت المــرأة فــي صــور شــتى فــي إهــداءات الدواوين وفي قصائــد عديدة وفي رثاء عدد من القريبــات وفي تخصيص ديوان كامــل عنوانه (أبيات غزل). فالمرأة في شــعر القصيبي هي مركز شعري يصدر من توجهات عدة، ومواقف متنوعة.

عتبة العنوان هي العتبة النصية الأهم للولوج للنص الأدبي، فكيف تختــار عناوين قصائدك و دواوينك؟

العنوان هــو المدخل الجاذب للقــارئ، لا أدعي أنــي أتقن كتابة العنوان، لكن أحاول أن أجعل العنوان مدخلا للقارئ، يجــد فيه روحا قبل أن يلج إلى النص ويقرأه، وستظل هذه المحاولات قائمــة، لكــن يجــب أن نــدرك أن العنوان هو هوية للنص يقدم صــورة أولى تمنح المتلقي الإثارة والتســاؤل، وهذا مهــم ، القارئ لم يعد يجذبــه العنوان العادي، ولــذا لا بدّ من معرفة كيف يكتب العنوان ؟

ما موقفك مــن الأصوات الحداثيــة التي تدعو لهدم حواجز الشكل بين الأجناس الأدبية؟

لا شــيء، النص لديّ لا ينتمي إلى شــكل، بقدر ما ينتمــي إلى الجمــال الأدبي، لــدي مقومات اكتســبتها من قراءات متعــددة، هي من يمنح النــص القبــول لــدي ودرجاتــه، وهــذا حكــم شــخصي، بمعنى أنــي لا ألزم به أحــدا، وحين يشــترك الجميع فــي مقومات الجمــال الأدبي تبقــى النصــوص الجميلة الرائعــة، وتضمحل الأخرى، لكن يجب أن نفرق بين الأجناس الأدبية من حيث هي موضع دراســة، ومــن هنا تكون الحاجــة إلى أســاس نظري يعتمــد على ركائز ومنهــا تتــواءم النصوص الداخلــة تحت مظلة مبادئ هذا الشكل وأركانه ومقوماته الرئيسة. ولا ننســى أن اللغة هي مفتــاح كل النصوص وعليها مــدار القول، فالشــاعر أو الأديب الذي يملك اللغة سيملك مفاتيح الإبداع.

كيــف تقيم المنجــز النقدي العربــي من حيث مواكبته للمنجز الشعري؟

لا بــد من الاعتــراف بــأن فجوة واســعة تنمو وتتســع بين الإبداع الشــعري والمنجز النقدي، فجــوة واضحــة بداية مــن تعلق النقــاد بكل مــا هو نظري مســتمد من الغــرب، مما يجعل النصوص الشــعرية المنتجة مــن ثقافة عربية تراثيــة بعيدة عن أدوات هــذا النقد وإجراءاته، النص الشــعري يعانــي غياب الناقــد، والناقد يغرق شــيئا فشــيئا في التنظيــر، يمكن النظر لكثيــر من الدراســات التــي تبهر القــارئ في جوانبهــا التنظيرية ولكنها تخفق في التطبيق، نحن بحاجــة إلى تطبيق حقيقــي يملك الناقد فيــه أدوات وإجراءات نقدية يمكن أن يوظفها في خدمة النص.

* ارتبطت المرأة في حياة القصيبي بالفقد والألم

* النص لدي لا ينتمي إلى شكل

* النص الشعري يعاني غياب الناقد

هــل مــا زال هنالك متســع للقصيــدة في ظل هيمنة الرواية على المشهد الثقافي العربي؟

نعــم، القصيــدة باقية والشــعر بــاقٍ ما بقي الإنساني، وكل دعوة يمكن أن تدعو إلى موت جنس أدبــي، هي دعوة لا تملــك من الحقيقة شــيئا، لكــن علينــا الأخــذ بعيــن الاعتبــار أن المســاحات تتســع وتضيق في وجه كل جنس، والشعر سيبقى، لأنه حاجة إنسانية. والمقارنة بيــن الشــعر والروايــة مقارنة لا تقدم جنســا علــى آخر، ما يقدم النصوص هو درجة الإتقان ومستوى الإبداع ضمن مقومات كل نص وكل جنس أدبي.



وجهة نظر

الثقافة واجب ومتعة



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

لعل الأنشطة التي تعقدها الهيئات الثقافية المختلفة دليل على اهتمام هذه الجهات بالاحتياجات الوطنية. أوجز في هذا المقال فعاليات هيئة الأفلام، وهيئة المسرح والفنون الأدائية، وجمعية الثقافة والفنون بجدة.

تعمل هيئة الأفلام على مناقشة المعوقات التي تواجه المهتمين بعروض الشاشة، والتحاور مع محبي السينما حيال صناعة الأفلام في المملكة. آمل أن تنال هذه الفعاليات التشجيع المؤسسي والأهلي، فهي أكثر تركيباً ورمزيّة كمنظومةً فكريّة. نريد تسليط الضوء على دور الهيئة في تمكين السينمائيين السعوديين وتعزيز حضورهم في المحافل الدولية. آمل أن نستفيد من خبرات السينمائيين السعوديين هيفاء المنصور، وهناء العمير، ومحمد التركي، وأحمد الملا لتعزيز موقعنا حول العالم.

كذلك نظمت هيئة المسرح والفنون الأدائية لقاءً افتراضيا حول مبادرة «تمثيل المملكة دوليا»، بهدف تكثيف مشاركة المسرح السعودي في المحافل الخارجية، وفتح فرص المشاركة للأفراد والمؤسسات. هناك من يعتقد أن الفنون الأدائية تتماهى في شكلها البسيط، إلا أننا بحاجة لتكرار هذه اللقاءات لكسب الخبرة وبناء قدرات مستمدة من التجارب المسرحية العالمية. هيئة المسرح والفنون الأدائية بدأت بخطوة ممتعة مثل مبادرتي «تطوير المهارات» و«مسابقة الكوميديا» بعد زمن طويل من التصحُّر الفكري في هذا المجال.

أما جمعية الثقافة والفنون بجدة فقد احتفلت بتكريم المشاركين في «جائزة رضوي فن» عن موضوع الأصالة والمعاصرة وذلك في مقر جامعة الأعمال والتكنولوجيا. أهمية هذه المسابقة تكمن في موضوعين: أسلوب تقديمها، بحيث يلتزم المشاركون بحضور الورش النظرية والعملية خلال مدة المسابقة التي استمرت عشرة أيام، واعتماد المسابقة على الرسم المباشر أمام اللجنة المنظمة. الهدف في النهاية هو تجويد مخرجات المسابقات التشكيلية من خلال تعميق المعرفة لدى الفنانين التشكيليين.

من الأنشطة الأخرى التي شدت انتباهي، الأمسية الشعرية التي أقامها نادي الطائف الأدبي الثقافي الأسبوع الماضي ضمن نشاط «الطائف عاصمة الشعر العربي 2022». كذلك من الفعاليات الهامة، معرض «خيف» الذي أطلقه 27 فوتوغرافياً من المدينة المنورة من أعضاء نادي التصوير الضوئي والوسائط، بحضور عدد كبير من المهتمين بالثقافة والفنون، وملتقى «تأمل الضوء.. انطلق نحو الخيال» الذي تنظمه جمعية الثقافة بالدمام بمشاركة 49 عملاً فنياً من 23 دولة. آمل أن هذه المناسبات وغيرها، تقوم على مشاركات غنية وفاعلة وممتعة وليس على الشح في الإبداع.

آخر الكلام. اجتماع سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان أثناء زيارته للعاصمة الفرنسية باريس مع أودري أزولاي المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) لم يكن حدثاً عابراً. تم خلال الاجتماع بحث فرص تطوير المبادرات الثقافية السعودية والتعاون المتبادل مع المنظمة الدولية. هذا اللقاء يؤكد حرص المملكة على المشاركة الفاعلة في المحافل العالمية، وعلى اهتمام قمة الهرم بالمشروع الثقافي السعودي بهدف النمو والتطوير.

لعل هذا يحفز المسؤولين للسفر لنشر ثقافة المملكة في المجتمع الدولي، بجانب التسلية والمتعة.

*كاتب سعودي

شعر: إبراهيم بن
عبدالرحمن العلي
التركي العمرو







يبه.. ترى باكرْ غدا مثلْ قبل أمس

يوم السبت الأول من شهر الله المحرم عام 1441هـ دخل الوالد رحمه الله في غيبوبة مفاجئة، وكان بكامل صحته ونشاطه، وبعد ثلاثة أيام، أي في الرابع من الشهر نفسه اختاره الله إلى جواره، وكان قد قال لي في مكالمة هاتفية قبل يوم واحد: متى ترجع من خارج الوطن؟ فعدتُ ولم أجده، وإذ مرت ثلاثة أعوام على رحيله جاء هذا النص، رحمه الله وجمعنا به في عليين.

يا هيْ ثلاث سنينْ منْ غابت الشمسْ
عيّا خياله يفترقْ عن خيالي

كنا نتشاركْ لحظة الجهرْ والهمسْ
واليوم أشوفه حلمْ ساكنْ ببالي

ما عمرك أخلفت الوعدْ قلت لي: بسْ
ارجع نشوفك.. جيت واثري لحالي

يبه.. فقدتْ الصوتْ والزولْ والحسْ
حتى الإجابةْ ما توافق سؤالي

يبه.. ترى باكرْ غدا مثلْ قبل امس
تساوتْ بقلبي صروف الليالي

كنت أتعلمْ منك بالبيت والدرسْ
ومشيتْ بِثرك في الدروب الطوالِ

يبه.. ومهما قلتْ ما يوفي الطرسْ
أبوي.. ربعي.. فوقْ عمي وخالي

يا الله وهو عندك.. وِداعتك في الرّمسْ
تجعله في جناتك اليوم عالي

يارب واحفظ منبت الطِّيب والغرسْ
«موضي» ومن غيرَهْ حنانْ وجمالِ

العدد 2719 - 04 أغسطس 2022م

مقال

تعديل لائحة الجمعيات العلمية..

تموضُع مبشِّر على مسار رؤية 2030.



أ.د. محـمد إبراهـيم العـبيـداء*
@MALOBAIDA



تتعاظم الحاجة يومًا بعد يوم إلى تعزيز حضور الجمعيات العلمية في الجامعات السعودية في المشـهـد التنموي، وفتح مزيد من المساحات أمامها لتتقدم على أفق المشـاركة في تحقيق رؤية قيادتنا الوطنية الطموح التـي تحتاج بقوة إلى تضافـر كل الجهود مـن أجل تحقيقها، ولاسـيما جهود الجمعيات العلمية التي يمكننا وصفها بالثمرة التي جنتها بلادنا أخيـرًا بعد عقود من إنشـاء الجامعات، والابتعـاث، وتأسـيس مراكـز الأبحاث، وتخريـج أجيـال مـن المتخصصين في جميع التخصصات..

وقـد جاء اليوم الـذي ينبغي أن تقطف فيه بلادنا ثمار هذا كله، وتسـتفيد من هـذه المحاضن العلميـة والبحثية التي تمتلـك كثيـرًا مـن الخبـرات والقدرات والعلـوم التـي تجعلها كلمة السـر في حـل كثيـر مـن المعضـلات التنموية، وتذليل كثير من الصعوبات، وإزالة كثير من العقبات، ورسم خريطة طريق آمنة للاسـتراتيجيات الوطنيـة، كمـا تؤهلها لاقتراح آفاق جديدة غير مطروقة (خارج الصندوق) لمشروعات تنموية هائلة من شـأنها أن تحقق وثبـاتٍ إضافية، على مضامير منجزاتنا ومكتسباتنا الوطنية.

لـم يسـبق أن كان الظـرف والأجـواء والبيئـة التنموية في المملكـة داعمة وداعيـة لوجـود دور أكبـر للجمعيـات العلميـة، مثلما هو عليـه الآن، في ظل رؤيـة 2030، ببرامجهـا المحفـزة التي لـم تترك أفقًا تنمويًا لـم تطرق أبوابه، وتضـع مسـتهدفات لهـا فيـه، وهـذا يتطلب تكاتف الجهود، وتشارك الجهات الوطنية المختلفة في دفع برامج الرؤية ومبادراتها..

يقينًا أن هذه مسـؤولية وطنية، تتجاوز الجهـات الحكومية، والقطـاع الخاص، إلــى بقية القطاعات التــي تمتلك خبرة علــى الأرض، ولديها المعلومة، كما أن لديها العلم اللازم للاسـتفادة من هذه المعلومة، ومن هذه الجهات الجمعيات العلمية في الجامعات السعودية، فهي تمثـل بيوت خبـرة كمثيلتهـا في دول العالم تلجأ إليها الدول لحل مشكلاتها، ووضع الخطط المستقبلية لمشروعاتها، والأخـذ بنصائحها فيما يطرح من أفكار ورؤى وخطط مستقبلية..

إن لــدى جمعياتنا العلميــة الكثير الذي تقدمــه بـهــذا الخصــوص، ولا يحتــاج ســوى إلــى جهة تقـرر الاسـتفادة من هذه الثــروات المعرفية التــي تمتلكها هذه الجمعيات، والتي لا تقارن تكلفتها بتكلفـة نظيرتها حـول العالم في حال اللجوء إليها..

الجمعيات العلمية ليسـت جهات باحثة عــن الربح، بقــدر بحثها عــن تأمين ما يسـاعدها على الاسـتمرار والتوسع في أبحاثها وأنشـطتها لـكل ما يعود على الوطـن والمواطـن فـي حـال دعمها والاهتمـام بها كما ينبغـي، ومنحها ما تحظى به نظيراتها في دول العالم..

فــي عصـر اقتصـاد المعرفـة الـذي يعيشـه العالم اليوم، ويراهن فيه على العقل البشـري بوصفه مصـدرًا للثروة ومـوردًا للاقتصـاد، وهذا أحـد أهداف رؤيـة 2030؛ لذا نشـعر اليوم بكثير من التفـاؤل، أكثـر مـن أي وقـت مضى..

وزاد مــن التفاؤل التعديـل الذي أجراه مجلس شـؤون الجامعـات على اللائحة المنظمة للجمعيات العلمية، فهو يضع هــذه الجمعيات بقوة على مسـار رؤية 2030، ويعدهـا للاضطـلاع بـدور في خططهـا التنموية من خلال الشـراكة مــع القطاعيــن؛ العــام، والخــاص، لذا يتصـدر قائمـة التعديلات فــي اللائحة

الصادرة بقرار مجلس شؤون الجامعات رقم (7/7/1443) في اجتماعه السابع الذي عقد في السابع من شهر رمضان الماضي، البند الخاص بإضافة عقد الشراكات والاتفاقيات مع الجهات المحلية والدولية، وفق الإجراءات النظامية المتبعة في الجامعة، وعقد المؤتمرات والندوات العلمية في مجال تخصص الجمعية العلمية وفق الإجراءات النظامية المتبعة في الجامعة، بالإضافة إلى البند المرتبط بموارد الجمعية العلمية المالية، فقد أعطى الجمعيات الحق في عوائد استثمار أموالها وفق السياسات والإجراءات الاستثمارية المعتمدة في اللجنة العلمية، وأيضا الموارد المالية الأخرى التي تقرها الجمعية العمومية، على ألا تتعارض مع أهداف الجمعية العلمية، أو الأنظمة، واللوائح المتبعة في الجامعة، وقبل هذا البند، هناك بند إعطاء صلاحيات لمجالس إدارة الجمعيات في إعداد الخطة الاستراتيجية والخطة السنوية للجمعية العلمية والتوصية بشأنها للجمعية العمومية، واقتراح الضوابط والسياسات والإجراءات المالية والمحاسبية والاستثمارية ورفعها للجمعية العمومية، ومناقشة الحساب الختامي وتقرير مراجع الحسابات الخارجي والرفع بهما للجمعية العمومية، وكذا رفع التقرير السنوي للجمعية العلمية إلى اللجنة الإشرافية بعد عرضها على مجلس الجامعة، وتشكيل اللجان والمجموعات المتخصصة لأداء مهام الجمعية العلمية ونشاطها..

إن من شأن هذه التعديلات أن تؤمِّنَ المرونة اللازمة لكل جمعية لعقد الاتفاقيات والشراكات في الداخل والخارج، فلدينا القدرات التي تؤهلنا لنكون بيوت خبرة وجهات استشارية وبحثية تفيد الآخرين، كما يعزز التعديل حق الجمعيات العلمية في الاستفادة من عوائد استثمارتها من روح العمل والاجتهاد من قبل مجالس إداراتها للوصول إلى آفاق أبعد بجمعياتهم لتنميتها، وصناعة الفارق بينها وبين الجمعيات النظيرة داخل المملكة وخارجها، وتحويلها إلى كيانات كبيرة، كما يهيئ المناخ لحالة من التنافسية بين جمعيات الجامعة الواحدة نفسها لتعزيز حضورها في المشهدين التنموي الوطني، والجامعي، وفوق هذا وذاك، يساعد الجمعيات على تدبير مواردها ذاتياً لدعم مسيرتها العلمية، ورصيدها البحثي، فهذا رأس مالها الحقيقي، وكنزها الذي ندعو صناع القرار في المملكة إلى الاغتراف منه، ولا أقول، فقط الاستفادة منه.

وتتسع مزايا مواد اللائحة الجديدة، والإضافات لمزايا أخرى أكثر مما من أبرزها مراعاة التنويع في التشكيل بين الجامعات، والجمعيات العلمية، وعضويتين من خارج الجمعيات، وهذا يثري واقعها بمزيد من الخبرات والأفكار، بالإضافة إلى ربطها بمجلس شؤون الجامعات بعد أن كانت مرتبطة في السابق بمجلس التعليم العالي في وزارة التعليم، فهذا أقرب للتخصصية، وأسرع لصناعة قرارها، وضمانة لتسهيل تبادل وجهات النظر، والأمر نفسه يعززه التعديل الخاص بإسناد دمج ونقل الجمعيات إلى مجلس شؤون الجامعات بناء على توجيه اللجنة الإشرافية.

ولضمان أكبر تمثيل للأعضاء، وتحرياً لأعلى قدر من الشفافية وسلامة القرار وتمثيله لأكبر عدد من أعضائها، اشترطت اللائحة الجديدة حضور 25٪ من الأعضاء العاملين في الجلسة الثانية للجمعية العمومية، بعد أن كانت في السابق تُستوفى بمن يحضر، مع إمكان تطبيق الحضور عن بعد لتسهيل الأمر على الجميعات التي لديها عضويات بالآلاف.

وكان يشترط في اللائحة السابقة أن يكون ثلث أعضاء مجلس إدارة الجمعية من الجامعة التي أنشئت فيها هذه الجمعية، لكن اللائحة الجديدة اكتفت بعضوين فقط من منسوبي الجامعة، كحد أدنى، وهذا يعطي مرونة إضافية، حيث يُعدُ هذا التعديل جوهرياً يفتح الآفاق لدماء جديدة تثري واقع الجمعيات (إن دعت الحاجة)، ويعزز تبادل الخبرات بين الجمعيات، ويزيل العوائق في سبيل تبادل التجارب بينها..

وختاماً فقد وجدنا أن التحسينات التي أجريت على اللائحة تحسيناتٌ مهمة وجوهرية، وفي ظننا أنها الأكثر تأثيراً، وفوق هذا، فهي قابلة للإضافة والتحسين، وهذه في حد ذاتها ميزة كبرى، تفتح الطريق أمام آفاق واعدة لواقع الجمعيات العلمية السعودية. والله أعلم..

* المشرف على إدارة الجمعيات العلمية في جامعة الملك سعود..





فنان الكاريكاتير السعودي "فهد الزهراني"

الكاريكاتير الصامت أعلى صوتاً !

حوار ـ أحمد الغـر

فن الكاريكاتير هو فن المناورة والوخز المؤلم الشـافي، من خلاله يتم تقديم لغة يفهمها الجميع، لغة تداعب هواجس المجتمع و تكشـف همومه وتترك للناس متسعا من الوقت ليضحكوا بمرارة السخرية، فناننا لهذا الإسبوع هو أحد هؤلاء الذين أحسنوا توظيف هذا الفن للنقد البناء وفضح الأخطاء ،إنه فنان الكاريكاتير السعودي "فهد الزهراني" ،الذي إلتقته مجلة "اليمامة"، وكان لنا هذا الحوار:

بدايـة.. هـل تتذكـر أول كاريكاتيـر قدمته.. ماذا كان موضوعه؟، ومن ثمّ حدثنـا قليلاً عن بدايـة رحلتك مع فن الكاريكاتير؟

أول كاريكاتير قدمته بشـكل رسـمي وعبر صحيفة رسمية كان في صحيفة اليوم السـعودية عـام 2006م، وكان موضوعه عن ذهاب الأطفال للمقاهي لمشاهدة مباريات بطولة كأس العالم لكـرة القـدم. أمـا بدايـة رحلتـي فلا أتذكرها جيدا، كل ما أتذكره بأني منذ الصغر وأنا أرسـم باستمرار وبشغف لا

ينقطع، وكنت أمتع ناظري كثير بأعمال من سبقوني في هذا المجال.

بعض رسوماتك تغضب أحيانا جماهير بعض الأندية، ألا يزعجك ذلك أو يسبب لك بعض المشكلات ؟

لا يزعجني أبداً، لكن من الممكن أن يسبب لي بعض المشكلات، لأن تقبل الجماهير للرسمة بشكل سلبي يكون مبالغ فيه جداً، ودائما ما يجعلون الموضوع شخصي، ربما لأن التشجيع المبالغ فيه للفريق الرياضي يجعل البعض يتناسون أن الفريق في النهاية يمثل شخصية اعتبارية، لكن ثمة أشخاص قائمون على إدارته، وكل فريق يمكن أن يتم نقده وبسخرية، وهذا يعني أنك لا تقصد الفريق الرياضي بعينه بل الشخص المسير له، وهذه ثقافة الرجل الواحد صاحب النفوذ، لكن لا تجد هذا الفكر عند ادارات الأندية التي تعمل بشكل جماعي نهائيا.

نعلم جيداً أن الرياضة لا تخلو من التعصب، وخاصة كرة القدم، مهما حاولنا تجميل وجهها بأنها لعبة سلام وتواصل، فهل تكون مدفوع في بعض الأحيان بالتعصب وأن ترسم إحدى رسوماتك، أما أنك على الحياد دائما في طرحك للقضايا والموضوعات؟

لفترة طويلة رسمت بدون تعصب، ولم يتعرف عليّ أحد، بل أنني وجدت الجميع يحاربني، فالحياد ليس له مكان بين الجماهير، الجميع ـ وبدون مبالغة ـ متعصب، لن تستطيع المضيّ قدماً إلا بمواكبة الأجواء المحيطة، لذا أظن أنه من الضروري أن تكون أعمالي في مستوى الأجواء.

هل رسم الكاريكاتير المحلي أسهل من التطرق للموضوعات الدولية، أم أن الأمر عكس ذلك؟

الكاريكاتير العالمي أسهل في الأفكار، وكذلك في طرح الأفكار، حيث لا توجد حواجز اجتماعية ولا دينية، ولا حتى عادات أو تقاليد، فالموضوع حينها وبكل بساطة يكون عبارة عن رسالة توصلها بسخرية أو بنوع من النقد، وفي الكاريكاتير العالمي يصل الأمر أحياناً إلى حد التجريح، فالكاريكاتير في الغرب يظل مجرد رسوماً كاريكاتيرية ويتقبلونه ويأخذونه على أنه نوع من النقد اللاذع ليس أكثر، أما قضايانا الرياضية المحلية ففيها أشياء كثيرة تكون تحت بند الـ (عيب) وأشياء أخرى









تكـون تحت بند الـــ (عــادات وتقاليد) وغيرها من البنود، فتجد في النهاية أن أفكار الكاريكاتير قد انحصرت في جانب محدود المســاحة، لكن تلك المساحة لا تقارن بنفس الفكرة لو كانت مطروحة عن موضوع رياضي عالمي مماثل.

برأيـك أيهمـا أكثـر نجاحـاً وتأثيـراً: الكاريكاتيـر المعتمـد علـى الرمـز أم المباشـرة، الكاريكاتيـر الذي بـه نصاً مكتوباً أم ذاك الخالي من الكلمات؟

الرمز والمباشــرة شــيئان متشــابهان، الفــرق بينهما أن الرســام الذي يعتمد علـى الرمـز يتـرك مسـاحة لنفسـه للهــروب مــن المســاءلة القانونية، أما الأخر فيجعل من نفســه صاحب رسالة مباشرة ويوضحها بصراحة دون تورية أو رموز. وفي رأيي الشــخصي .. ســواء كانت الرســمة مباشــرة أو تعتمد على الرمــز فالأهم هــو إيصال الفكــرة، أما بالنســبة للشق الآخر من السؤال.. فمن المؤكد أن الكاريكاتيــر الصامت أقوى، وأعلى صوتاً رغم كونه بدون كلمات.

ما هــو الكاريكاتيــر الــذي تعتبره أهم عمل قدمته خلال مسيرتك الفنية حتى ألان؟

ســأخبرك بشــئ غريب، أحيانا أظن أن إحدى الرســومات ســوف تكون مؤثرة جــدا أو بمعنــى آخــر (هتكســر الدنيا)، فأجدها لا تلفــت نظر المتلقي ولا تأخذ الصــدى الذي تســتحقه، فــي حين أن رسومات آخرى كنت أعتبرها عادية وأنا أرســمها.. فإذا بها تلقــى زخم إعلامي واسع واهتمام جماهيري كبير، والسبب ربما هــو أن ثقافــة المتلقــي أحيانا لا تفــرق بين الغث والســمين فــي عالم الكاريكاتيــر، بل تعتمد على تفســيرات ومعاني أخرى، تكون سلبية في أغلبها، وأظن أنــه لا يمكن تكــون هناك يوما ما نظــرة ايجابية لأي عمل كاريكاتيري، خاصة في الكاريكاتير الرياضي.

هــل هنــاك موضوعــات لا ترغــب في تناولها في رســوماتك أو تتعامل معها بحذر شديد، كي لا تجرح مشاعر أحد أو تثير غضب البعض؟

نعم، نادي الهلال ورئيس الهيئة العامة للرياضــة، الأول لا أبغــى أن أخسره، والثاني لا أبغاه أن يخسرني!

مــن يعجبــك مــن فنانــي الكاريكاتير الحالييــن، داخل المملكــة أولاً، ثم من خارجها؟

من داخل المملكة العربية الســعودية: الفنــان "عبــدالله جابــر"، ومــن خارج المملكة: الرسام البحريني "نادر".



مقال

علاقة الأمن بالحرية



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com



الحرية وحدها لا تكفي دون توفر أجواء الأمن والاستقرار في الظروف الطبيعية وفي ظل النظام الديمقراطي. ودول أوروبا وأميركا، وما تدعيه من حرية مفرطة، مارست القمع والعنف ضد مجتمعاتها وبقسوة، تحت مظلة حفظ النظام، مع ادعائهم بالحريات، فلا توجد ديمقراطية وحرية حقيقية في دول العالم، والحرية المتوفرة هي فردية أدت بتلك المجتمعات إلى التحلل والتخلي عن القيم..

وعليه فالحياة والحرية والأمن تعد أموراً أمور مقدسة مترابطة بعضها مع بعض، لا يمكن الفصل فيما بينها، إنما تكمل بعضها البعض الآخر ومن حق كل إنسان بأن يعيش حياة كريمة تحرزه من التبعية والأغلال والقيود التي تقيده عن انطلاقته.

المادة السادسة من فصل الميثاق المدني والسياسي الذي يعتبر في الواقع الجانب القانوني والتنفيذي من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان توضح مدلولات حق الحياة سالف الذكر، ومن خلال ست نقاط هي:

ا- لكل إنسان الحق الطبيعي في الحياة، ويحمي القانون هذا الحق. ولا يجوز حرمان أي فرد من حياته بشكل تعسفي.

2 - يجوز إيقاع حكم الموت، في الأقطار التي لم تلغ فيها عقوبة الإعدام بالنسبة إلى أكثر الجرائم خطورة فقط طبقا للقانون المعمول به، في وقت ارتكاب الجريمة وليس خلافا لنصوص العهد الحالي، والاتفاق الخاص بالوقاية من جريمة إبادة الجنس والعقاب عليها، ولا يجوز تنفيذ هذه العقوبة إلا بعد صدور حكم نهائي صادر عن محكمة مختصة.

3- ليس في هذه المادة، إذا كان حرمان الحياة يشكل جريمة إبادة الجنس ما يخول أية دولة طرف في العهد الحالي التحلل بأي حال من أي التزام تفرضه نصوص الاتفاق الخاص بالوقاية من جريمة إبادة الجنس والعقاب عليها.

4 - لكل محكوم عليه بالموت الحق في طلب العفو أو تخفيض الحكم، ويجوز منح العفو أو حكم الموت في كافة الأحوال.

5 - لا يجوز فرض حكم الموت بالنسبة إلى الجرائم التي يرتكبها أشخاص تقل أعمارهم عن ثمانية عشر عاما. وقد تم إقراره من قبل حكومة المملكة العربية السعودية، فإذا كان الحكم نهائيا ولم يتم المحكوم عليه 18 عاما من عمره وقت ارتكاب الجريمة، يكتفى بالسجن 10 سنوات لمن تجاوزت محكومية سجنه تلك المدة، مع إيقاف تنفيذ الحكم إذا كان السجين قد نفذ من محكوميته أكثر من 10 سنوات.

6 - ليس في هذه المادة ما يمكن لأية دولة من الدول الأطراف في العهد الحالي الاستناد إليه من أجل تأجيل إلغاء عقوبة الإعدام أو الحيلولة دون ذلك الإلغاء.

وإذا قدّمنا المقال بأن الحرية وحدها لا تكفي، فإننا نؤكد على ذلك بهذا التعريف الذي ذكره الدكتور عبد الحميد متولي في كتابه: (مبادئ نظام الحكم في الإسلام: مع المقارنة بالمبادئ الدستورية الحديثة)؛ حيث يقول في ص 278: (الحرية الشخصية: أن يكون الشخص قادرا على التصرف في شؤون نفسه وفي كل ما يتعلق بذاته آمنا من الاعتداء عليه في نفس أو عرض أو مال أو مأوى أو أي حق من حقوقه على ألا يكون في تصرفه عدوان على غيره). فالأمن الذي يتحقق للشخص أو يحققه هو للآخرين في تصرفاته يوسع كثيرًا من دائرة الحرية، من هنا يكون ارتباط الأمن بالحرية مهمًا في بسطها.

توقيع اتفاقية تعاون مشترك بين شركة البواني وشركة ميتيلنيوس





اليمامة ــ خاص

وقعت شركة البواني اتفاقية تعاون مشترك مع شركة ميتيلنيوس الرائدة عالمياً في مجال الصناعة والطاقة بحضور معالي وزير الاستثمار خالد بن عبد العزيز الفالح، و معالي وزير التجارة وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، ومعالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس عبدالله بن عامر السواحه ومعالي نائب وزير الخارجية اليونانية للشؤون الاقتصادية.

وجاء هذا التوقيع ضمن سلسلة اتفاقيات اقتصادية بين المملكة العربية السعودية واليونان خلال الزيارة الرسمية لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء إلى دولة اليونان.

وقد أعرب الرئيس التنفيذي لمجموعة البواني المهندس فخر الشواف عن سعادته واستعداد المجموعة لدراسة فرص التعاون المشترك داخل المملكة العربية السعودية وشركة ميتيلنيوس في عدة مجالات تشمل توليد ونقل وتوزيع الطاقة الكهربائية ومشاريع الغاز والهيدروجين ونزع الكربون ومشاريع التعدين (الألومينا والألومنيوم) ومشاريع الطاقة المتجددة والحلول المستدامة لها وتطوير التخزين ومشاريع معالجة مياه الصرف الصحي وتحويل النفايات الصلبة إلى طاقة.

وتأتي هذه الأتفاقية ضمن استراتيجية البواني لمواكبة رؤية 2030 في الاستثمار في مجالات الطاقة المختلفة على أن يعقب هذه الاتفاقية توقيع اتفاقيات مفصلة لكل مجال عمل على حده.

سينما

قصة السينما في العالم (4)

الحصان الحديدي وحبيبتي كليمانتين





قاسم حول*

لا يمكـن الحديـث عـن أفـلام الغرب الأمريكـي وأفـلام «الكاو بـوي» دون أن يتقدم اسـم المخرج «جـون فورد» على قائمة المخرجيـن، فكان هو نجم أفـلام «الكاو بـوي» بامتيـاز. وإضافة إلى أفلام الويسـترن فقد أخرج بعض الروايـات الهامة للسـينما مثـل رواية عناقيـد الغضب لــ «جون شـتاينبك» وفيلـم «الرجل الـذي أطلـق النار على ليبرتـي فانـس»، وفيلـم «الباحثون»، هذا إضافة إلـى 140 فيلما روائيا جلها عن أفلام رعاة البقـر الأمريكيين. كما حطـم الأرقام القياسـية بالفوز بجوائز الأوسـكار فهو الذي حصـد أربع جوائز أوسكار.

كان «جون فورد» وهو قد رافق التقنية السـينمائية وتطورهـا وانتعـش مـن تطـور الصوت الـذي وفر عليـه جهدا اسـتثنائيا بعد معانـاة فيلم «الحصان الحديدي» الصامت، ولكن بحدود تقنية السينما، فخاف من تطور التقنية، على الحياة الإنسـانية، وصرخ ذات يوم «إن لـم نقـض علـى التكنولوجيـا، فإنها سـوف تقضي علينا.» وهـا هي نبوءته التي بـدأ الإنسـان يفقـد قدرته على الإبداع في الإنتاج والاسـتقبال، ويرحل ذكاءه إلى الروبوت والعقل الاصطناعي الذي سـوف يقلل من أهمية الإنتاجية الإنسـانية، ويبقـى الروبـوت والذكاء الاصطناعي يتحكم بمن صنعه. ويعتقد الكثيـرون بأن التقنية السـينمائية قد وفرت على المنتجين والمخرجين الكثير من الجهـد، وهذا قول فيه شـيء من الصحة، لكننا لـو نظرنا مليا إلى جوهر الثقافـة السـينمائية، فسـوف نتعرف على خسـارات كبيرة، سـواء في مجال الإنتاج أو في مجال طبيعة الموضوعات واسـتقبالها من قبل المتلقـي، فلقد أصبحت قدرة الهواتف النقالة أن تنتج فيلمـا قصيـرا أو حتـى روائيـا طويلا، وفي نسـخة مهرجان دبي السينمائية عـام 2010 عـرض، المهرجـان فيلما وثائقيـا طويلا صور بالهاتـف النقال، وفـاز بجائزة الفيلـم الوثائقي. واليوم أصبحـت الشـريحة الرقميـة بديلا عن فيلم السـليلويد وعمق صورته وجمال وشـفافية ألوانـه. ولم يعـد ثمة جيل سـينمائي قادر على حمايـة الصورة.. وستصبح الصورة في السحاب، وسوف تتركز أكثر في استقرارها.. «هكذا خاف السينمائي جون فورد على السينما من التقنية» وللمناسـبة، فلقد خسر جون فـورد بعض أفلامـه وهي حتـى الآن مفقـودة ولـم يعثر عليها سـيما تلك التي أنتجت عهد السينما الصامتة.!

هنا فـي تدويـن قصـة السـينما في العالـم، اخترنـا نموذجين مـن أفلام الكاو بوي وهي من إخراج «جون فورد» الأول فيلما صامتا ذي طبيعة ملحمية، والثاني في عهد السينما الناطقة صوتا وصورة. وهذان الفيلمان يعرفان على نمط سـينما الغرب «الويسترن» والتي يطلقون عليها «أفـلام الكاو بوي» مع أن فيلم «الحصـان الحديدي» لا يندرج كامـلا في أفـلام الـكاو بـوي، ولكنه ينتمي بهذا الشـكل أو ذاك لأفلام «الو



Madge Bellamy بطلة فيلم الحصان الحديدي

يسترن»

الحصان الحديدي

الحصان الحديدي هو فيلم ذو طبيعة ملحمية، حيث أبطاله ليسوا أفراداً، وأن كان لبعض الأفراد حضور لإضفاء الروائية على القصة، ومن بينهم



الرئيس إبراهام لنكولن

جارلس أدوارد ممثل دور الرئيس لنكولن

الأبطال الذين أنشأوا سكة القطار، ومنهم رئيس أمريكا «إبراهام لنكولن» الذي وقع فاتورة ميزانية المشروع. قدم الفيلم للإنتاج عام 1924 باسم وليام فوكس وكان منتجا فرديا قبل أن يؤسس مع شركة «فوكس كوربوريشن» شركة فوكس القرن العشرين. كانت ميزانية الفيلم مكلفة جدا قياسا بميزانيات تلك الحقبة، وحسب الوكيبيديا «فإن الفيلم صور في صحراء نيفادا عبر القارات، وتم بناء قريتين كاملتين، وتم الاستعانة بخمسة آلاف ممثل ثانوي وكومبارس، وألف طباخ، وألفين مقطع من سكة حديد، وعدد من الفرسان، وثمانمائة هندي أحمر، و1300 جاموس و2000 حصان و10000 من الماشية، إضافة إلى 50000 قطعة وأداة تعود لأصحابها» بضمنها عربة الحصان التي تعود إلى «هوراس غريلي» والمسدس الخاص لـ «وايلد بيل هيكوك»، ذكرتني هذه المتابعة بأنني حين أخرجت فيلم «المغني» وهو عن حقبة الدكتاتورية في العراق، حصلت على مسدس الدكتاتور واستعملته في الفيلم من قبل ممثل دور الدكتاتور! الحالة تمنح بعض المصداقية والانسجام بين الممثل والشخصية التي يؤديها.

كنت وأنا في مرحلة الدراسة المسرحية والسينمائية ناقداً لأهم صحيفة عراقية هي صحية المواطن التي يصدرها الحزب الوطني الديمقراطي العراقي. وكان جمهور السينما يعتمد مقالاتي في متابعة الأفلام. ولكنني الآن حين أدون تاريخ السينما فإنني أشعر بمسؤولية ثانية، وعلي ألا أعتمد الذاكرة والإنترنت، فأنا مطالب بأن أرى الأفلام ثانية. شاهدت وأشاهد الكثير من الأفلام من كل مراحل تاريخ السينما وفي كل بلدان العالم، واخترت هنا فلمين كعينات من أفلام الغرب الأمريكي، لجون فورد لأنه يملك أكبر رصيد من إنتاج هذه الأفلام، ومنه يمكن أن نتعرف على أفلام «الكاو بوي» في صيغتيه الصامتة والناطقة.

السكة الحديدية من مخيلة واختراع قديس أمريكا «توماس أديسون» في نهاية القرن التاسع عشر، وهو نفسه الذي حرك الصورة الثابتة من خلال جهاز «الكنتوسكوب» السينمائي. وبناء السكة الحديدية لكي تخترق الصحارى والقارات. هو لا شك عمل جبار وعمل فيلم عن حقيقة ما جرى لأنشاء سكة الحديد وبصيغة ملحمية لا شك يضاهي إنشاء سكة الحديد. وكانت أمريكا قد انقسمت ليس فقط بين الشمال والجنوب خلال الحرب الأهلية، ولكن بين الشرق والغرب ليس فقط بسبب الحرب الأهلية والصراع مع السكان الأصليين، ولكن بحواجز طبوغرافية على ما يبدو من الصحارى البراري والجبال.

يبدأ الفيلم بالقول «بكل دقة وإخلاص وفي أجواء حقيقية تم بناء أول سكة حديدية عابرة للقارات.»

وفي الكادر الثاني يكتب على الشاشة «إشهار» إلى الذاكرة الحية دائما لأبراهام لنكولن البنّاء، وإلى أولئك الشجعان والكادحين الذين حققوا حلمه لبناء أمة عظيمة.»

الكادر الثالث في الفيلم يكتب فيه «تم تصديق الملكية من قبل المنتج وليم فوكس ومجلس المراجعة الوطني. ولذلك فإن حقوق الملكية تعود إلى وليم فوكس ومجلس المراجعة الوطني.»

كتب قصة فيلم الحصان الحديدي «جارلس كينيون وجون راسل» الذي شارك بكتابة السيناريو. ولأن القصة ذات طبيعة ملحمية فإن ثمة شخصيات، تؤثر بالصيغة الملحمية، فكانت ثمة مشاهد لشخصية «إبراهام لنكولن» ولعبها الممثل جارلس إدوارد بول، ولعب الدور الرئيس في الفيلم الممثل جورج أوبريان الذي لعب شخصية داف براندن ولعبت شخصية «ميريام مارتس» صديقة طفولة إبراهام لنكولن، الممثلة مادج بيلامي. إذن هناك شخصيات حقيقية في بناء سكة الحديد عابرة القارات، وهم كثر وكان عدد غير قليل قد لعبوا أدوار الشخصيات التي ساهمت في بناء ذلك الصرح الهائل الجميل.



من فيلم الحصان الحديدي لـ جون فورد

خشبـة

إبراهيم الحارثي*



التعلم والتدريب

منذ تأسيس هيئة المسرح و الفنون الأدائية و المسرحيون (ليس في المملكة فقط) بل في كل أنحاء العالم ينظرون لنا و ينظرون لوهج انطلاق المسرح، الانطلاقة التي تستحق سيما و أن المسرح أخذ في التشكل بشكل جيد في تكوين العقل المجتمعي وصار هناك تقبل للفنون مجتمعة بل و حضور حقيقي للمسرح بكل أشكاله.

انطلقت استراتيجية تطوير قطاع المسرح (القطاع الناشئ) و هذه الاستراتيجية تسير بالتوافق مع رؤية وزارة الثقافة و رؤية المملكة

على الرغم من الارتباك الذي تحرك فيه المسرح وصولا لحضن جمعيات الثقافة و الفنون إلا أنه كان ينتج عروضا رصينة وجيدة بل و تنافس بشراسة كبيرة في أغلب المهرجانات المسرحية الدولية المهمة مثل (قرطاج – القاهرة – دمشق – بغداد وغيرها الكثير)

المتابع للإنتاج المسرحي المحلي يلاحظ أنه يدور في الجامعات وبعض فروع جمعيات الثقافة والفنون من خلال الأذرع المسرحية والفرق المنتسبة لها، والجميع يعلم أن جمعيات الثقافة والفنون لا تملك الحيز المادي الذي يجعلها تصل لإنتاج عرض مسرحي مختلف مثل تلك الإمكانيات الهائلة التي تملكها الهيئة المستحدثة ضمن 11 هيئة أخرى.

وكذلك هو الحال للجامعات والتي أشرفت الهيئة على مهرجانها الأخير والذي أقيم في جازان والذي كان مخصصا للمسرح الثنائي.

قبل أسبوع بالضبط انطلق مجموعة من شباب المسرح لبريطانيا في خطوة ربما أعدها الأبرز حاليا تحت غطاء عريض عنوانه (مبادرة التعلم والتدريب)

كان العدد محدودا، ثلاثة شبان، يملكون في رصيدهم حضورا مسرحيا لافتا و مميزا ، بل وقادرا على التطوير من خلال شغفهم وذاكرتهم الفنية الجيدة والتي خولتهم فعلا لأن يكونوا ضمن أوائل هذه المبادرة.

لكنني تمنيت أن يتم أيضا زيادة العدد (البحر يحب الزيادة) و أشير هنا لطلاب الجامعات الذين كانوا على موعد في المهرجان الثنائي الذي أشرفت عليه الهيئة، تمنيت أن أرى أي اسم من ذلك الشباب الذي يمتلك أيضا أسلحة مختلفة ومميزة وقادرة على التطور بفعل المعطيات التي يمكن أن تصنعها لهم هيئة المسرح و الفنون الأدائية

نحن على موعد، ضربته لنا هيئة المسرح والفنون الأدائية، و وعد قطعته على نفسها بجعل نتاجنا المسرحي منافسا (عالميا) و يليق

بهذا الوطن الذي يحضنه البحر، وترسم فيه الفنون (مجتمعة) لوحة تمكنه من صناعة الدهشة التي تؤثر في الحالة الفنية و الثقافية برمتها
بعد فترة يسيرة سينطلق مهرجان المسرح الخليجي بالشارقة، وللعلم حضرت المملكة في هذا المهرجان (في دوراته السابقة) بشكل يدعو إلى الفخر، الفخر الكبير بما حققه المسرحيون أنفسهم، وهذا المهرجان يلقى دعما ورعاية من لدن الشيخ الدكتور سلطان القاسمي عضو المجلس الأعلى وحاكم الشارقة وشيخ المسرحيين والذي يدين له المسرح و تطوره بالكثير ، فدون رعايته أعتقد أننا قد نحتاج لسنوات طويلة ليتطور الحراك المسرحي خليجيا وعربيا، والكل يعرف مدى تأثير سمو الشيخ على حالة المسرح وكيف كان وماهي أبرز المكتسبات التي حققها المسرح من خلال دعمه وتبنيه للعديد من الخطط الفعالة والناجعة وتمكينه للكثير من الأسماء المسرحية التي ساهمت بدورها في صقل وتطوير التجارب المسرحية (محليا في الامارات) وجعل المسرح الاماراتي انموذجا حيا وقبلة للحجيج المسرحي الذين ينتظمون مثل عقد في كل مناسبة مسرحية وفق مبادئ انطلق منها سموه لجعل المسرح (مدرسة للأخلاق وللحرية) حاملا على عاتقه هما كبيرا جدا صار يؤتي ثماره بشكل كبير من خلال العديد من المحطات التي أخذت هي الأخرى لتتحول إلى نقاطا مفصلية مضيئة وقابلة للتطوير وعاكسة للتطور وفق علامات مهمة ورغبات حقيقية بجعل المسرح عنصرا هاما و مؤثرا وركنا شديدا في نمط الثقافة العربية بأسرها
ننتظر الأيام القادمة مشاركتنا (السعودية) في هذا المهرجان الخليجي وأترقب صدقا مدى نجاعة الخطط والتطورات التي جعلتها وزارة الثقافة ممثلة في هيئة المسرح والفنون الأدائية ديدنها، وحقيقة هذا المهرجان بالذات يعد من المهرجانات التي تركز عليها المهرجانات العربية والدولية والتي تقوم بها بعض العواصم العربية بتنظيمها، فهو نافذة لعرض المنتج المسرحي وهو المحطة التي تدل على مدى (لياقة) المسرح في أي مكان تتجه له البوصلة تقول إيزابيل هوبرت في كلمة اليوم العالمي للمسرح: "للمسرح حياة خصبة مزدهرة تتحدى الزمان والمكان، وأعماله المعاصرة تغذيها إنجازات القرون الماضية، وحتى أكثر الذخائر الفنية كلاسيكية أضحت حديثة وجوهرية في كل مرة تعرض فيها، فالمسرح يولد من رماده ليتجدد ويحلق من جديد، تاركا وراءه فقط الأعراف السابقة وماضيا قدما بأشكاله الجديدة والمستحدثة، وهكذا يبقى المسرح خالدا".

*المندوب الإعلامي للهيئة العربية للمسرح

تفاصيل

عهود عريشي

(الغزالي من العقل إلى القلب)

يقول أبو حامد الغزالي: من لم يحركه الربيع وأزهاره، والعود وأوتاره، فهو فاسد المزاج ليس له علاج.
فاسد المزاج سيئ الاختيار فيما يحب ويكره، ما أجمل الغزالي حين تماهى مع الحياة حتى اختلط مزاجه بالربيع، والزهور والموسيقى والنجوم.
حيث عاش هذا الرجل تحولاته الفكرية دون أن يحجبه عن ذلك سلطان العلم وجاه المال ، ودون أن تربطه الأرض ويقيده المجتمع ..
بدأ حياته عالماً معلماً متبحراً في الفقه الشافعي مرتويا من الكتاب والسنة حتى جلس إليه كبار قومه وقصده القاصدون من كل مكان، وحين عظُمت نفسه وداخلها ما يشوبها؛ فطن إلى ذلك فخلع رداء ما يحب ليصل إلى غايته، خرج هائماً على وجهه في بلاد اللّه يبحث عن إجابات لتساؤلاته ويقين يغسل به نار الشك التي تتعاظم في جوفه، فتصوف واعتكف لما يقارب العشرة أعوام ، ترك فيها الكتابة والفلسفة، والعلم والإفتاء بعد أن كان حجة الإسلام في عصره..
الرجل الذي تكلم في المنطق والمذاهب والفقه، والفلسفة، وكتب كتابه الشهير (التهافت) والذي هاجم فيه الفلسفة وهاجم أتباعها (كابن رشد) وكتب سلسلة (إحياء علوم الدين) العظيمة.
خلع عنه كل هذا ولبس الصوف وخرج ليبحث عن ماء يروي به ظمأ روحه ، هذه الهجرة إلى غير وجهة والتي لم يستدل إليه فيها أحد، هي أمر مثير للتفكر في سيرة هذا الرجل، رحل عالماً وعاد متصوفاً، وقد شكلت هذه الرحلة عمراً كاملاً من عمر أبي حامد الغزالي الذي لم يتعد الخامسة والخمسين عاماً !
لن يندرج الغزالي تحت أي تصنيف تحاول أن تجعله فيه، فقد كان عالماً ومفكراً وفيلسوفا، وصاحب رؤية خاصة وذكاء متقد لا شبيه له في عصره.
سيرة لرجل غير مساره حين أصبح في القمة، تلك القمة التي يرى الآخرون فيها انتصاراً بينما كانت من وجهة نظره إحدى هزائمه.

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

عجيب طبائع البلدان

إنّ من دخل التبت لم يزل ضاحكاً مسروراً من غير سبب يعرفه حتى يخرّج منها، ومن دخل من المسلمين بلاداً في آخر الصين، تُدعى السيلان، بها ذهب كثير، استوطنها ولم يخرج عنها بتة، ومن أطال الصوم بالمصيصة (مدينة تقع قرب أضنة في تركيا) في الصيف هاج به المرة السوداء وربما جُن، ومن سكن البحرين عظُم طحاله، ولهم بسر (تمر) يسمى النابجي، إذا انتبذه وشرب غيّر عرقُه الثياب البيض حتى يصفّرها، ومن مشى في مدينة الرسول - عليه الصلاة والسلام - وجد عَرفاً طيباً. وتقول الروم: ما من بناء بالحجارة أبهى من كنيسة الرُّها، وما من بناء بالخشب أبهى من كنيسة منبج لأنها من خشب العُنّاب. وأنا أقول، ما من بناء بالجص والآجر أبهى من إيوان كسرى بالمدائن.

الأعلاق النفيسة: أحمد بن رُسته

سياسة المرأة

إن المرأة الصالحة شريكة الرجل في ملكه وقيّمته في ماله وخليفته في رحله. وخير النساء العاقلة الديّنة، الحيية الفطنة، الودود الولود، القصيرة اللسان، المطاوعة العنان، الناصحة الجيب، الأمينة الغيب، الرزان في مجلسها، الوقور في هيبتها، المهيبة في قامتها، الخفيفة المبتذلة في خدمتها لزوجها، تُحسن تدبيرها وتُكثّر قليله بتقديرها، وتجلو أحزانه بجميل أخلاقها، وتسلّي همومه بلطيف مداراتها.

كتاب السياسة: ابن سينا

عظة الليل والنهار

قال بعض الحكماء: إن الليل والنهار يعملان فيك، فاعمل فيهما. وذكر كهمسُ بن المنهال أنه سمع رجلاً يقص، يقول لصاحبه: أي أخي، إنما الليل والنهار خزانتان، من أودعهما شيئاً وجده فيهما. وقال العباس بن الحسن العلوي: اعلم أن رأيك لا يتسع لكل شيء، ففرّغه للمهم من أمورك، وأن مالك لا يُغني الناس كلهم، فاخصص به أهل الحق، وأن ليلك ونهارك لا يستوعبان حوائجك، فأحسن قِسمتك بين عملك ودَعتِك. ولبعض الحكماء، قوله: الدنيا أمثال تضربها الأيام للأنام، وعلم الزمان لا يحتاج إلى ترجمان.

كلام الليالي والأيام لابن آدم: ابن أبي الدنيا

مساوئ ومحاسن

بعثَ هشام بن عبد الملك إلى الأعمش أن يكتب له مناقب عثمان ومساوئ علي. فأخذ الأعمش القرطاس وأدخله في فم الشاة فلاكتها وقال لموفد هشام: قل له هذا جوابك. فقال الموفد: إنه قد آلى أن يقتلني إن لم آته بجوابك. وتدخل بعض الحاضرين فقالوا: يا أبا محمد افتده من القتل. فلما ألحوا عليه كتب: أما بعد يا أمير المؤمنين فلو كانت لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعتك ولو كانت لعلي مساؤئ أهل الأرض ما ضرتك، فعليك بخويصة نفسك والسلام.

المستطرف الجديد: هادي العلوي

من دروس الطبيعة

لما تلمّحتُ تدبير الصانع في سَوْق رزقي بتسخير السحاب، وإنزال المطر برفق، والبِذر دفينٌ تحت الأرض، كالموتى، قد عفِن، ينتظر نفحة من صُور الحياة، فإذا أصابته، اهتز خَضِراً، وإذا انقطع عنه الماء، مد يد الطلب يستعطي، وأمال رأسه خاضعاً، ولبس خُلَل التغيّر، فهو محتاج إلى ما أنا محتاج إليه من حرارة الشمس، وبرودة الماء، ولطف النسيم، وتربية الأرض! فسبحان من أراني - فيما يربّيني به - كيف تربيتي في الأصل.

صيد الخاطر: ابن الجوزي

تحوّل

يُقال أن بداية حال شقيق البلخي - الصوفي - أنه كان قد حدَث في سنة من السنين قحط في بلخ، وكان الناس يأكلون بعضهم، وكان المسلمون مهمومين، فرأوا غلاماً كان يضحك ويمرح في السوق، فقال له الناس: لمَ تضحك؟ ألا تخجل من أنّ كل الناس في حزن وأنت تمرح إلى هذا الحد؟ فقال: لا همّ لي قط، فأنا عبد لسيد يملك قرية، وقد أخلى قلبي من شغلي. فقال شقيق: يا إلهي تعاليت! إنّ هذا الغلام فرح كل هذا الفرح بسيد يملك قرية، وأنت مالك الملك، وقد تكفّلت بأرزاقنا، وقد وكّلنا بقلوبنا كلّ هذا الحزن! وانصرف عن شغل الدنيا، وسلك طريق الحق، ولم يهتم برزقه قط. وكان لشدة تواضعه، يقول دائماً: أنا تلميذ غلام، وما أدركته أدركته به.

كشف المحجوب: الهجويري

اختراع من الهواء

قال ابن المعتز: من كثر مزاحه لم يخل من استخفاف به، أو حقد عليه، فإنما ذلك إذا كان المزاح غالباً على المرء، وكان المرء فيه غالباً يُجريه في كل مكان ومع كل إنسان. وقال سعيد بن العاص لابنه: لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا الدنيء فيجترئ عليك. وقال زياد: من كثر مزاحه قلّ إلى النباهة ارتياحه. وقال الحسن البصري: المزاح اختراع من الهواء.

جمع الجواهر في الملح والنوادر: الحصري القيرواني

جذور

يُجمع الباحثون على ان الديانة اليهودية كما هي معروفة الآن قد ولدت أثناء الأسر في بابل، وان الأسفار الأولى التي تبدأ بها التوراة قد أخذت شكلها الذي جاءتنا به من خلال وجود اليهود في الأسر الذي استمر قرابة نصف قرن وانتهى عام 538 ق.م. ومما لا شك فيه أنه كان للكهنة اليهود الدور الأساسي في تدوين هذه الأسفار التي كتبوها باللغة العبرية المعروفة بآرامية التوراة، وأنه كان لهم معرفة واسعة بالنصوص السومرية والبابلية. وعلى هذا النحو كان الأسر البابلي فرصة ثمينة لرجال الدين اليهود مكّنتهم من الاطلاع مباشرة على الوثائق المسمارية المدونة بالسومرية والبابلية، والخاصة بخلق الكون والإنسان والحياة والموت والثواب والعقاب. وغيرها كثير من المعتقدات وشعائر العبادات.

من سومر إلى التوراة: د. فاضل عبد الواحد

سحَرَة

في منطقة رونسِفو، بإسبانيا، اتُّهم السحرة بقتل الأطفال، وتسميم الناس بواسطة حساء أخضر، يصنعونه من الضفادع وقلوب الأطفال، وبأنهم يدهنون أجسادهم بمرهم، ثم يخرجون إلى اجتماعات ليلية، يقبّلون خلالها قطاً أسود. إثر ذلك تمّ اعتقال العشرات، بأمر من قاضي التحقيق، ولأجل كشف هوية السحرة، أستُعين بخدمات "خبيرة" تقوم بفحص العين اليسرى للمشتبهين: فعلى ما يبدو هناك كان الشيطان يطبع بصمته.

التاريخ الوجيز لمحاكم التفتيش بإسبانيا، ترجمة: مصطفى أمادي

موقفا الجنون والحكمة

قال بعضهم: خرج أبو جوالق يوماً فلقيه بعض أصدقائه فقال: إلى أين يا أبا جوالق؟ فقال أشتري حماراً. فقال له صديقه: قل إن شاء الله، فقال: ما هذا موضع إن شاء الله. الدراهم في كُمّي، والحمار في السوق. قال ومضى إلى السوق فسرقت منه دراهمه. فعاد فرآه صديقه حزيناً، فقال له: اشتريت الحمار؟ فقال له: سرقت الدراهم إن شاء الله! ويُنقل عن سوار بن عبد الله القاضي: دخلت بعض حمّامات البصرة، فقلت لصاحب الحمّام، فيه أحد؟ قال لا، إلا شيخ موسوس. فدخلت فإذا شيخ فقلت يا شيخ! ما حرفتك! قال أنا أبيع الكعاب والدوامات للصبيان، فقلت في نفسي مع مَن وقعت. فقال لي الشيخ فما حرفتك؟ قلت لا أخبرك، قال والله ما أنصفتني سألتني عن حرفتي فأخبرتك، وسألتك عن حرفتك فلم تخبرني. فقلت: أنا أنظر فيما بين الناس، وأمنع الظالم من المظلوم. قال الشيخ: ويقبلون منك، قلت من لم يقبل حبسته وأدّبته، قال ومنك ذلك؟ قلت نعم، إنّ معي أعواناً من السلطان. قال الشيخ: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به. قال سوار فتصاغرت إلي نفسي.

عقلاء المجانين: ابن حبيب النيسابوري

«صيف السعودية».. خيارات متعددة أمام السائح

اليمامة- خاص

يقدم برنامج "روح السعودية" الهوية الرسمية للسياحة السعودية الذي تشرف عليه الهيئة السعودية للسياحة برامج وفعاليات نوعية منها برنامج صيف السعودية تحت شعار "جوي وأجوائي" المقام في منطقة عسير ومحافظتي الطائف وجدة.

ويضم برنامج صيف السعودية، خيارات متعددة أمام السائح، ومنها الفعاليات الجبلية وسط الأجواء الباردة في مرتفعات الطائف وعسير، حيث يأتي مهرجان صيف أبها تحت شعار "فوق الجبال" بباقة متنوعة من الأنشطة والمغامرات، في حين تمتد الفعاليات لتشمل الأنشطة والفعاليات البحرية الشيقة على سواحل البحر الأحمر في مدينة جدة التي تلبي رغبات مختلف الشرائح.

وتشهد الوجهات السياحية بعسير وجدة والطائف مع انطلاق برنامج صيف السعودية "جوي وأجوائي" إقبالاً من الزوار لا سيما مع التنوع الجغرافي والثقافي لكل وجهة.

وأتاح برنامج "روح السعودية" للزوار والسياح الاطلاع على العروض والباقات والبرامج والتجارب السياحية المتنوعة، التي تلبي تطلعات جميع شرائح المجتمع وأفراد العائلة من مختلف الأعمار عبر الموقع الإلكتروني وتطبيق "روح السعودية" (visitsaudi.com)، بثماني لغات، بالإضافة إلى إمكانية الحجز والتواصل مع مقدمي الخدمة، كما يمكن التواصل مع مركز العناية بالسياح (930)؛ الذي يعمل على مدار الساعة للرد على جميع الاستفسارات والملاحظات.

يشار الى أن برنامج صيف السعودية لهذا العام 2022، يأتي مكملاً للنجاحات والأرقام المميزة لصيف العام الماضي "صيفنا على جوك"، الذي سجل 7.7 ملايين زيارة، وبلغ حجم الإنفاق السياحي فيه 11.6 مليار ريال.

اتفاقية لدراسة مبادرات رعاية السجناء



واس

وقعت اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم "تراحم" اتفاقية تعاون مشترك مع المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية

وأوضح الأمين العام لـ"تراحم" صقر القرني، أن الاتفاقية تهدف إلى تحقيق التعاون بين الطرفين في تنفيذ برامج وأنشطة تساعد على دعم وتحفيز القطاع البحثي والاجتماعي وتطويره والارتقاء بجميع عناصره ومقوماته، من خلال تعزيز البحوث والدراسات، ودعم المبادرات الموجهة لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم، وتفعيل دور الأطراف في تحقيق رؤية المملكة 2030. وتلزم الاتفاقية الطرفين بتبادل المعلومات والبيانات ذات الاهتمام المشترك، ودعم واقتراح المبادرات والابتكارات الاجتماعية ذات العلاقة.

«الحج والعمرة»..

إصدار ٦ آلاف تأشيرة عمرة خلال ٧٢ ساعة.



اليمامة- خاص

أوضحت وزارة الحج والعمرة أن أعداد تأشيرات العمرة سجلت نموًا ملحوظًا لموسم العام الجاري 1444هـ، بأكثر من 6 آلاف تأشيرة عمرة خلال 3 أيام، بما يتجاوز 20 ألف تأشيرة مُصدرة خلال أسبوعين بغرض العمرة، منذ فتح باب التسجيل منتصف الشهر الماضي، وذلك في ظل التسهيلات والمنصّات الإلكترونية التي تطورها وزارة الحج والعمرة باستمرار بالتعاون مع الجهات المعْنية ضمن الجهود المبذولة لتسهيل رحلة وصول المعتمرين إلى المملكة، وتقديم الخدمات بجودة عالية للمعتمرين لتأدية العمرة بيسر وطمأنينة، وإثراء تجربتهم الثقافية والدينية. وأفادت بأنه يمكن المعتمرين والزائرين القادمين من الخارج التقديم والتعرف على طرق الحصول على تأشيرة العمرة من خلال الرابط: www.haj.gov.sa/ar/InternalPages/Umrah، مع إمكان شراء باقة الخدمات والدفع إلكترونيًا. يذكر أن الموقع يتيح إمكان تقديم الطلب متضمنًا بيانات استمارة وزارة الخارجية، مع تحديد برنامج رحلة العمرة للمعتمرين والزائرين القادمين من خارج المملكة من خلال إحدى المنصّات الإلكترونية المُعتمدة. ويسهل تطبيق «اعتمرنا» حجز مواعيد أداء العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف بعد حصول المعتمرين القادمين من الخارج على التأشيرة، ضمن إجراءات إلكترونية سهلة وميسرة على مدار الساعة. وتتيح الوزارة التعرف على قائمة الوكلاء المعتمدين عبر الرابط:

https://eservices.haj.gov.sa/eservices3/pages/VisaInquiry/SearchVisa.xhtml?dswid=-4283.

«تطهير وتعطير»..

مبادرة لتعزيز روحانية المسجد النبوي.



اليمامة- خاص

أطلقت وكالة المسجد النبوي مبادرة: "تطهير وتعطير" والتي تعمل على اللقاء مع الزوار وتعريفهم بخدمات تهيئة المكان فيما يخص أعمال التطهير والتعطير بما يحقق الراحة والروحانية للضيف بالمسجد النبوي والروضة، المبادرة التي دشنها مساعد الرئيس العام للشؤون الفنية والخدمية الميدانية عبدالعزيز بن علي الأيوبي، تأتي حرصاً من وكالة المسجد النبوي على حسن استقبال الزوار ومعاونتهم على التيسير والتسهيل لأداء عبادتهم، ولتحقيق ما يتطلع له ولاة الأمر -حفظهم الله- في خدمة الحرمين الشريفين.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقيلي
(عضو السلك القضائي سابقاً - المحامي والمستشار حالياً)

س - ما مكانة التقويم الهجري ؟

ج- قال الله تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ سورة البقرة :- ١٨٩.

وقال الله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾ سورة يونس :- ٥.

وفي الصحيحين (البخاري برقم 4406 ومسلم برقم 1679) من حديث أبي بكرة - رضي الله عنه - قول الرسول عليه الصلاة والسلام ((السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا)) .

وفي صحيح مسلم (1804) من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قول الرسول عليه الصلاة والسلام ((الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الإبهام في الثالثة - يعني تسع وعشرين يومًا-والشهر هكذا وهكذا وهكذا - يعني تمام ثلاثين يومًا-)).

فالسنة القمرية اثنا عشر شهرًا ، وكل شهر منها إما تسع وعشرون أو ثلاثون يومًا حسب رؤية الهلال، وعلى الأشهر القمرية تعرف أحكام شرعية متعلقة بالزكاة والصيام والحج والعدد وغيرها كما ذكر ذلك الإمام ابن تيمية - رحمه الله -في مجموع الفتاوى ٢٥ / ١٣٣ - ١٣٤ ، أما الصلاة فمواقيتها على حركة الشمس قال الله تعالى ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ سورة الإسراء:-٧٨ ، وفي صحيح مسلم (رقم ٦٠٨) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قول الرسول عليه الصلاة والسلام ((مَن أَدْرَكَ مِنَ العَصْرِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فقَدْ أَدْرَكَ ومَن أَدْرَكَ مِنَ الفَجْرِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فقَدْ أَدْرَكَ)).

أما التقويم الهجري القمري المبتدأ بمحرم والمنتهي بذي الحجة فهذا مما أصطلح عليه المسلمون لضبط حودات حياتهم من عهد عمر - رضي الله عنه - لما أجمع الصحابة - رضوان الله عليهم - على وضع تقويم مبداه هجرة المصطفى - عليه الصلاة والسلام - كما قاله الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في البداية والنهاية ٤ /٥١٠-٥١١ ، ولكن لا يبنى على نهاية أو بداية السنة الهجرية عبادات أو فضائل أو مواعظ أو محاسبة أو رفع أعمال في الشريعة الإسلامية.

والمنظم السعودي أعتبر التقويم الهجري تقويم الدولة كما في نص المادة الثانية من النظام الأساسي للحكم ، وفي المادة الثامنة من نظام المرافعات الشرعية ما نصه ((تحسب المدد والمواعيد المنصوص عليها في هذا النظام حسب تقويم أم القرى)) وتقويم أم القرى قمري هجري إسلامي صدر في عهد الملك الموحد عبدالعزيز - رحمه الله - سنة ١٣٤٦ من مطبعة الحكومة في مكة ثم من مصلحة مطابع الحكومة بالرياض التابعة لوزارة المالية تحت إشراف لجنة مشكلة من دوائر حكومية وشرعيين وفلكيين وغيرهم برئاسة معالي رئيس مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، وقد اعتمد إحداثيات الكعبة أساسًا للتقويم، كما اعتمد دخول الشهر القمري بتأخر الهلال عن الشمس في سماء مكة ، والله الموفق .

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



وحيد الغامدي
@wa7eed2011



كثرة (الهبد) !

انتشر مؤخراً مصطلح (الهبد) ويعني الاستعراض بإيراد معلومات غير صحيحة ومغلوطة. وبرغم أن المصطلح في القاموس اللغوي العربي يختلف تماماً، فهو يعني حَب الحنظل، و(هبَدَ هبيداً) أي: أطعم الحنظل أو طبخه. وبرغم أنه يختلف أيضاً عن القاموس الشعبي الدارج في كثير من المناطق، حيث يعني المصطلح (الضرب) وفي مناطق أخرى يعني: الإلقاء من فوق، فبالرغم من كل ذلك، إلا أن اصطلاح (الهبد) الدارج على وسائل التواصل الاجتماعي مؤخراً يبدو أن قد شكّل نفسه بسبب طبيعة تلك المواقع التي تغري كثيرين بهواية الاستعراض بأي محتوىً، ومن ذلك: إيراد المعلومات وسردها كيفما اتفق، ولو كانت خاطئة!

***

المشكلة فيما يسمى بـ(الهبد) ليس في أولئك المغردين المستعرضين بالمعلومات الخطأ، بل إنها أعمق بكثير حين أصبح بعض المحامين (يهبدون) بالمعلومات التي يعتقدون أنها معلومات في حين أنها مجرد آراء وانطباعات أو أمنيات خاصة، يظهر هذا السلوك كثيراً عند بعضهم ممن لم يتمكن من هضم التغييرات الجديدة؛ وفاءً لأيديولوجيات أو قناعات خاصة، وهذه واحدة من أسوأ الآثار الانسحابية لموضة (الهبد)، حيث يكون حينها ممنهجاً ومصبوغاً بمظهر (التخصصية) البرّاق.

***

يحصل أيضاً أن (يهبد) بعض الأطباء ممن أشغلهم الظهور على وسائل التواصل عن عياداتهم، ومرضاهم، وكذلك عن العمل الدؤوب في التطوير الذاتي المفترض انخراطهم فيه كأطباء، فباتوا (يهبدون) بمعلومات مبنية على نصف حقيقة، والنصف الآخر (هبد) وأدلجة وترسيخ للتصورات السائدة.

***

المحامي والطبيب.. في كل أنحاء العالم غايتهما الإنسان، والانتصار للإنسان، وخدمة الإنسان، بدوافع الإنسان المحرّكة.
عندنا فقط.. بعض هؤلاء غايتهم الأدلجة وترسيخ القناعات السائدة، ومقاومة تغييرها، وليس الإنسان ولا حاجيات الإنسان.

***

(هبد) بعض الوعاظ حكاية أخرى موغلة في الأسى، فقد كان لهم الدور الأكبر في تخفيض سقف المعرفة، وإصابة الإدراك الجمعي بالكساح والشلل، وتقزيم مَلَكة التفكير وتنميطها على الكسل والتراخي، وإتاحة الأذهان لتكون فريسة سهلة لكل من يتمكن من اللعب بها أو خداعها، فأصبحت الشائعات أكثر جاذبية من الحقائق، والأكاذيب أكثر إقناعاً من المصداقية.
لم يعد (هبد بعض الوعاظ) يُحدث جاذبيةً كما في السابق، ولم يعد أحدٌ يجرؤ على استخدامه كاستراتيجية للتسويق والإقناع كما كان، ولكنه أدّى دوره التاريخي بمهارة، وتمت تربية الناس على أدواته، فأصبح كثير من الناس اليوم يستخدمون تقنياته تلقائياً دون الحاجة إلى من يذكرهم بها أو بكيفية استخدامها.

***

من قال: لا، فقد أفتى.
يتم تلقين تلك العبارة في المدارس، لكنها لا تُرسخ كسلوك.
التلقين شيء، وتنشئة السجايا شيء آخر تماماً.
في التربية بالذات، أسوأ ما يُستخدم هو التلقين المباشر.

***

يُخطئ المعلم حين يتلقى الإجابة الصحيحة من الطالب بالمزيد من الترحيب المبالغ فيه، وفي نفس الوقت يتلقى الإجابة الخاطئة بإظهار الامتعاض، وكذلك الآباء والأمهات مع أبنائهم. هذه الرسائل اللاإرادية تزرع في الطفل لاحقاً الرغبة في أن يكون دائماً ذا رأي صحيح ولا يخطئ، وأن يكون على صواب مطلقاً. ولكن ما المانع أن يتلقى المعلم الإجابة الخطأ بالمزيد من طرح التساؤلات على الطالب، بطريقة الحوار المباشر مثل: حسناً.. ماذا لو كان كذا وكذا هل سيكون كذا؟ وحينها سيكتشف الطالب خطأ المعلومة بطريقة تحليلية أفضل، وفي نفس الوقت يكون قد تجرّع (تربوياً) فكرة أنه لا عيب في الخطأ بحد ذاته، بل في الاستمرار في طريقه.
التربية الناجحة في أي مجتمع، أو أي منظومة تعليمية، هي تلك التربية التي لا تحتاج معها الأجيال -إذا كبرت- إلى دوراتٍ خاصة لإعادة إفهامهم أبجديات الحياة ومهاراتها البسيطة من جديد.



تتقــدم

أسرة تحرير مجلة



بأحر التعازي وصادق المواساة

إلى الزميل / تركي منصور علي أحمد

في وفاة والده المغفور له بإذن الله تعالى

الزميل الأستاذ / منصور علي أحمد

عضو الجمعية العمومية لمؤسسة اليمامة الصحفية

والعزاء موصول إلى

أبناء الفقيد وبناته وأحفاده

وإلى كافة أسرة الراحل وأصدقائه ومحبيه

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون